الناسخ والمنسوخ

بين الحقيقة

وآراء المحققين والمفسرين

تأليف

السيد صباح مهدي الحسيني

الجزء الرابع

من سورة العنكبوت إلى نهاية سورة الناس

دار الباقر

بيروت - لبنان

03-733519

الناسخ والمنسوخ

بين الحقيقة

وآراء المحققين والمفسرين

تأليف

السيد صباح مهدي الحسيني

الجزء الرابع

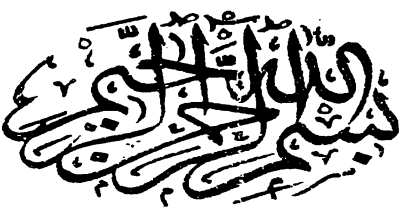
من سورة العنكبوت إلى نهاية سورة الناس



دار الباقر

بيروت - لبنان

03-733519



﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

﴿الحجر: ٩﴾

هوية الكتاب

اسم الكتاب	الناسخ والمنسوخ بين الحقيقة وآراء المحققين والمفسرين
اسم المؤلف	السيد صباح الحسيني
الطبعة	الأولى ١٤٣٤ هجرية / ٢٠١٣ ميلادية.
الكمية	١٠٠٠

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٣ م

دار الباقر ع - أضواء الحوزة الشريفة

العراق - النجف الأشرف

00964-07801263579

الإهـــداء

إلى بقية الله في أرضه المدخر لإقامة العدل الإلهي الإمام قائم آل محمد الحجة بن الحسن عجل الله فرجه الشريف وجعلنا الله من المنتظرين لظهوره الشريف المبارك. . .

والى كل من شجعني لكتابة هذا البحث من أساتذة وطلبة الحوزة الدينية في النجف الأشرف. . .

والى أبنائي وأهل حزانتي نسأل من الله العلي القدير أن يمن علينا بقبول هذا الجهد المتواضع ليكون حافزاً من أجل إعطاء المزيد . . .

أفقر من شرقت عليه الشمس وغربت

السيد صباح مهدي الحسيني

الأحد ١ جمادى الآخرة سنة

١٤٣٤هـ **٢٠١٣ م**

ذكـــر الآيـــات

حســب تسـلسـل

الســـور في القـــرآن الكـــريـم

❑ سأذكر الآية الواحدة كما ذكرها كل من المحققين:

١- العتائقي

٢- السيوطي

٣- ابو القاسم هبة الله

٤- ابن المتوج

٥- ابن الجوزي

٦- ابن العربي

٧- ابن خزيمة

٨- أبي جعفر النحاس

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ما دامت السماوات والأرضين على تمام نعمه ، التي لا تحصى ، ونستعينه على أمور آخرتنا ودنيانا ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين...

هذا الجزء الرابع من كتاب الناسخ والمنسوخ بين الحقيقة وآراء المحقيقين والمفسرين.

ذكرُ الآراء حول الآيات المنسوخة من سورة العنكبوت إلى سورة الناس كما ذكرت في كتب المحققين والمفسرين.

سورة العنكبوت

مكية وآخرها مدني نزلت بعد الروم

عدد آياتها : ٦٩ آية .

عدد كلماتها : ٩٨٠ كلمة.

عدد حروفها : ٤١٩٥ حرف.

الناسخ والمنسوخ مختلف فيه فمنهم

من قال: فيها آية واحدة.

ومنهم من قال : ٢ آية.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة العنكبوت فيها آيتان منسوختان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ ﴿العنكبوت:٤٦﴾.

نسخها: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ ﴿التوبة:٢٩﴾.

◆ **ابن العربي .**

سورة العنكبوت فيها آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿العنكبوت:٤٦﴾.

وقد تقدم بيانها في سورة النحل وكان يتحدث عن معنى الجدل أعرضنا عنه وهنا يقول أن أول الجدل في أول الشريعة منسوخ بآية القتال وبقي من يحتاج معه فيه من كافر أو مبتدع لا يقدر عليهما إلا بذلك.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة العنكبوت نزلت من أولها إلى رأس العشرة بمكة ومن رأس العشرة إلى آخرها بالمدينة ، ففيها من المنسوخ آية واحدة: وهي قوله تعالى :

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ ﴿العنكبوت:٤٦﴾.

نسخها قوله تعالى:

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ﴿التوبة:٢٩﴾. إلى آخر قوله تعالى ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ ﴿التوبة:٢٩﴾ وفيها آية منسوخة ، معناها لا لفظها وهي قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿العنكبوت:٥٠﴾ فنسخ الله تعالى معنى النذارة بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

سورة العنكبوت: تسع وستون آية.

نزلت من أولها إلى رأس العشر بمكة ونزل إلى آخرها بالمدينة وفيها آية منسوخة وهي قوله تعالى:

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ ﴿العنكبوت:٤٦﴾ اليهود والنصارى ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ إلا بالطريقة الحسنى وإنما يكون أحسن إذا كانت المناظرة برفق ولين لإرادة الخير والنفع بها ومثل قوله﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾﴿طه:٤٤﴾ والأحسن الأعلى في الحسن من جهة قبول العقل له. وقد يكون من قبول الطبع أيضاً. وقد يكون في الأمرين جميعاً ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ بالعناد وكتمان صفة محمد بعد العلم به وقيل إلا الذين ظلموا منهم بالإقامة على الكفر بعد قيام الحجة ﴿وَقُولُوا﴾ لهم في المجادلة وفي الدعوة ﴿آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ ﴿وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ أي مخلصون طائعون. نسخها قوله تعالى:

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ﴿التوبة:٢٩﴾ إلى قوله ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ ﴿التوبة:٢٩﴾ والصحيح أنها غير منسوخة لأن الجدال على الوجه الأحسن هو الواجب الذي لا يجوز غيره.

وفيها آية أخرى أيضاً نسخ معناها لا لفظها وهي قوله ﴿قُل﴾ يا محمد لهم ﴿إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ﴾ ﴿العنكبوت:٥٠﴾ ينزلها ويظهرها بحسب ما يعلم من مصالح عباده وينزل على كل نبي ما هو أصلح له ولأمته ولذلك لا يتفق آيات الأنبياء كلها ﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿العنكبوت:٥٠﴾ نسخ الله معنى النذارة بآية السيف.

◆ **ابن الجوزي .**

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة العنكبوت :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿العنكبوت:٤٦﴾.

اختلفوا فيها على قولين:

القول الأول : أنها نسخت بقوله ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ ﴿التوبة:٢٩﴾ ، قاله قتادة وابن السائب إلى أن يذكر كلام معنعناً وفي آخر كلامه يقول فلا مجادلة أشدّ من السيف.

القول الثاني : أنها ثابتة الحكم ، وهو مذهب جماعة منهم ابن زيد أخبرنا المبارك بن علي ، قال: أنبأ أحمد بن الحسين ، قال: أنبأ البرمكي ، قال: أنبأ إسماعيل ، قال: بنا أبو بكر بن أبي داود ، قال بنا قيس عن حصين عن مجاهد: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿العنكبوت:٤٦﴾ قال من أدى منهم الجزية فلا تقل له إلا حسناً.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف: وفي العنكبوت:

﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿العنكبوت:٥٠﴾.

نسخ حكمها لا لفظها.

وفي باب ما نسخ من القرآن بآية القتال:

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ﴿التوبة:٢٩﴾.

وفي العنكبوت:

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿العنكبوت:٤٦﴾.

◆ أبي جعفر النحاس .

سورة العنكبوت: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة.

وفيها موضع واحد : قوله تعالى :

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ ﴿العنكبوت:٤٦﴾.

وفيه ثلاثة أقوال:

- **من العلماء من قال: هو منسوخ.**
- **ومنهم من قال: هو محكم يراد به ذوو العهد منهم.**
- **ومنهم من قال هو محكم يراد به من ليس منهم.**

القول الأول : فمن قال هو منسوخ احتج بأن الآية مكية فنسخ هذا بالأمر بالقتال كما حدثنا محمد بن جعفر الأنباري قال: حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا حسين قال: حدثنا شيبان عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ...﴾ ﴿العنكبوت:٤٦﴾ قال: نسختها: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ﴿التوبة:٢٩﴾.

القول الثاني : قول ابن زيد قال لا يُجادل المؤمنون منهم إذا أسلموا لعلهم يحدثون بالشيء فيكون كما قالوا: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ ﴿العنكبوت:٤٦﴾ منهم من أقام على الكفر يجادل ويقال له الشر.

القول الثالث : قول مجاهد ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿العنكبوت:٤٦﴾ من قاتل ولم يعط الجزية. ومن قال هي منسوخة احتج بأنها مكية ، وقول مجاهد أحسن لأن أحكام الله تعالى لا ينبغي أن يقال هي منسوخة إلا بدليل يقطع العذر أو حجة من معقول فيكون المعنى ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ ﴿العنكبوت:٤٦﴾ إلا بالقول الجميل أي بالدعاء إلى الله والتنبيه على حججه ، وإذا حدثكم بحديث يحتمل أن يكون كما قالوا فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم. فهذا الذي هو أحسن ويدل على صحته أنه قرئ على أحمد بن شعيب عن محمد بن المثنى عن عثمان وهو ابن عمر قال: حدثنا علي وهو ابن المبارك قال: حدثنا يحيى وهو ابن أبي كثير عن ابن سلمة عن أبي هريرة قال: كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله(ﷺ) لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا: ﴿آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ ﴿العنكبوت:٤٦﴾ ويكون الذين ظلموا كما قال مجاهد أهل الحرب وان كان الكفار كلهم ظالمين لأنفسهم وإنما التقدير هاهنا ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾

منهم أهل الإيمان وقولوا: ﴿آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ من التوراة والإنجيل والزبور ﴿إِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِد﴾ أي معبودنا واحد لا ما اتخذتموه إلهاً ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ أي خاضعون متذللون لما أمرنا به ونهانا عنه.

◆ **ابن العتائقي .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿العنكبوت:٥٠﴾.

فإنه منسوخ بآية السيف.

◆ **ابن العربي .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿العنكبوت:٥٠﴾.

وقد تقدم بيان نسخها بآيات القتال.

◆ **ابن الجوزي .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿العنكبوت:٥٠﴾.

زعم بعضهم أنه منسوخ بآية السيف ، وهذا لو كان في قوله وما أنا إلا نذير احتمل ، فأما هاهنا فلا. لأن هذه الآية أثبتت أنه نذير ، ويؤيد إحكامها ، أنها خبر.

سورة الروم

مكية وفيها إحدى عشر آية مدنية

نزلت بعد سورة الانشقاق

عدد آياتها : ٦٠ آية وقيل ٥٩ آية.

عدد كلماتها : ٨١٤ كلمة.

عدد حروفها : ٣٥٣٤ حرف.

فيها من الناسخ والمنسوخ آية واحدة

◆ ابن العتائقي .

سورة الروم مكية ، جميعها محكم غير الآية التي في آخرها.

قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ ﴿الروم:٦٠﴾.

فإنها منسوخة بآية السيف.

◆ ابن العربي .

سورة الروم[1] فيها آية واحدة:

قوله تعالى:

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ ﴿الروم:٦٠﴾.

قد تقدم أن الأمر بصبره عليهم منسوخ بآيات القتال فيهم.

وقد كان(ﷺ) يضجر من عنادهم حتى قيل له:

﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿الشعراء:٣﴾.

وقال: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ ﴿الأنعام:٥٨﴾.

وقيل له: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿يونس:٩٩﴾.

إلى غير ذلك من نحو ما ذكرناه.

---

١) لم يذكرها المصنف .

◆ أبي القاسم هبة الله .

سورة الروم نزلت بمكة فيها من المنسوخ آية واحدة :

وهي قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ ﴿الروم:٦٠﴾.

نسختها آية السيف.

◆ ابن المتوج .

سورة الروم: تسع وخمسون آية مكية وفيها آية منسوخة وهي :

قوله تعالى:

﴿فَاصْبِرْ﴾ يا محمد على اذاء قومك الكفار وإصرارهم على الكفر ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ بنصرتك وإظهار دينك وإعلائه على الدين كله ﴿حَقٌّ﴾ لابد من إنجازه والوفاء به ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ ﴿الروم:٦٠﴾ لا يحملنك على الخفة والقلق جزعاً مما يقولون ويفعلون فإنهم شاكون ضالون. نسخ بآية السيف.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة الروم.

قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ ﴿الروم:٦٠﴾.

زعم السدي: أنها نسخت بآية السيف ، وهذا إنما يصح له أن لو كان الأمر بالصبر عن قتالهم فأما إذا احتمل أن يكون صبراً على أمر به أو عما نهى عنه لم يتصور نسخ.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف.

وفي سورة الروم:

- ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ ﴿الروم:٦٠﴾.
- ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ ﴿الروم:٦٠﴾.

◆ أبي جعفر النحاس .

سورة الروم: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة. ولم يذكر أبي جعفر النحاس فيها منسوخ.

سورة لقمان

مكية : إلا ثلاث آيات مدنية

نزلت بعد الصافات

عدد آياتها : ٣٤ آية وقيل ٣٣ آية.

عدد كلماتها : ٥٤٨ كلمة.

عدد حروفها : ٢١١٠ حرف.

فيها من الناسخ والمنسوخ آية واحدة.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة لقمان مكية ، وجميعها محكم ، إلا قوله:

﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ﴾ ﴿لقمان:٢٣﴾.

فإنه منسوخ بآية السيف.

◆ **ابن العربي .**

سورة لقمان(عليه السلام) فيها آية واحدة وَهَمَ فيها بعضهم فقال: قوله تعالى:

﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ ﴿لقمان:١٤﴾.

منسوخ بقوله(صلى الله عليه وآله) ((لا تقولوا ما شاء الله وشئت ، ولكن قولوا ما شاء الله ثم شئت)) والصحيح أن النبي(عليه السلام) سمع رجلاً يقول: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فأنكر ذلك ، وإنكاره إنما كان يجمعهما في الضمير ، فأما إفرادهما بذكر سواء عطف بالواو أو بالفاء أو ثم فجائز صحيح والحديث الذي ذكروه ليس بصحيح.

وَهَمٌ: ذكره بعضهم أن قوله تعالى :

﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ﴾ ﴿لقمان:٢٣﴾.

نسخ معناها بآيات القتال.

قال القاضي بن العربي:

ليس في هذا القول معنى منسوخ لأن النبي(صلى الله عليه وآله) كان يشفق من كفرهم ويحزن من عنادهم وذلك دائم له موجود منه في أول المبعث وفي آخره وقبل القتال وبعده.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

لم يذكر سورة لقمان.

◆ **ابن المتوج .**

سورة لقمان ثلاث وثلاثون آية مكية وفيها من المنسوخ آية وهي:

قوله تعالى :

﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾﴿لقمان:٢٣﴾ من هؤلاء الناس ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ﴾ يا محمد ﴿كُفْرُهُ﴾ أي لا يغمك ﴿إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا﴾ أي نخبرهم بأعمالهم ونجازيهم بسوء أفعالهم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أي بما تضمره وتستره لا يخفى عليه شيء.

نسخ بآية السيف.

◆ **ابن الجوزي .**

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة لقمان.

قوله تعالى:

﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ﴾ ﴿لقمان:٢٣﴾.

ذهب بعض المفسرين إلى أن هذا منسوخ بآية السيف.

وقال بعضهم: نسخ معناها لا لفظها بآية السيف ، وهذا ليس بشيء ، لأنها إنما تضمنت التسلية له عن الحزن ، وذلك لا ينافي القتال.

◆ ابن خزيمة .

لم يذكر في أبوابه ناسخ لكن عندما يعدد السوء على النظم يذكر فيها موضع منسوخ ولم يذكره في أي هذه الأبواب.

◆ أبي جعفر النحاس .

سورة لقمان ، حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس قال: وسورة لقمان نزلت بمكة فهي مكية سوى ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة:

وذلك لما هاجر رسول الله(ﷺ) إلى المدينة أتته أحبار اليهود فقالوا: يا محمد بلغنا أنك تقول:

﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿الإسراء:٨٥﴾.

أفعنيتنا أم عنيت غيرنا. فقال رسول الله(ﷺ): عنيت الجميع ، فقال له اليهود: يا محمد أو ما تعلم أن الله أنزل التوراة على موسى وخلفها موسى فينا ومعنا فقال النبي(ﷺ): لليهود: التوراة وفيها من الأنباء قليل في علم الله. فأنزل الله تعالى بالمدينة ثلاث آيات وهي قوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ❖ مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ❖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ﴿لقمان:٢٧-٢٩﴾.

سورة السجدة ((المضاجع))

مكية : إلا (٣) آية مدنية.

نزلت بعد المؤمنون

عدد آياتها : ٣٠ آية وقيل ٢٩ آية .

عدد كلماتها : ٤٤٨ كلمة.

عدد حروفها : ١٨٠٠ حرف.

فيها من الناسخ والمنسوخ آية واحدة.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة المضاجع ((السجدة)) مكية ، وجميعها محكم ، غير آية في آخره وهي:

قوله تعالى:

﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ ﴿السجدة:٣٠﴾.

نسخت بآية السيف.

◆ **ابن العربي .**

سورة المضاجع ((السجدة)) فيها آية واحدة وهي:

قوله تعالى:

﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ ﴿السجدة:٣٠﴾.

نسختها آيات القتال.

◆ **أبي القاسم هبة الله.**

سورة السجدة نزلت بمكة ، وفيها آية واحدة من المنسوخ وهي:

قوله تعالى:

﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ ﴿السجدة:٣٠﴾.

نسختها آية السيف.

◆ ابن المتوج .

سورة السجدة ، وتسمى سورة المضاجع أيضاً وهي تسع وعشرون آية ، مكية وفيها من المنسوخ آية وهي قوله تعالى:

﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ يا محمد فإنه لا ينجح فيهم الدعاء والوعظ وقيل أعرض عن أذاهم ﴿وَانْتَظِرْ﴾ حكم الله فيهم ﴿إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ ﴿السجدة:٣٠﴾ بك حوادث الدهر من موت أو قتل: نسختها آية السيف.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة السجدة:

قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ ﴿السجدة:٣٠﴾.

وروى الضحاك عن ابن عباس قال: نسختها آية السيف ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ﴿التوبة:٥﴾.

ثم ذكر معنعناً فيه إلى أن قال ، عن سعيد عن قتادة قال: كل شيء في القرآن فأعرض عنهم وانتظر.

منسوخ نسخته براءة ، والقتال.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف:

﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ ﴿التوبة:٥﴾.

وفي سورة آ لم السجدة :

﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ ﴿السجدة:٣٠﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة آ لم السجدة نزلت بمكة فهي مكية سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في رجلين من قريش شجر بينهما كلام فقال أحدهما للآخر: أنا أذرب منك لساناً وأحدُّ منك سناناً وأراد للكتبة ، فقال له الآخر أسكت فإنك فاسق فأنزل الله تعالى:

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ ﴿السجدة:١٨﴾ إلى تمام الثلاث آيات:

قال أبو جعفر: في سورة آ لم السجدة موضع واحد.

قال عز وجلّ:

﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ ﴿السجدة:٣٠﴾ قال عن مشركي قريش ﴿وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ ﴿السجدة:٣٠﴾.

حدثنا أبو الحسن عليل بن أحمد قال: حدثنا محمد بن هشام قال: حدثنا عاصم بن سليمان قال: حدثنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ قال عن مشركي مكة ﴿وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾ ﴿السجدة:٣٠﴾ قال: نسختها آية السيف في ﴿بَرَاءَةٌ﴾ ﴿التوبة:١﴾ لقوله عز وجل :

﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ﴿التوبة:٥﴾.

إلى آخر الآية.

سورة الأحزاب

مدنية : نزلت بعد آل عمران ، قيل فيها آيتين مكية.

عدد آياتها : ٧٣ آية .

عدد كلماتها : ١٢٨٨ كلمة.

عدد حروفها : ٥٨٩٦ حرف.

فيها من الناسخ والمنسوخ (٢) آية وقيل (٤) آية.

◆ ابن العتائقي .

سورة الأحزاب: مدنية ، فيها آيتان منسوختان.

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾ ﴿الأحزاب:٤٨﴾.

نسخ ذلك بآية السيف.

◆ ابن العربي .

سورة الأحزاب فيها من النسخ أربع آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾ ﴿الأحزاب:٤٨﴾.

هذا من كفرهم وإذايتهم منسوخ بآيات القتال. فإن قيل: كيف يكون هذا منسوخاً بآيات القتال وإنما نزلت هذه الآية بالمدينة ؟ قَدِمَ عكرمة بن أبي جهل[1] وأبو وأبو سفيان بن حرب[2] على النبي(ﷺ) بالمدينة فنزلوا على عبد الله بن أبي السرح وقد أعطاهم النبي الأمان على أن يكلموه ويتكلموا معه وساعدهم ابن ابيرق فقال

---

١) هو عكرمة بن أبي جهل: هو عكرمة بن عمرو بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي كان كأبيه من أشد الناس على رسول الله(ﷺ) ثم أسلم عام الفتح قتل شهيداً سنة ١٥هـ. وقيل سنة ١٣هـ في خلافة أبي بكر.

٢) أبو سفيان: هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، أُمه صفية بنت حزن الهلالية ، كنيته أبو سفيان ، ولد في مكة سنة ٥٧ قبل الهجرة النبوية وقيل: توفي في دمشق سنة ٣١ هـ وقيل في المدينة المنورة سنة ٣١هـ أو ٣٢هـ.

له: أترك ذكر آلهتنا اللات والعزى وقل: إن لها شفاعة وندعك وربك ، فشق ذلك على النبي(ﷺ) فقال عمر:

دعني أضرب أعناقهم ، فقال النبي(ﷺ): قد أعطيتهم الأمان.

فالجواب: أن هذا لا يصح سنداً فلا تجعله في الكلام معتمداً ، إذ أصلنا الذي لا ينبغي أن يعدل عنه أحد أن لا يشغل المرء قلبه ولا زمانه ولا يرهقه إلا بالصحيح.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الأحزاب: نزلت بالمدينة إلا آيتين وهي قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ❖ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ ﴿الأحزاب:٤٥-٤٦﴾.

وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾ ﴿الأحزاب:٤٨﴾.

نسختها آية السيف.

◆ **ابن المتوج .**

سورة الأحزاب ثلاث وسبعون آية بالإجماع ، مدنية وفيها آيتان من المنسوخ: وهي

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ ﴿الأحزاب:٤٨﴾.

أي لا تساعدهم على شيء ولا تقبل لهم رأياً ولا مشورة وجانبهم واحترس منهم فإنهم أعداء الله وأعداء المؤمنين لا يريدون إلا المضارة والمضادة ﴿وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾ إلى هنا نسختها آية السيف والباقي ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ محكم.

◆ **ابن الجوزي .**

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة الأحزاب:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾ ﴿الأحزاب:٤٨﴾.

قال المفسرون معناه: لا تجازهم عليه وتوكل على الله في كفاية شرهم قالوا: نسخت بآية السيف.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي الأحزاب:

- ﴿وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾ ﴿الأحزاب:٤٨﴾.
- ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ ﴿الأحزاب:٤٨﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة الأحزاب: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس قال وسورة الأحزاب نزلت بالمدينة فهي مدنية.

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ ﴿الأحزاب:٥﴾.

فكان هذا ناسخاً لما كانوا عليه من التبني ، وكان رسول الله(ﷺ) قد تبنى زيد بن حارثة فنسخ التبني وأمروا أن يدعوا من دعوا إلى أبيه المعروف فإن لم يكن له أب معروف نسبوه إلى ولائه المعروف فإن لم يكن له ولاء معروف قال يا أخي يعني في الدين قال عز وجلّ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ ﴿الحجرات:١٠﴾ وهذا من نسخ السنة بالقرآن كما حدثنا علي بن الحسين قال: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريح قال: أخبرني موسى بن عقبة أن سالم بن عبد الله حدّثه عن عبد الله بن عمر عن زيد بن حارثة قال: ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزلت﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ ﴿الأحزاب:٥﴾.

◆ **ابن العتائقي .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ ﴿الأحزاب:٥٢﴾.

نسخت بقوله تعالى:

﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ﴿الأحزاب:٥٠﴾.

وهي من أعجب المنسوخ: لأنها بعد الناسخة.

◆ **ابن العربي .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ﴿الأحزاب:٥﴾.

هذه الآية ناسخة لما سبق من الناس وأقرته الشريعة في نسبة الإبن من التبني إلى الأب ، كنسبة الإبن من البنوة إلى الأب وكانوا يقولون في زيد بن حارثة[1] حين تبناه النبي(ﷺ) زيد بن محمد ، فنسخ الله ذلك من إقرارهم عليه إلى نفي الدعوة في النسب إلا لمن له أصل في الولادة.

◆ أبي القاسم هبة الله .

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ ﴿الأحزاب:٥٢﴾.

وهي من أعاجيب المنسوخ ، نسخها الله بآية قبلها في النظم وهي قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ ﴿الأحزاب:٥٠﴾.

◆ ابن المتوج .

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ ﴿الأحزاب:٥٢﴾.

نسخها الله بآية قبلها في النظم وهي قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ ﴿الأحزاب:٥٠﴾.

---

١) زيد بن حارثة بن شراحيل أو شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن أمرئ القيس كنيته أبو أسامة ولد بعد عام الفيل بعشر سنوات استشهد في مؤتة سنة ٨ هـ ودفن هناك.

◆ ابن الجوزي .

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ﴾ ﴿الأحزاب:٤٩﴾.

اختلف العلماء عن هذه المتعة ، فقال الأكثرون: هي لمن لم يسم لها مهراً بقوله تعالى ﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ ﴿البقرة:٢٣٦﴾ وهل هي مستحبة أو واجبة ؟ للعلماء فيها قولان:

أحدهما : أنها واجبة للمطلقة التي يسم لها مهراً إذا طلقها قبل الدخول ، وعلى هذا الآية محكمة ، وقال قوم المتعة واجبة لكل مطلقة بهذه الآية ثم نسخت بقوله: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ ﴿البقرة:٢٣٧﴾.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد ، قال: أنبأ عمر بن عبيد الله ، قال: أنبأ ابن بشران قال: أنبأ إسحاق بن أحمد ، قال: بنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال: بنا أبي ، قال: بنا محمد بن سواء[1] ، قال: بنا سعيد عن قتادة عن الحسن ، وأبي العالية ، في هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ ﴿الأحزاب:٤٩﴾ قالا: ليست بمنسوخة لها نصف الصداق ، ولها المتاع.

قال أحمد: وبنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن ابن المسيب قال: هي منسوخة نسختها الآية التي في البقرة: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ ﴿البقرة:٢٣٧﴾.

---

١) محمد بن سواء بن عنبر السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، صدوق مات سنة بضع وثمانين ومائتين للهجرة.

فصار لها نصف الصداق ولا متاع لها ، قال سعيد: وكان قتادة يأخذ بهذا. وقال أحمد: وبنا حسين عن شيبان عن قتادة ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ ﴿الأحزاب:٤٩﴾ الآية.

قال: قال سعيد بن المسيب ثم نسخ هذا الحرف المتعة ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ ﴿البقرة:٢٣٧﴾.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان ما في الآيات المنسوخة على النظم:

وفي الأحزاب:

- ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ ﴿الأحزاب:٥٢﴾.
- ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ ﴿الأحزاب:٥٢﴾.

نسخته الآية التي قبلها وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ ﴿الأحزاب:٥٠﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ ﴿الأحزاب:٥٢﴾.

للعلماء في هذه الآية ثمانية أقوال:

- **منهم من قال هي منسوخة بالسنة.**

- ومنهم من قال هي منسوخة بآية أخرى وكان الله تعالى قد حظر عليه التزويج بعد من كان عنده ثم أطلقه له وأباحه بقوله عز وجلّ: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ ﴿الأحزاب:٥١﴾.

- ومن العلماء من قال الآية محكمة ولم يكن له (ﷺ) أن يتزوج سوى من كان عنده ثواباً من الله لهن حين اخترن الله ورسوله والدار الآخرة.

- ومنهم من قال هي محكمة ولكن لما حظر عليهن أن يتزوجنّ بعد موته حظر عليه أن يتزوج غيرهنّ.

- ومنهم من قال المعنى لا يحل لك النساء من بعد هذه القصة يعني﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ﴾ ﴿الأحزاب:٥٠﴾.

- ومنهم من قال: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ﴾ ﴿الأحزاب:٥٢﴾ بعد المسلمات ولا تتزوج يهودية ولا نصرانية.

- ومنهم من قال المعنى لا تُبدل واحدة من أزواجك بيهودية ولا نصرانية.

- والقول الثامن: أن النبي(ﷺ) لما قال الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ ﴿الأحزاب:٣٨﴾ كان له أن يتزوج من النساء من شاء بغير عدد محظور كما كان للأنبياء قبله.

ثم ذكر كلام طويل أعرضنا عنه لأنه طائل منه.

◆ **ابن العربي .**

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ ﴿الأحزاب:٥٢﴾.

قال بعضهم: هي من غريب المنسوخ ، الآية التي قبلها في اللفظ وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ ﴿الأحزاب:٥٠﴾.

وعن عائشة أنها قالت: ما مات رسول الله(ﷺ) حتى أحل الله له النساء وروي أن التي تزوجها بعد نزول هذا النهي:

ميمونة ومليكة بنت كعب ، وصفية بنت حيي وجويرية بنت الحارث. وقال آخرون نسخها قوله:

﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ ﴿الأحزاب:٥١﴾.

قال القاضي محمد بن العربي: لا يصح القول على نسخ آية واحكامها إلا بعد فهم معناها ، وذلك أن قوله ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ﴾ ﴿الأحزاب:٥٢﴾ مفهوم وقوله: ﴿مِنْ بَعْدُ﴾ محتمل لأنه يحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: لا يحل لك النساء من بعد من عندك.

الثاني: لا يحل لك النساء من غير المسلمات.

الثالث: لا يحل لك النساء من بعد ما أحللنا لك في الآية المتقدمة وذكر كلام طويل تركناه.

◆ **ابن الجوزي .**

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ ﴿الأحزاب:٥٢﴾.

اختلف المفسرون فيها على قولين:

القول الأول : أنها منسوخة بقوله: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ ﴿الأحزاب:٥٠﴾ وهذا مروي عن علي وابن عباس وعائشة وأم سلمة وعلي بن الحسين والضحاك ثم ذكر معنعناً إلى أن يصل عن عطاء عن عائشة قالت:

((ما مات رسول الله(ﷺ) حتى أحل له أن ينكح ما شاء)).

قال أبو سلمان الدمشقي: يعني نساء جميع القبائل من المهاجرات وغير المهاجرات.

القول الثاني : أنها محكمة ، ثم فيها قولان:

- **الأول:** إن الله تعالى أثاب نساءه حين اخترنه بأن قصره عليهن فلم يحل له غيرهن ، ولم ينسخ هذا.

ثم يذكر معنعناً إلى أن يصل عن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ ﴿الأحزاب:٥٢﴾ قال حبسه الله عليهن كما حبسهن عليه وذكر قول آخر عن علي بن زيد عن الحسن ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ ﴿الأحزاب:٥٢﴾ قال: قصره الله على نساءه التسع اللاتي مات عنهن ، وهذا قول ابن سيرين وأبي أمامة بن سهل وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث والسدي.

- **والثاني:** أن المراد بالنساء هاهنا ، الكافرات ولم يجز له أن يتزوج بكافرة قاله: مجاهد ، وسعيد بن جبير وعكرمة ، وجابر بن زيد.

◆ **ابن العربي .**

الآية الرابعة : قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ﴾ ﴿الأحزاب:٥٣﴾.

قال بعضهم: هذا ناسخ لما كانوا عليه من رؤية النساء والجلوس معهن ثم ذكر قصة ذكر أن رسول الله(ﷺ) تزوج ودخل بأهله فصنعت أم سليم حيساً فجعلته في تور (من الأواني) فقالت يا أنس إذهب بهذا إلى رسول الله فقل: بعثت بهذا إليك أمي وهي تقرأك السلام وتقول: إن هذا لك منا قليل يا رسول الله.

قال فذهبت بها إلى رسول الله(ﷺ) فقلت: إن أمي تقرئك السلام وتقول لك: إن هذا قليل منا لك ، فقال: ضعه. ثم قال اذهب فادع لي فلاناً ومن لقيت وسمى رجالاً قال: فدعوت من سمى ومن لقيت ، قال قلت لأنس: عدد كم كانوا؟.

قال زهاء ثلاثمائة ، قال: فقال لي: رسول الله(ﷺ) يا أنس هات التور قال: فدخلوا حتى امتلأت الصفة والحجرة فقال رسول لله(ﷺ): ليتحلق عشرة عشرة وليأكل كل إنسان مما يليه.

قال فأكلوا حتى شبعوا. قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة ، حتى أكلوا ثلثه ، قال لي: يا أنس ارفع. قال فرفعت فما أدري حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت. قال: وجلس منهم طوائف يتحدثون في بيت رسول الله(ﷺ) ورسول الله جالس وزوجته مولية وجهها إلى الحائط. فثقلوا على رسول الله(ﷺ) فخرج (ﷺ) فسلم على نسائه ثم رجع ، فلما رأوا رسول الله(ﷺ) قد رجع ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه. فابتدروا الباب فخرجوا كلهم وجاء رسول الله(ﷺ) حتى أرخى الستر ودخل وأنا جالس في الحجرة. فلم يلبث إلا يسيراً حتى خرج عليّ ، وأنزلت هذه الآية فخرج رسول الله(ﷺ) يقرؤها على الناس:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ﴾ ﴿الأحزاب:٥٣﴾ إلى آخر الآية.

قال الجعد: قال أنس: أنا أحدث الناس عهداً بهذه الآيات وحجب نساء رسول الله(ﷺ).

ثم ذكر بنفس المضمون إلى أن قال:

غفلة: ظن بعضهم أن قوله تعالى في هذه السورة:﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ ﴿الأحزاب:٤٩﴾.

منسوخ بقوله تعالى: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ ﴿البقرة:٢٣٧﴾.

وقد بينا ذلك على التمام في سورة البقرة.

سورة سبأ

نزلت بمكة ... يقال فيها آية واحدة مدنية

نزلت بعد سورة لقمان

عدد آياتها : ٥٤ آية .

عدد كلماتها : ٨٨٣ كلمة.

عدد حروفها : ٢٥١٢ حرف.

فيها آية واحدة ناسخة

وآية واحدة منسوخة.

◆ ابن العتائقي .

سورة سبأ مكية ، فيها آية منسوخة ، وهي :

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿سبأ:٢٥﴾.

نسخت بآية السيف.

وفيها آية ناسخة وهي:

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ ﴿سبأ:٤٧﴾.

نَسَخَت قوله تعالى:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿الأنعام:٩٠﴾.

◆ ابن العربي .

سورة سبأ فيها آية واحدة وهي:

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿سبأ:٢٥﴾.

قالوا: نسختها آية السيف.

قال القاضي محمد بن العربي:

لما كان معنى هذا الكلام البراءة والانحياز دون المنازعة والقتال نسختها آيات القتال فصار ناسخاً لمفهوم هذا الكلام لا للفظة وإلا فكل أحد لا يسأل عن ذنب لا قاتَلَهُ ولا لم يُقاتله.

◆ أبي القاسم هبة الله .

سورة سبأ نزلت بمكة: وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي:

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿سبأ:٢٥﴾.

كلها منسوخة عندهم بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

سورة سبأ أربع وخمسون آية مكية وفيها آية منسوخة وهي:

قوله تعالى: ﴿قُلْ﴾ ﴿سبأ:٢٥﴾ يا محمد إذا لم ينقادوا للحجة ﴿لَا تُسْأَلُونَ﴾ أيها الكفار ﴿عَمَّا أَجْرَمْنَا﴾ أي اقترفنا من المعاصي ﴿وَلَا نُسْأَلُ﴾ نحن ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

وناسخها آية السيف.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة سبأ:

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿سبأ:٢٥﴾.

قال المفسرون،المعنى: لا تؤاخذون بجرمنا ولا نسأل عما تعملون من الكفر والتكذيب.

والمعنى: إظهار التبري منهم ، قالوا: وهذا منسوخ بآية السيف ولا أرى لنسخها وجهاً ، لأن مؤاخذة كل واحد بفعله لا يمنع من قتال الكفار.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف:

وفي سبأ :

﴿قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿سبأ:٢٥﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة سبأ: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة.

ولم يذكر فيها من الناسخ أو المنسوخ ولا آية واحدة.

سورة فاطر ((الملائكة))

مكية ، نزلت بعد سورة الفرقان

عدد آياتها : ٤٥ آية .

عدد كلماتها : ٧٧٧ كلمة.

عدد حروفها : ٣١٣٠ حرف.

فيها آية واحدة نسخ معناها

◆ ابن العتائقي .

سورة الملائكة ((فاطر)) مكية محكمة إلا:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ ﴿فاطر:٢٤﴾.

◆ ابن العربي .

سورة الملائكة ((فاطر)) فيها آية واحدة:

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ ﴿فاطر:٢٣﴾.

وقد تقدم أنه نذير وأنه نبي الملحمة وان هذا التخصيص منسوخ بآية القتال.

◆ أبي القاسم هبة الله .

سورة الملائكة ((فاطر)) نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آية واحدة ، نسخ معناها لا لفظها بآية السيف وهي:

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ ﴿فاطر:٢٣﴾.

◆ ابن المتوج .

سورة فاطر وتسمى الملائكة خمس وأربعون آية مكية وفيها آية منسوخة وهي:

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ ﴿فاطر:٢٣﴾ نسخ معناها لا لفظها بآية السيف.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة فاطر:

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ ﴿فاطر:٢٣﴾.

قال بعض المفسرين: نسخ معناها بآية السيف.

وقد تكلمنا على جنسها وبينا أنه لا نسخ.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي فاطر:

﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ ﴿فاطر:٢٣﴾ حكمها لا لفظها.

◆ أبي جعفر النحاس .

سورة فاطر: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة ولم يذكر فيها ولا آية من الناسخ والمنسوخ.

سورة يس

مكية ... نزلت بعد سورة الجن

عدد آياتها : ٨٣ آية .

عدد كلماتها : ٧٢٧ كلمة.

عدد حروفها : ٣٥٥٥ حرف.

فيها من المنسوخ آية واحدة

ومنهم من لا يرتضي هذا.

◆ ابن العتائقي .

سورة يس مكية جميعها محكم إلا:

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ ﴿يس:٧٦﴾ نسخ بآية السيف.

◆ ابن العربي .

سورة يس قال قوم إن فيها آية واحدة وهي:

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ ﴿يس:٧٦﴾ منسوخة بآيات القتال.

قال القاضي محمد بن العربي:

معنى هذه الآية من غريب القرآن وذلك أن من الفرض المؤكد على كل مؤمن إذا سمع الكفر بالله أن يغتم لذلك ويحزن ، وهذا لا ينسخ أبداً ولا ينهى عنه أحد.

ولكن معنى الآية: لا يحزنك قولهم المستطير في المجالس بحضرة من يكرهه ولا يقدر على تغييره ، فإنا نعلم سرهم وعلانيتهم ، يريد: وسنحكم فيهم.

◆ أبي القاسم هبة الله.

سورة يس نزلت بمكة ، وهي لا منسوخ فيها.

وقد ذهب قوم أن فيها آية واحدة من المنسوخ وهي قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ ﴿يس:٧٦﴾ نسخت بآية السيف والأولى القول الأول ، والله أعلم.

◆ ابن المتوج .

سورة يس ثلاث وثمانون آية لا منسوخ فيها وكذا الناسخ.

كما سبق في صدر الباب وقيل أن قوله ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ ﴿يس:٧٦﴾ في تكذيبك ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ ﴿يس:٧٦﴾ في ضمائرهم ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ بألسنتهم فنجازيهم على ذلك منسوخة بآية السيف.

◆ ابن الجوزي .

لم يذكر سورة يس أصلاً.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي يس.

﴿فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ ﴿يس:٧٦﴾.

◆ أبي جعفر النحاس .

سورة يس: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة ولم يذكر فيها لا ناسخاً ولا منسوخاً.

سورة الصافات

مكية ... نزلت بعد سورة الأنعام

عدد آياتها : ١٨٢ آية .

عدد كلماتها : ٨٦٠ كلمة.

عدد حروفها : ٣٨٢٦ حرف.

فيها من المنسوخ أربع آيات

◆ ابن العتائقي .

سورة الصافات: مكية ، جميعها محكم إلا أربع آيات:

قوله تعالى:

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ❖ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ ﴿الصافات:١٧٤-١٧٥﴾.

وقوله تعالى:

﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ❖ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ ﴿الصافات:١٧٨-١٧٩﴾.

نسخت الأربع بآية السيف.

◆ ابن العربي .

سورة الصافات فيها آيتان: هي

قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾ ﴿الصافات:١٧٤﴾.

في موضعين: قالوا إنهما منسوختان.

قال القاضي محمد بن العربي:

إن كان الحين الذي جعل غاية التولي الموت ، فلا نسخ فيه.

وإن كان الحين فيه قبل الموت كما قال الطبري يوم بدر وقال غيره: يوم العقوبة التي تحل بهم من الله ، فإن ذلك منسوخ بآيات القتال فإن القتل من أعظم عقوبات الله إذا وقع جزاء على ذنب ، ومن أفضل الميتات إذا وقع نصراً لدين الله.

جهالة: من العجب اتفاق جمهور العلماء على مساعدة القدرية ومن قال بقولهم في مسألة نسخ العبادة بعد الأمر بها وقبل فعلها أو مناظرتهم لهم واحتجاجهم عليهم

، فلا علماؤنا أحسنوا الاستدلال ولا المبتدعة أحسنت الاعتراض والرد. قال علماؤنا إن نسخ العبادة بعد الأمر بها وقبل الفعل جائزة فإن الله أمر إبراهيم بذبح ولده ثم نسخه قبل أن يذبحه وجعل له فداء ذبحاً عظيماً. وقالت المبتدعة: ما نسخ الله ذبحه قط بل ذبح إبراهيم ولكنه كلما قطع التأم المقطوع من عنقه حتى كمل القطع وكمل الالتئام فامتثل الأمر ووقع الجبر ، وقال منهم قائل: أنه لما أخذ في الذبح جعل الله خلق الذبيح نحاساً حتى لم تجر فيه الشفرة.

وعظم التخليط وكثر الخطب وتشعبت الأغراض وتشعبت الأجوبة وسودت الأوراق. في مسائل الخلاف والمشكلين ثم أن الله سبحانه ما أمر إبراهيم(عليه السلام) بذبح ولده نصاً ولا كلفه ذلك قطعاً ، وإنما أراه في المنام أنه يذبحه ، وعلم إبراهيم أن رؤيا الأنبياء وحي ، وأن هذا ليس بتلعب الشيطان فإنه لا سبيل له إليه في يقظة ولا في منام ، وتحقق أنه ليس بحديث نفس فإن أحداً لا يحدث نفسه بذبح ولده ، فلم يبق إلا أنه وحي من الله سبحانه ، وتحقق إبراهيم أن للرؤيا اسماً وكنّى ، وأنها تحمل على الأسماء حتى يدل الدليل على الكنى كما تحمل الأحكام على ظاهر الأمر والنهي حتى يدل الدليل على التأويل.

ثم انه ذكر كلام طويل جداً تركناه إلى أن قال:

قيل له: صدقت الرؤيا بالمقدمات من إعداد الآلات وتوطين النفس على التقرب بامتثال الأمر في المأمور ، وهذا هو المأمور وهو كنية عن الولد فامتثل ذلك فيه بفعل وتقرب به وأبقاه في عقبه ، وهم المسلمون كلهم من ذريته وغيرهم تبع لهم في مثله. ولذلك امتثل هذا الذبح بنو إسماعيل الذبيح من لدنه إلى زمان محمد(صلى الله عليه وآله) حتى أقره الله في شريعته. ولا يعرف اليهود هذا ، ولو كان الذبيح إسحاق(عليه السلام) ما ذبح اليهود يوم النحر إلا أبناءهم بدلاً عن ماشيتهم لابتداع رهبانيتهم.

◆ أبي القاسم هبة الله .

سورة الصافات نزلت بمكة وفيها أربع آيات منسوخات مدنيات ، منها آيتان متصلتان ، وآيتان منفصلتان:

قوله تعالى:

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ❖ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ ﴿الصافات:١٧٤-١٧٥﴾

وقوله:

﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ❖ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ ﴿الصافات:١٧٨-١٧٩﴾.

وبين الحينين فرقاً كثير ، فالحين الأول كناية عن وقت أمره بقتالهم فنسخ الأربع آيات بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

سورة الصافات مائة واثنا وثمانون آية مكية وفيها أربع آيات منسوخات بآية السيف.

منها آيتان متصلتان وهما قوله تعالى:

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾﴿الصافات:١٧٤﴾: أي إلى الوقت فأمرك بقتالهم يعني يوم بدر. وقيل إلى يوم الموت وقيل إلى انقضاء مدة الإمهال ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ ﴿الصافات:١٧٥﴾: أي إنذارهم وأبصر ما ضيعوا من أمر الله فسوف يرون العذاب ، وقيل وأبصرهم إذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون. والآيتان الأخيرتان أيضاً متصلتان وهما قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ❖ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ ﴿الصافات:١٧٨-١٧٩﴾ كرر ما سبق للتأكيد وقيل لأن المراد بأحدهما عذاب الدنيا وبالأخرى عذاب الآخرة أي فكن على بصيرة من أمرهم

حيث لا ينفعهم ، وإلى وجه التكرار أشار بقوله وبين الحينين الأول والثاني فرق كثير فالحين الأول كناية عن يوم بدر والحين الثاني كناية عن وقت أمرهم بالقتال فافهم.

◆ **ابن الجوزي .**

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة الصافات:

الآية الأولى : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾ ﴿الصافات:١٧٤﴾.

للمفسرين في المراد بالحين ثلاثة أقوال:

- الأول: أنه زمان الأمر بقتالهم. قاله مجاهد.
- الثاني: موتهم: قاله قتادة.
- والثالث: القيامة: قاله ابن زيد ، وعلى هذا والذي قبله يتطرق نسخها ، وقال مقاتل بن حيان نسختها آية السيف.

الآية الثانية: قوله تعالى : ﴿وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ ﴿الصافات:١٧٥﴾ أي أنظر إليهم إذا نزل العذاب بهم ببدر فسوف يبصرون ما أنكروا وكان يستعجلون به تكذيباً وهذا كله دليل على إحكامها ، وزعم قوم أنها منسوخة بآية السيف ، وليس بصحيح.

الآية الثالثة الرابعة : وهي تكرار الأولتين :

﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾ ﴿الصافات:١٧٨﴾ ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ ﴿الصافات:١٧٩﴾.

قال المفسرون: هذا تكرار لما تقدم توكيد لوعده بالعذاب وقال ابن عقيل: الآيتان المتقدمتان عايدتان إلى أذيتهم له ، وصدهم له عن العمرة ، والحين الأول ، حين

الفتح فالمعنى أبصرهم إذا جاء نصر الله ، ووقفوا بين يديك بالذل ، وطلب العفو فسوف يبصرون عزك وذلهم على ضد ما كان يوم القضاء.

والموضع الثاني : ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾ وهو يوم القيامة والله أعلم ، وأبصر ما يكون من عذاب الله لهم.

قلت: وعلى ما ذكرنا لا وجه للنسخ ، وقد ادعى بعضهم نسخ الآيتين خصوصاً إذا قلنا أنها تكرار للأولتين.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي الصافات:

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ❖ وَأَبْصِرْهُمْ﴾ ﴿الصافات:١٧٤-١٧٥﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة الصافات: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة إلا آية واحدة وهي:

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ ﴿الصافات:١٠٢﴾ إلى تمام القصة للعلماء في هذه الآية ثلاثة أقوال:

فمنهم من قال هي منسوخة احتج بقوله: ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ ﴿الصافات:١٠٢﴾ وأن بعده ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿الصافات:١٠٧﴾ وأجاز قال هذا أن ينسخ الشيء قبل أن يعمل به. واحتج بأن رسول الله(ﷺ) فرضت عليه وعلى أمته خمسون صلاة ثم نقلت إلى خمس واحتج بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ ﴿المجادلة:١٢﴾ وإن بعده ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ ﴿البقرة:٢٤﴾ وبقوله ﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾

﴿الأنفال:٦٦﴾ واحتج بقول الشافعي أن الله إذا فرض شيئاً استعمل عبادة منه بما أحب ثم نقلهم إذا شاء فهذا قول.

القول الثاني: أن هذا ما لا يجوز فيه نسخ لأنه أمر بشيء ليس بممتد فلا يجوز النسخ في مثل هذا لو قال قائل لرجل قم ثم قال لا تقم لكان هذا بدءاً ولا يجوز أن يكون هذا من صفات الله تعالى أن يقول اذبح ثم يقال لا تذبح فهذا عظيم من القول لا يقع فيه ناسخ ولا منسوخ.

وقال قائل هذا الذبح في اللغة القطع وقد فعل ذلك إبراهيم(عليه السلام).

والقول الثالث: إن هذا أيضاً لا يكون فيه نسخ وإنما أمر إبراهيم بالذبح والذبح فعله وقد فعل ما تهيأ له ، وليس منعه من ذلك المنسوب إليه أنه لم يفعل ما أمر به ، هذا قول صحيح حسن عليه أهل التأويل.

ثم ذكر كلاماً طويلاً لا طائل من ذكره.

سورة ((ص)) وتسمى داود

مكية ... نزلت بعد سورة القمر

عدد آياتها : ٨٨ آية .

عدد كلماتها : ٧٣١ كلمة.

عدد حروفها : ٣٠٦٩ حرف.

فيها من المنسوخ (٢) آية وقيل (٤) آيات

◆ ابن العتائقي .

سورة داود ((ص)).

مكية ، وفيها آيتان منسوختان :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ﴾ ﴿ص:٦٥﴾ وقوله: ﴿أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿ص:٧٠﴾.

نسخ معنى النذارة بآية السيف.

◆ ابن العربي .

سورة ص فيها أربع آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ ﴿ص:١٧﴾.

نسختها آيات القتال وقد تقدم ذكر ذلك.

◆ أبي القاسم هبة الله .

سورة ص وتسمى سورة داود (عليه السلام).

نزلت بمكة ، وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿ص:٧٠﴾

نسخ معناها لا لفظها بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

سورة ص ثمان وثمانون آية مكية وفيها آيتان من المنسوخ:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿ص:٧٠﴾

نسخ معناها لا لفظها بآية السيف.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة ص :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿ص:٧٠﴾.

ومعنى الكلام: إني ما علمت قصة آدم:

﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ ﴿ص:٧١﴾.

إلا بوحي وعلى هذا الآية محكمة ، وقد زعم من قلّ فهمه:

أنها منسوخة بآية السيف. وقد رددنا مثل هذه الدعوى في نظائرها المتقدمة.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي ص:

- ﴿إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿ص:٧٠﴾ حكمها لا لفظها.
- ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ﴿ص:٨٨﴾.

◆ أبي جعفر النحاس.

سورة ص: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة وفيها ثلاث مواضع مما يصلح في هذا الكتاب:

الموضع الأول : قوله تعالى :

﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ ﴿ص:١٧﴾.

ثم أمر بعد ذلك بالمدينة بالقتال. وقد يجوز أن يكون هذا غير منسوخ ويكون هذا تأديباً من الله له وأمراً لأمته بالصبر على أذاهم لأن التقدير﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ ﴿ص:١٧﴾ مما يؤذوك به والدليل على هذا أن قبله ما قد آذوه قال تعالى:

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ ﴿ص:١٦﴾ لأنهم قالوا هذا استهزاء وإنكاراً لما جاء به كما حدثنا: بكر بن سهل قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا﴾ ﴿ص:١٦﴾ قال العذاب ، وقال قتادة نصيبنا من العذاب قال ذلك أبو جهل اللهم إن كان ما جاء به محمد حقاً ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿الأنفال:٣٢﴾.

وقال السدي : قالوا للنبي(ﷺ) أرنا منازلنا من الجنة حتى نتبعك.

قال إسماعيل بن أبي خالد: عجل لنا قطنا أي ارزقنا.

والقط: وأصل القط في كلام العرب الكتاب بالجائزة وهو النصيب وهو مشتق من قولهم قط أي حسب أي يكفيك ويجوز أن يكون مشتقاً من قططت أي قطعت.

ثم ذكر كلام بنفس السياق تركناه.

◆ **ابن العتائقي .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ﴿ص:٨٨﴾.

نسخت بآية السيف وفيه نظر.

◆ **ابن العربي .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ ﴿ص:٣٣﴾.

قال بعضهم: نسخ قطع سليمان(عليه السلام) الأعناق والخيل السنة المانعة من قتل البهائم. وهذا لا يحسن لأنه خبر عمل فعل سليمان فإن صح ذلك فهي شريعة كانت.

نسختها شريعة الإسلام.

وذكر كلام طويل حول قصة سليمان وما عوضه الله تركنا ذكره.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

مختلف فيها ، وطائفة من أهل العلم يذهبون إلى أن معنى قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ﴿ص:٨٨﴾.

فمن يجعل الحين الدهر لا نسخ فيها عنده ، ومن يجعل الحين يوم بدر يكون فيه النسخ عنده. والناسخ آية السيف.

◆ ابن المتوج .

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ﴿ص:٨٨﴾.

أي ولتعلمن يا كفار مكة خبر صدقه بعد الموت. وقيل يوم بدر ، وقيل من عاش عَلِمَ أن ذلك حق لا ريب فيه ومن مات علمه بعد الموت وإلى هذا أشار بقوله أراد بالحين يوم بدر الناسخ حينئذ آية السيف.

وقيل المراد بالحين آخر الدهر فلا نسخ فيها حينئذ.

◆ ابن الجوزي .

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ﴿ص:٨٨﴾.

زعم بعض من لا فهم له: أنها منسوخة بآية السيف وليس بصحيح ، لأنه وعيد بعقاب إما أن يراد بوقته الموت أو القتل أو القيامة وليس فيه ما يمنع قتال الكفار.

◆ أبي جعفر النحاس .

الموضع الثاني : قوله تعالى :

﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ ﴿ص :٣٣﴾.

فمن العلماء من قال أبيح هذا ثم نسخ وحظر علينا. قال الحسن قطع سوقها وأعناقها فعوضه الله مكانها خيراً منها وسخر له الريح. وأحسن من هذا القول ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: ﴿طَفِقَ مَسْحًا﴾ يمسح أعناقها وعراقيبها

حباً لها وهذا الأولى لأنه لا يجوز أن ينسب إلى نبي من الأنبياء أنه عاقب خيلاً ولا سيما بغير جناية منها ، إنما اشتغل بالنظر إليها ففرط في صلاته فلا ذنب لها في ذلك.

ورُويّ الحديث عن علي بن أبي طالب(عليه السلام) قال:

الصلاة التي فرط فيها سليمان صلاة العصر.

◆ **ابن العربي .**

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ ﴿ص:٤٤﴾.

قال بعضهم: هذا الفعال في كَفارة اليمين منسوخ بشريعة الإسلام ولا يجزئ ذلك في اليمين.

قال القاضي محمد بن العربي:

قال مجاهد وغيره: هذا للناس عامة ، وقال عطاء: هذا لأيوب خاصة. وقال مالك: يحنث من فعل ذلك. قال خاصي من أصحابه: لقوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ ﴿المائدة:٤٨﴾.

وههنا نكتة بديعة وهي أن النبي(صلى الله عليه وآله) لما قال: ((الأعمال بالنية)) ركب مالك اليمين على النية فلعل أيوب(عليه السلام) اقتضت نيته ما أمر به من جمع الضغث ، والذي نراه أن نيته لو كانت على أي صفة تصورت وقدرت ، فإن جمع مائة سوط وضربة واحدة تجريه في ذلك لكل حالف ، والإيمان إنما يراعى فيها الأرفق بالخلق فإن كان الأرفق في البر أخذ به وان كان الأرفق في الحنث أخذ به.

ويمال إلى الحنيفية السمحة في كل حالة ، ولا يؤخذ على الناس بالتغليظ ففيه التنفير عن الدين والوقوع في المحظور وذلك قوي جداً في الإيمان التي أحدثها الناس.

فقد قال مالك إمام الأئمة في قوله: الحلال عليه حرام ، إنه إن حاشى زوجه بقلبه يلزمه حنث وليس يبقى تحت اليمين بعدها شيء فإن سائر الأعيان الحلية غير الزوجة لا يحرم شيء منها بهذه اليمين فتبقى اليمين لغواً وتكون نيته في ثنيا الزوج بقلبه رفعاً لليمين ونسخاً لها ، فصح أن الآية باقية على حالها في شريعتنا كما كانت في شريعة أيوب ، ويعضد ذلك ما روى أبو داود أن رجلاً اشتكى حتى ضنى فوقع بجارية ، فقال رسول الله(ﷺ) ((خذوا مائة شمراخ فاضربوه به ضربة واحدة)).

فبين بقاء الحكم في هذه الشريعة في الحدود والأيمان بذلك أولى. يحتاج إلى تأمل.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

الموضع الثالث : قوله تعالى :

﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾ ﴿ص:٤٤﴾.

فمن العلماء من قال هذا منسوخ في شريعتنا فإذا حلف رجل أن يضرب إنساناً عشر مرات ثم لم يضربه عشر مرات حنث.

وقال قوم بل لا يحنث إذا ضربه بما فيه عشر بعد أن تصيبه العشرة. وهذا قول الشافعي ومن قبله عطاء قال: هي عامة. وقال مجاهد هي خاصة وأهل المدينة إلى هذا القول يميلون.

◆ **ابن العربي .**

الآية الرابعة : قوله تعالى :

﴿إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿ص:٧٠﴾.

وقد تقدم ذكر أمثالها فأغنى ذلك عن إعادته.

وفيها من الخصوص: آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ ﴿ص:٨٨﴾.

يحتمل أن يكون يوم القتال ، ويحتمل أن يراد به مجموعها وهو الصحيح.

فإن كان المراد به مجموعها فهو مخصوص في يوم القتال بالسيف منفي يوم الموت لا نسخ فيه ولا تخصيص في باب التكليف وإنما يقع النسخ في دار الدنيا.

إما برفع التكليف وإما بتحقيق الوعد في التهديد كما في هذه الآية.

سورة الزمر وتسمى ((الغرف))

مكية وفيها ثلاث آيات مدنية.

نزلت بعد سبأ

عدد آياتها : ٧٥ آية .

عدد كلماتها : ١١٧٢ كلمة.

عدد حروفها : ٤٢٠٨ حرف.

فيها من الناسخ والمنسوخ سبع آيات.

◆ ابن العتائقي .

سورة الزمر: فيها سبع آيات منسوخات.

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿الزمر:٣﴾.

نسختها آية السيف.

◆ ابن العربي .

سورة الغرف فيها من النسخ آيتان:

ومن آيات الخصوص خمس آيات:

من النسخ الآية الأولى: قوله تعالى:

﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ❖ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ ﴿الزمر:٣٩-٤٠﴾.

وهاتان الآيتان وإن كانتا في العدد آيتين فإنهما في المعنى واحدة لأن قوله من يأتيه مفعول لقوله تعلمون. فهو كلام مرتبط بعضه ببعض وهذا ليس بأمر تكليف وإنما هو أمر تهديد ، ولفظة أفعل في لسان العرب تأتي على وجوه كثيرة منها الوجوب كقوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ ﴿الإسراء:٧٨﴾ ومنها الندب كقوله تعالى: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ ﴿النور:٣٣﴾.

والإرشاد كقوله: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ ﴿البقرة:٢٨٢﴾ والإباحة كقوله ﴿فَاصْطَادُوا﴾ ﴿المائدة:٢﴾ والأدب كقوله (ﷺ): ((فكل مما يليك)) والامتنان كقوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ ﴿النحل:١١٤﴾ والإكرام كقوله: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ ﴿الحجر:٤٦﴾ والتهديد كقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾

﴿فصلت:٤٠﴾ والتعجيز كقوله: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ ﴿البقرة:٦٥﴾ والإهانة كقوله ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ ﴿الدخان:٤٩﴾ والتسوية كقوله: ﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ ﴿الطور:١٦﴾ والإنذار كقوله ﴿تَمَتَّعُوا﴾ ﴿هود:٦٥﴾ والدعاء كقوله ﴿اغْفِرْ لِي﴾ ﴿الأعراف:١٥١﴾ والتمني كقول الشاعر: ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي

والقدرة كقوله ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿الأنعام:٧٣﴾ وهناك الكثير مثل هذا.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الزمر نزلت بمكة غير ثلاث آيات قوله تعالى:

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿الزمر:٥٣-٥٥﴾.

تحتوي من المنسوخ على سبع آيات:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿الزمر:٣﴾.

نسخت بآية السيف.

◆ **ابن المتوج .**

سورة الزمر وتسمى سورة الغرف أيضاً وهي خمس وسبعون آية مكية وفيها سبع آيات منسوخات:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ ﴿الزمر:٣﴾ : يوم القيامة ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ من أمور الدين فيعاقب كلاً منهم على قدر استحقاقه : نسختها آية السيف.

◆ **ابن الجوزي .**

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة الزمر:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿الزمر:٣﴾.

قال المفسرون: هذا حكم الآخرة وهذا أمر محكم ، وقد ادعى بعضهم نسخها بآية السيف ، وعلى هذا يكون الحكم حكم الدنيا بأن أمر بقتالهم.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي الزمر:

- ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ ﴿الزمر:١٥﴾.
- ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ ﴿الزمر:٣٩﴾.
- ﴿فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ ﴿الزمر:٤١﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

وسورة الزمر: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في وحشي قاتل حمزة فإنه أسلم ودخل المدينة فكان يثقل على رسول الله(ﷺ) النظر إليه حتى ساء ظن وحشي وخاف أن الله لم يقبل إسلامه فأنزل الله تعالى بالمدينة ثلاث آيات وهنّ قوله تعالى:

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ❖ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ❖ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿الزمر:٥٣-٥٥﴾.

ولم يذكر فيها ناسخاً أو منسوخاً.

◆ **ابن العتائقي .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ ﴿الزمر:١٥﴾.

نسختها آية السيف.

◆ **ابن العربي .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ ﴿الزمر:٤١﴾.

نسختها آية السيف وقد تقدم في سورة الأنعام وغيرها ذكرها وتحقيق النسخ في معناها.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿الزمر:١٣﴾.

نسخت بقوله تعالى:

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ﴿الفتح:٢﴾.

◆ ابن المتوج .

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿الزمر:١٣﴾.

نسخ بقوله:

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ﴿الفتح:٢﴾.

مضى الكلام فيها.

◆ ابن الجوزي .

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿الزمر:١٣﴾.

وقد ادعى قوم نسخها بقوله:

﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ﴿الفتح:٢﴾.

وقد منعنا ذلك في ذكر نظيرتها في الأنعام.

◆ ابن العتائقي .

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾ ﴿الزمر:٣٧﴾.

نسخ الأمر من الخبر بآية السيف: وتقديره: خل عنك.

◆ ابن العربي .

آيات الخصوص وهي خمس آيات:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿الزمر:٣﴾.

قال بعضهم: نسختها آية السيف.

ثم يذكر كلاماً إلى أن يقول وشيء من هذا لا يقع فيه النسخ.

◆ أبي القاسم هبة الله .

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ ﴿الزمر:١٥﴾.

نسخت بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ﴾ ﴿الزمر:١٥﴾ مضى تفسيره.

نسخت بآية السيف.

◆ ابن الجوزي .

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ ﴿الزمر:١٥﴾.

ليس هذا بأمر وإنما هو تهديد وهو محكم فهو كقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ ﴿فصلت:٤٠﴾ وقد زعم بعض من لا فهم له أنه منسوخ بآية السيف وإنما قال هذا ، لأنه ظن أنه أمر وهذا ظن فاسد وخيال رديء.

◆ **ابن العتائقي .**

الآية الرابعة والخامسة : قوله تعالى :

﴿يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ❖ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ ﴿الزمر:٣٩-٤٠﴾. نسختها آية السيف.

◆ **ابن العربي .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿الزمر:١٣﴾.

قال بعضهم: نسخها ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ﴿الفتح:٢﴾.

إلى أن قال: خوف العذاب بالمعصية لا يتعلق به نسخ.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

الآية الرابعة : قوله تعالى :

﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿الزمر:٣٩﴾.

نسخت بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

الآية الرابعة : قوله تعالى :

﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿الزمر:٣٩﴾.

مضى البيان ونسختها آية السيف.

◆ ابن الجوزي .

الآية الرابعة والخامسة : قوله تعالى :

﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ❖ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ ﴿الزمر:٣٩-٤٠﴾.

زعم بعض المفسرين أنهما نسختا بآية السيف ، وإذا كان معناهما التهديد والوعيد ، فلا وجه للنسخ.

◆ ابن العتائقي .

الآية السادسة : قوله تعالى :

﴿فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ ﴿الزمر:٤١﴾ نسختها آية السيف.

◆ ابن العربي .

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ ﴿الزمر:١٥﴾.

قال بعضهم: نسختها آية القتال.

◆ أبي القاسم هبة الله .

الآية الخامسة : قوله تعالى :

﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ ﴿الزمر:٤٠﴾.

نسخت بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

الآية الخامسة : قوله تعالى :

﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ﴾ ﴿الزمر:٤٠﴾ : أي أينا عذاب ﴿يُخْزِيهِ﴾ أي يهينه ويفضحه في الدنيا ويكون بخزيه صفة العذاب ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ أي وينزل عليه عذاب دائم في الآخرة. الناسخ آية السيف.

◆ ابن الجوزي .

الآية السادسة : قوله تعالى :

﴿فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ ﴿الزمر:٤١﴾.

وقد زعم قوم: أنها منسوخة بآية السيف ، وقد سبق كلامنا في هذا الجنس أنه ليس المنسوخ.

◆ ابن العتائقي .

الآية السابعة : قوله تعالى :

﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿الزمر:٤٦﴾.

نسخ معناها بآية السيف.

◆ **ابن العربي .**

الآية الرابعة : قوله تعالى :

﴿أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿الزمر:٤٦﴾.

قالوا: نسخ معناها لا لفظها بآية السيف.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

الآية السادسة : قوله تعالى :

﴿فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ ﴿الزمر:٤١﴾.

نسخت بآية السيف.

◆ **ابن المتوج .**

الآية السادسة : قوله تعالى :

﴿فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ ﴿الزمر:٤١﴾.

نسختها آية السيف.

◆ ابن الجوزي .

الآية السابعة : قوله تعالى :

﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿الزمر:٤٦﴾.

زعم بعض ناقلي التفسير أن معناه نسخ بآية السيف وليس هذا بصحيح ، لأن حكم الله بين عباده في الدنيا بإظهار حجج المحقين وإبطال شبه الملحدين وفي الآخرة بإدخال هؤلاء الجنة ، وهؤلاء النار ، وهذا لا ينافي قتالهم.

◆ ابن العربي .

الآية الخامسة : قوله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ ﴿الزمر:٥٣﴾.

قال قوم: نسخها قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ ﴿النساء:٩٣﴾.

إلى أن يقول بعد كلام طويل: إن الآية ساقطة في باب النسخ ، ضعيفة في باب التخصيص.

◆ أبي القاسم هبة الله .

الآية السابعة : قوله تعالى :

﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿الزمر:٤٦﴾.

نسخ معناها لا لفظها بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

الآية السابعة : قوله تعالى :

﴿قُلِ﴾ ﴿الزمر:٤٦﴾ يا محمد وادع بهذا الدعاء ﴿اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي خالقهما ومنشئهما ﴿عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ في دار الدنيا من أمر دينهم ودنياهم.

نسخ معناها لا لفظها بآية السيف.

سورة المؤمن

وتسمى ((الطول)) وتسمى ((الغافر)) أو ((غافر))

مكية ... وفيها آيتان نزلتا بالمدينة نزلت بعد سورة الزمر

عدد آياتها : ٨٥ آية .

عدد كلماتها : ١١٩٩ كلمة.

عدد حروفها : ٤٩٦٠ حرف.

عدد الناسخ والمنسوخ ثلاث آيات.

وقيل آيتين.

◆ **ابن العتائقي . سورة المؤمن :**

مكية: وفيها ثلاث آيات منسوخات.

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ ﴿غافر:٥٥﴾.

نسخ الصبر دون الآية بآية السيف.

◆ **ابن العربي .**

سورة المؤمن وهي أول الحواميم السبع ، ديباج القرآن المتوالية في النزول واحدة بعد أخرى وليس في القرآن في ذلك مثلها. وقد روي أن النبي(ﷺ) كان إذا أوى إلى فراشه قرأها قبل أن ينام. ولعلها إن صحت كان ذلك في بعض الأوقات ، فقد رويت عنه روايات كثيرة أنه كان يقول إذا آوى إلى فراشه أذكاراً إذا أضيفت إلى روايات القيام لصلاة الليل استغرقت الليل كله. فدل أنها كانت مبثوثة على الليالي باختلاف الأوقات فيها من النسخ آيتان وفيها من الخصوص آية واحدة.

الآية الأولى من النسخ : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ ﴿غافر:٥٥﴾.

والآية الثانية : قوله تعالى :

﴿ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ❖ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ ﴿غافر:٧٦-٧٧﴾.

نسخ ذلك بآيات القتال وقد تقدم.

◆ أبي القاسم هبة الله .

سورة حم المؤمن: نزلت بمكة ، وليس في كتاب الله سبع سور نزلت في التأليف واحدة بعد واحدة إلا الحواميم.

وفيها من المنسوخ آيتان ، وفي نسخة أخرى ثلاث آيات:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ ﴿غافر:١٢﴾.

نسخ معنى الحكم في الدنيا بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

وتسمى سورة الطول وسورة الغافر وهي خمس وثمانون آية مكية وليس في القرآن سبع سور نزلن في التأليف واحدة بعد الأخرى إلا الحواميم وفضلها عظيم.

وعن النبي(ﷺ): من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم في صلاة الليل . وأيضاً عنه(ﷺ) الحواميم ديباج القرآن وعن ابن عباس: إن لكل شيء لباب ولباب القرآن الحواميم وفي هذه السورة من المنسوخ آيتان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ﴾ ﴿غافر:٥٥﴾ يا محمد على أذى قومك وتحمل المشاق في تكذيبهم إياك ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ الذي وعدك به من النصر في الدنيا والثواب في الآخرة﴿حَقٌّ﴾ لا خلف فيه ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ من جوز الصغائر على الأنبياء قال معناه: أطلب المغفرة من الله على صغيرة وقعت منك. ومن لا يجوز مطلقاً وهو الصحيح قال هذا تعليم منه سبحانه لنبيه بالدعاء والاستغفار وليصير ذلك سنة لمن بعده ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ أي نزه الله تعالى واعترف بشكره. وقيل معناه صل بأمر ربك ﴿بِالْعَشِيِّ﴾ من

زوال الشمس إلى الليل ﴿وَالْإِبْكَارِ﴾ من طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس وقيل يريد الصلوات الخمس.

نسختها آية السيف.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة المؤمن.

قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ ﴿غافر:٥٥﴾ هذه الآية وآية أخرى ﴿غافر:٧٧﴾ في هذه السورة موضعين وقد ذكروا أنها منسوخة بآية السيف وعلى ما قررنا في نظائرها لا نسخ.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي المؤمنين:

﴿فَاصْبِرْ﴾ في موضعين ﴿غافر:٥٥﴾ ﴿غافر:٧٧﴾.

◆ أبي جعفر النحاس .

سورة آل حم : حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنهن نزلن بمكة : ولم يذكر في غافر منسوخ وإنما ذكر ناسخ وسيأتي بيانه في سورة الشورى.

◆ ابن العتائقي .

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ ﴿غافر:١٢﴾

نسخ معنى الحكم في الدنيا بآية السيف.

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ ﴿غافر:٧٧﴾

نسخ أولها وآخرها بآية السيف.

◆ **ابن العربي .**

وفيها من الخصوص آية واحدة وهي:

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ﴿غافر:٧﴾.

قالوا: نسخت قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿الشورى:٥﴾.

قال محمد بن العربي:

ليس هذا نسخاً إنما هو تخصيص عموم ، والتخصيص يدخل في العموم كان جزاء أو تكليفاً باتفاق. وفي النسخ كلام أشرنا إليه وتحقيقه في موضعه.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ ﴿غافر:٧٧﴾.

نسخ أولها آخرها.

◆ ابن المتوج .

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ ﴿غافر:٧٧﴾ من العذاب في حياتك ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾.

مضى تفسيره. نسخت بآية السيف.

سورة فصلت

وتسمى ((المصابيح)) ((والسجدة)).

مكية : نزلت بعد سورة غافر.

عدد آياتها : ٥٤ آية .

عدد كلماتها : ٧٩٦ كلمة.

عدد حروفها : ٣٣٥٠ حرف.

وفيها من المنسوخ آية واحدة .

◆ ابن العتائقي .

سورة المصابيح ((فصلت)) مكية:

فيها آية واحدة منسوخة وهي: قوله تعالى:

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿فصلت:٣٤﴾.

نسختها آية السيف.

◆ ابن العربي .

سورة حم السجدة ((فصلت)) فيها من النسخ آية واحدة وهي:

قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ ﴿فصلت:٤٠﴾.

هو تهديد نسخته آيات القتال كما تقدم.

وقد سقط فيها ابن حبيب لليدين وللفم حتى تكلم فيها بأمر لم تعلم حقيقته ولم تفهم فقال: إن قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ ﴿فصلت:٤٠﴾ وقوله ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ ﴿التكوير:٢٨﴾ وقوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ ﴿الكهف:٢٩﴾ تنسخ جميعها قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿التكوير:٢٩﴾ وهذا جهل عظام وخطب جسام ، فإن الحقائق لا تنسخ لا سيما إذا كانت في العقائد.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿التكوير:٢٩﴾ عقيدة حق ، وكلمة صدق ، ولم تزل الحقيقة كذلك ولا تزال ولم يختلف قط هذا بحال حتى يمحى في حالة ويثبت في أخرى كما أن قوله تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ ﴿التكوير:٢٨﴾ وقوله ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ ﴿الكهف:٢٩﴾ عقيدة حق وكلمة صدق ، متفقة متسقة ، غير مختلفة ولا مفترقة.

وتحقيقه المختصر لمن أبصر واستبصر ، إن لله مشيئة هي أصل في المخلوقات ، عنها تصدر خصائص الصفات ، وإليها تنسب تعيين الجائزات ، ومن جملتها يصدر عنها إرادة المخلوقين ومشيئتهم فإذا شاء الله شاء العبد ، يخلق بقدرته العبد ويتقنه بعلمه ويخصص الجائزات عليه فيه بقدرته ويخلق علمه وقدرته ومشيئته فيصرفها فيه كما يصرفه ، فإذا شاء الله أن يخلق ما خلق كان بقدرته وعلمه ومشيئته ، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ ﴿التكوير:٢٨﴾ ثم رد الأمر إلى أصله فقال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿التكوير:٢٩﴾.

وقد بينا قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ ﴿الكهف:٢٩﴾ في سورة الكهف ، وبينا أن قوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ ﴿فصلت:٤٠﴾ تهديد وكل تهديد في القرآن منسوخ بآية القتال.

فإنه تحقيق للوعيد وانفاذ للتهديد.

وفيها آية أخرى وهم فيها بعضهم ، وهي قوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ ﴿فصلت:٣٤﴾ قال:

نسختها آية السيف.

قال القاضي محمد بن العربي:

لا يصح في ذلك نسخ فإن الحسنة ما حسنه الشرع وأعظمه رتبة الإيمان ، والسيئة ما قبحه الشرع وأعظمه رتبة الكفر ولا يزال الرجل يدفع السيئة إذا قوبل بها بالحسنة التي تقابلها فإن تبين له دليل في عقيدة سيئة يراه عليها أو يراجعه مراجعة لطيفة في أمر بمعروف يرى فيه تقصيراً ونهي عن المنكر يعاين فيه تعاطياً أو يغضي على كلمة جفاء يسمعها حتى يعود الولي حميماً فذلك أنجح للمراد لا في مواطن تتعين فيها الغلظة وتجب فيها الشدة فيكون العمل في ذلك بحسب ما يظهر. بيد أن الكلام يتعلق بعلم الذكر وهو أحد أنواع علوم القرآن.

ذكرت هذا الكلام ليتبين لك ما هو معتقد ابن العربي وتفصيل ذلك في العقائد والكتاب موضوعه مختلف فتدبر أعزك الله.

◆ **أبي القاسم هبة الله.**

سورة حم السجدة نزلت بمكة ، وفيها من المنسوخ آية واحدة هي:

قوله تعالى:

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿فصلت:٣٤﴾.

نسخها آية السيف.

◆ **ابن المتوج .**

سورة فصلت وتسمى سورة المصابيح أيضاً وهي أربع وخمسون آية مكية فيها آية منسوخة وهي قوله:

﴿وَلَا تَسْتَوِي﴾ ﴿فصلت:٣٤﴾: الملة ﴿الْحَسَنَةُ﴾ التي هي الإسلام ﴿وَلَا﴾ الملة ﴿السَّيِّئَةُ﴾ التي هي الكفر ، وقيل الأعمال الصالحة والأعمال القبيحة وقيل لا تستوي الخصلة الحسنة والسيئة وهذا محكم والمنسوخ قوله ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ مضى تفسيره: نسخ بآية السيف.

◆ **ابن الجوزي .**

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة حم السجدة :

قوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿فصلت:٣٤﴾.

وقد زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف.

أخبرنا المبارك بن علي ، قال: أنبأ أحمد بن الحسين ، قال: أنبأ أبو إسحاق البرمكي ، قال: أنبأ محمد بن إسماعيل ، قال: أنبأ أبو بكر بن أبي داود ، قال: أنبأ الحسن بن علي بن مهران ، قال: بنا عامر بن الفرات ، عن اسباط عن السدي ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿فصلت:٣٤﴾ قال: هذا قبل القتال ، وقال أكثر المفسرين هو كدفع الغضب بالصبر والإساءة بالعفو ، وهذا يدل على أنه ليس المراد بذلك معاملة الكفار فلا يتوجه النسخ.

أخبرنا المحمدان ، ابن ناصر وابن عبد الباقي ، قالا: أنبأ أحمد بن أحمد ، قال: أنبأ أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، قال: بنا سليمان أبي أحمد ، قال: بنا إسحاق بن إبراهيم ، قال: أنبأ عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم عن مجاهد: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿فصلت:٣٤﴾ قال: هو السلام يسلم عليه ، ورواه منصور عن مجاهد قال: المصافحة.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي حم السجدة :

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿فصلت:٣٤﴾[1].

◆ **أبي جعفر النحاس .**

لم يذكر في سورة فصلت أي آية.

---

١) ذكر أنها (٩٦) والصحيح ما أثبتناه.

سورة الشورى

وتسمى ((حم عسق)).

نزلت بمكة وفيها أربع آيات مدنية

نزلت بعد سورة فصلت

عدد آياتها : ٥٣ آية .

عدد كلماتها : ٩٦٠ كلمة.

عدد حروفها : ٣٥٨٨ حرف.

فيها من الناسخ والمنسوخ سبع آيات.

وقيل تسع آيات وقيل ثمانية آيات.

وقيل ١٤ آية.

◆ ابن العتائقي .

مكية ، وفيها تسع آيات منسوخات:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿الشورى:٥﴾.

نسخ ذلك بقوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ﴿غافر:٧﴾.

◆ ابن العربي .

سورة الشورى فيها من المنسوخ ثلاث آيات وذكر أن آيات الخصوص خمس آيات:

الآية الأولى من المنسوخ : قوله تعالى :

﴿اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ ﴿الشورى:٦﴾.

نسختها آية القتال. وقد تقدم ذكر ذلك في سورة الأنعام وغيرها.

◆ أبي القاسم هبة الله.

سورة الشورى نزلت بمكة وفيها من المنسوخ سبع آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿الشورى:٥﴾.

نسخها قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ﴿غافر:٧﴾.

◆ ابن المتوج .

سورة الشورى وتسمى حمعسق ثلاث وخمسون آية مكية وفيها من المنسوخ ثمان آيات أولها قوله تعالى:

﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ ﴿الشورى:٥﴾ أي الملائكة ﴿لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ من المؤمنين فعلى هذا لا تكون منسوخة فافهم. نسختها الآية التي في سورة المؤمن. وهي قوله ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ﴿غافر:٧﴾.

هذا وكان المصنف حمل الآية الأولى على العموم بحيث لا يشذ منها المؤمن والكافر فتأمل.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة حم عسق :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿الشورى:٥﴾.

زعم قوم منهم ابن منبه والسدي ومقاتل بن سليمان ، أنها منسوخة بقوله ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ﴿غافر:٧﴾ وهذا قبيح ، لأن الآيتين خبر ، والخبر لا ينسخ ، ثم ليس بين الآيتين تضاد ، لأن استغفارهم للمؤمنين استغفار خاص لا مدخل فيه إلا من اتبع الطريق المستقيم فلأولئك طلبوا الغفران والإعاذة من النيران وإدخال الجنان.

واستغفارهم لمن في الأرض لا يخلوا من أمرين: أما أن يريدوا به الحلم عنهم والرزق لهم ، والتوفيق ليسلموا ، وأما أن يريدوا به من في الأرض من المؤمنين فيكون اللفظ عاماً والمعنى خاصاً ، وقد دل على تخصيص عمومه قوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ﴿غافر:٧﴾ والدليل الموجب يصرفه عن العموم إلى

الخصوص أن الكافر لا يستحق أن يغفر له فعلى هذا البيان لا وجه للنسخ ، وكذلك قال قتادة ﴿يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿الشورى:٥﴾ قل للمؤمنين منهم.

وقال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي[1] في الكلام مضمر ، تقديره: لمن في الأرض من المؤمنين ، وقال أبو جعفر النحاس: يجوز أن يكون وهب ابن منبه أراد أن هذه الآية على نسخ تلك الآية ، لأنه لا فرق بينهما.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف ﴿التوبة:٥﴾ وفي الشورى:

- ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ ﴿الشورى:٦﴾.
- ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ ﴿الشورى:٤٠﴾.
- ﴿لَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ﴾ ﴿الشورى:٤٣﴾.
- ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ ﴿الشورى:٤٨﴾.

وفي باب ما نسخ من القرآن بآية القتال ﴿التوبة:٢٩﴾.

- ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ ﴿الشورى:١٥﴾.

وفي بيان ما في الآيات المنسوخة على النظم في حم عسق سبعة مواضع :

١. ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿الشورى:٥﴾.

نسخه: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ﴿غافر:٧﴾.

٢. ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ ﴿الشورى:٢٠﴾.

---

١) هو أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي ، ولد ببغداد سنة ٢٥٦هـ - توفي سنة ٣٣٤هـ.

نسخه: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ ﴿الإسراء:١٨﴾.

٣. ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ ﴿الشورى:٣٩﴾.

٤. إلى قوله: ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿الشورى:٤٠﴾.

نسخه: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ ﴿الشورى:٤١﴾.

٥. والتي يليها ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿الشورى:٤٢﴾.

٦. ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿الشورى:٢٣﴾.

نسخه: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ ﴿سبأ:٤٧﴾.

وفي نسخه اختلاف.

وهذا من أسوأ ما قيل في الناسخ والمنسوخ.

ثم إنه ذكر سبعة مواضع ولم يذكر إلا ستة.

◆أبي جعفر النحاس .

سورة آل حم: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنهن نزلن بمكة.

وإنما نذكر ما نزل بمكة لأن فيه أعظم الفائدة في الناسخ والمنسوخ لأن الآية إذا كانت مكية وكان فيها حكم وكان في غيرها نزل بالمدينة حكم غيره علم أن المدنية نسخت المكية وجدنا في آل حم ثمانية مواضع : منها في حم عسق خمسة مواضع.

الموضع الأول : قوله تعالى :

﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿الشورى:٥﴾.

حدثنا جعفر بن مجاشع قال: حدثنا إبراهيم الحربي قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا إبراهيم بن خالد قال: حدثنا داود بن قيس الصنعاني قال: دخلت على وهب بن منبه مع ذي حولان فسألته عن قوله ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿الشورى:٥﴾ قال نسختها الآية التي في الطوال وسبق أن هذا اسم السورة غافر ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ﴿غافر:٧﴾. هذا لا يقع فيه ناسخ ولا منسوخ لأنه خبر من الله تعالى ولكن يجوز أن يكون وهب بن منبه أراد هذه الآية على نسخه تلك الآية لا فرق بينهم ، وكذا يجب أن يتأول للعلماء ولا يتأول عليهم الخطأ العظيم إذا كان لما قالوه وجه.

والدليل على ما قلنا ما حدثنا أحمد بن محمد بن نافع قال: حدثنا سلمة قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن قتادة في قوله ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿الشورى:٥﴾ قال المؤمنين منهم.

◆ **ابن العتائقي .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ ﴿الشورى:٦﴾.

نسختها آية السيف.

◆ **ابن العربي .**

الآية الثانية من المنسوخ : قوله تعالى :

﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ ﴿الشورى:١٥﴾.

منسوخ بآية القتال وقد بينا ذلك في سورة ((يونس)) وغيرها وقد قيل: أن هذه الآية مخاطبة لليهود ، أي لا حجة بيننا وبينكم وكيف ما كان الحال فإن انقطاع الحجة والاستبداد بالعمل ، ذلك كله منسوخ بآيات القتال فإن الحجة قد ظهرت والعمل

الصالح من الطالح قد كان تبين. فوجب الدعاء إليه بالحرب والإلجاء إليه بالقتال والله أعلم.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿الشورى:٦﴾.

هذا محكم ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ نسختها آية السيف.

◆ **ابن المتوج .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿الشورى:٦﴾.

أي آلهة عبدوها من دون الله يعني كفار مكة ﴿حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾ حافظ عليهم وأعمالهم لا يعزب عنه شيء منها ليجازيهم على ذلك كله ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يا محمد ﴿بِوَكِيلٍ﴾ وما أنت بمسلط عليهم لتدخلهم في الإيمان قهراً. نسخها آية السيف.

◆ **ابن الجوزي .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ ﴿الشورى:٦﴾.

قد زعم كثير من المفسرون: أنها منسوخة بآية السيف وقد بينا مذهبنا في نظائرها وأن المراد: أنا لم نوكلك بهم فتؤخذ بأعمالهم فلا يتوجه نسخ.

◆ أبي جعفر النحاس .

الموضع الثاني : قال جلّ وعزّ إخباراً :

﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ ﴿الشورى:١٥﴾.

فيها قولان محتملان:

فمن ذلك حدثناه عليل بن أحمد قال: حدثنا محمد بن هشام قال: حدثنا عاصم بن سليمان بن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: قوله تعالى: ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ ﴿الشورى:١٥﴾ مخاطبة لليهودي لنا ديننا ولكم دينكم ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ أي لا خصومة ، هذا لليهود ثم نسختها:

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ﴿التوبة:٢٩﴾.

هذا قول ، والقول الثاني:

أن تكون غير منسوخة أي لا حجة بيننا وبينكم لأن البراهين قد ظهرت والحجة قامت. والقول الأول يجوز لأن معنى لا حجة بيننا وبينكم على ذلك.

والقول الثاني: لم نؤمر أن نحتج عليكم ونقاتلكم ثم نسخ كما أن قائلاً لو قال من قبل أن تحول القبلة لا تصل إلى الكعبة ثم حول الناس بعد لجاز أن يقال نسخ ذلك.

◆ ابن العتائقي .

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ ﴿الشورى:١٥﴾ والباقي ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ ﴿الشورى:١٥﴾

منسوخ بقوله ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ ﴿التوبة:٢٩﴾.

◆ ابن العربي .

الآية الثالثة من المنسوخ : قوله تعالى :

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ ﴿الشورى:٤٨﴾.

قد تقدم ذكر أنها منسوخة بآية القتال حيثما وردت. وأن عليه القتال بعد البلاغ ، والحرب بعد البيان ، والإكراه بالقتل على الدخول في الدين بعد الإعراض عنهم.

◆ أبي القاسم هبة الله .

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ ﴿الشورى:١٥﴾.

هذا محكم وكذلك قوله تعالى ﴿وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ ﴿الشورى:١٥﴾ وباقي الآية قوله تعالى ﴿اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ ﴿الشورى:١٥﴾ نسخ بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ﴾ ﴿الشورى:١٥﴾: أي فلأجل الشك الذي هم عليه فادعهم إلى الحق حتى يزيل شكهم ﴿وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ أي اثبت على أمر الله وتمسك به وأعمل بموجبه وقيل استقم على تبليغ الرسالة ، ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ أي المشركين في ترك تبليغ الرسالة هذا محكم وكذا باقي قوله ﴿وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ

كتَاب﴾ أي آمنت بكتب الله التي أنزلها على الأنبياء قبل كلها ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ أي كي استوي بينكم في الدين والدعاء إلى الحق ﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾ أي وقل لهم أيضاً الله مدبرنا ومدبركم والمنعم علينا والمنعم عليكم وإنما قال ذلك لأن المشركين قد اعترفوا بأن الله هو الخالق ، وباقي الآية ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ والمعنى أن الحق قد ظهر فسقط الجدال والخصومة ، منسوخ إلى قوله ﴿اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ يوم القيامة ﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ فيحكم بيننا بالحق. نسخ بآية السيف.

◆ ابن الجوزي .

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ ﴿الشورى:١٥﴾.

للمفسرين في هذه الآية قولان:

القول الأول : أنها اقتضت الاقتصار على الإنذار ، وذلك قبل الأمر بالقتال ثم نزلت آية السيف فنسختها. قاله الأكثرون وروى الضحاك عن ابن عباس قال: ﴿لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾ مخاطبة لليهود أي لنا ديننا ولكم دينكم ، قال: ثم نسخت بقوله: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ ﴿التوبة:٢٩﴾. وهكذا قال مجاهد.

وأخبرنا المبارك بن علي قال: أنبأ أحمد بن الحسين ، قال: أنبأ البرمكي قال: أنبأ محمد بن إسماعيل بن العباس ، قال: أنبأ أبو بكر ابن أبي داود ، قال: بنا الحسين بن علي ، قال: بنا عامر بن الفرات عن اسباط عن السدي ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ قال: هذه قبل السيف ، وقبل أن يؤمر بالجزية.

القول الثاني : أن معناها: أن الكلام بعد ظهور الحجج والبراهين قد سقط بيننا فلم يبق إلا السيف فعلى هذا هي محكمة قاله جماعة من المفسرين وهو الصحيح.

◆ أبي جعفر النحاس .

الموضع الثالث : قول الله عز وجل :

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ ﴿الشورى:٢٠﴾.

فيه قولان من ذلك ما حدثناه عليل بن أحمد قال: حدثنا محمد بن هشام قال: حدثنا عاصم بن سليمان عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: في قوله تعالى﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ من كان من الأبرار يريد بعمله الصالح ثواب الآخرة﴿نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ أي في حسناته ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا﴾ أي من كان من الفجار يريد بعمله الحسن الدنيا ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ ونسخ ذلك في سورة سبحان﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ ﴿الإسراء:١٨﴾.

والقول الثاني: أنها غير منسوخة وهو الذي لا يجوز غيره لأن هذا خبر الأشياء كلها بإرادة الله تعالى ، ألا ترى أنه صح عن النبي(ﷺ) لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت ، اللهم ارحمني إن شئت إلا أنه يجوز أن يتأول الحديث الأول أن يكون معناه هذه على نسخة هذه فيصح ذلك ، وربما أغفل من لم ينعم النظر في مثل هذا فجعل في الأخبار ناسخاً ومنسوخاً فلحقه الغلط. والدليل على أنها غير منسوخة أنه خبر. وقد قال قتادة في الآية من أكثر الدنيا على الآخرة وكدح لها لم يكن له في الآخرة إلا النار ولم يزدد منها شيئاً إلا ما قسم الله له.

◆ ابن العتائقي .

الآية الرابعة : قوله تعالى :

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ ﴿الشورى:٢٠﴾.

نسخت بقوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ ﴿الإسراء:١٨﴾.

◆ **ابن العربي .**

ذكر آيات الخصوص وهي خمس آيات.

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿الشورى:٥﴾.

وقد تقدم ذكرها في سورة المؤمن ، ومن شرف الآدمي تسخير الملائكة للاستغفار له ودعائهم إلى الله بإقالة عثرته وعموم رحمته وسعة مغفرته ، بعد تعجبهم من خلق الله له عبداً مذنباً عاصياً هتاكاً سفاكاً مفسداً معانداً ، ولله الحكمة البالغة والعلم السابق والمشيئة النافذة وبه وقعت الحجة في قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿البقرة:٣٠﴾.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

الآية الرابعة : قوله تعالى :

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ ﴿الشورى:٢٠﴾.

نسخ بالآية التي في بني إسرائيل ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ ﴿الإسراء:١٨﴾.

◆ ابن المتوج .

الآية الرابعة : قوله تعالى :

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ ﴿الشورى:٢٠﴾.

﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ قيل معناها من قصد بالجهاد وجه الله ومرضاته فله سهم الغانمين والثواب في الآخرة ومن قصد به الغنيمة لم يحرم وفصل له سهمه من الغنيمة ولكن لا نصيب له من الثواب في الآخرة نسخت بالآية التي في بني إسرائيل وهي قوله:

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ ﴿الإسراء:١٨﴾.

مضى الكلام في الآيتين في سورة آل عمران.

◆ ابن الجوزي .

الآية الرابعة : قوله تعالى :

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ ﴿الشورى:٢٠﴾.

هذا محكم. وقوله: ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾.

للمفسرين فيه قولان:

الأول: أنه منسوخ بقوله: ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ ﴿الإسراء:١٨﴾.

رواه الضحاك عن ابن عباس وبه قال مقاتل.

والثاني: أنه محكم ، لأنه خبر قاله قتادة ، ووجهه ما بيناه في نظيرها في آل عمران عند قوله:

﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ ﴿آل عمران:١٤٥﴾.

◆ أبي جعفر النحاس.

الموضع الرابع : قول الله تعالى :

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿الشورى:٢٣﴾.

في هذه الآية أربعة أقوال: فمن ذلك ما حدثناه عليل بن أحمد قال: حدثنا محمد بن هشام قال: حدثنا عاصم بن سليمان عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ﴿الشورى:٢٣﴾ قل لا أسألكم على الإيمان جعلاً إلا أن تودوني لقرابتي وتصدقوني وتمنعوا مني ففعل ذلك الأنصار رحمهم الله ومنعوا منه منعهم عن أنفسهم وأولادهم ثم نسختها ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ ﴿سبأ:٤٧﴾ ومذهب عكرمة أنها ليست منسوخة قال: كانوا يصلون أرحامهم فلما بعث النبي(ﷺ) قطعوه فقال: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ﴿الشورى:٢٣﴾ إلا أن تودوني وتحفظوني بقرابتي ولا تكذبوني.

وفي رواية قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لما أنزل الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿الشورى:٢٣﴾ قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين نوّدهم قال علي وفاطمة وولديهما.

والقول الرابع: من أجمعها وأبينها كما قرئ على عبد الله بن الصقر عن نصر عن زياد بن أيوب قال: حدثنا هشام قال: أنبأنا عوف ومنصور عن الحسن: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿الشورى:٢٣﴾ قال: التقرب إلى الله والتودد إليه بطاعته. وهذا قول حسن ويدل على صحته الحديث المسند عن رسول الله(ﷺ) كما حدثنا أحمد بن محمد الأزدي يعني الطحاوي قال: حدثنا الربيع بن سليمان المرادي قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا قزعة وهو ابن سويد البصري قال: حدثنا عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله(ﷺ) قال: قل لا أسألكم على ما أنبئكم به من البيان والهدى أجراً إلا أن تودوا الله وتتقربوا

إليه بطاعته فهذا المبين عن الله قد قال هذا وكذا الأنبياء (عليهم السلام) قبله ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ ﴿سبأ:٤٧﴾.

أقول وهذه مغالطة تنم عن مدى الحقد والحسد لمحمد وآل بيته الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

◆ **ابن العتائقي .**

الآية الخامسة : قوله تعالى :

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ ﴿الشورى:٣٩﴾.

والتي تليها ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿الشورى:٤٠﴾ نسخت بقوله:

﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ ﴿الشورى:٤١﴾.

ثم قال: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ ﴿الشورى:٤٢﴾.

ثم نسخ ذلك بقوله: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ﴿الشورى:٤٣﴾.

الآية التاسعة : لأنه سبقها أربع آيات: قوله تعالى :

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ ﴿الشورى:٤٨﴾.

نسختها آية السيف.

◆ **ابن العربي .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ ﴿الشورى:٢٠﴾.

قال بعضهم: نسختها الآية التي في بني إسرائيل ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ ﴿الإسراء:١٨﴾.

وقد تقدم تحقيق ذلك في سورة بني إسرائيل فلا وجه لإعادته.

◆ أبي القاسم هبة الله .

الآية الخامسة : قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ ﴿الشورى:٣٩﴾.

والتي تليها الآية (٤٠) قد مرت نسخ ذلك بقوله:

﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ﴿الشورى:٤٣﴾.

◆ ابن المتوج .

الآية الخامسة : قوله تعالى :

﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿الشورى:٢٣﴾ أي لا أسألكم على تبليغ الرسالة وتعليم الشريعة أجراً إلا التواد والتحاب فيما يقرب إلى الله من العمل الصالح هذا محكم فقد قيل في بيان ذلك أن النبي(ﷺ) لما قدم المدينة قال بعض الأنصار أن رسول الله تقدم عليه الوفود وليس عنده شيء فلو جمعنا له مالاً من بيننا لأغناه على وفوده فقالوا نستأذنه فقالوا له ذلك فنزلت الآية والمعنى لا أطلب على إبلاغ الرسالة جعلاً إلا المودة في القربى أي لا تؤذوني في قرابتي وقيل بل هي منسوخة بقوله﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ ﴿سبأ:٤٧﴾ ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ أي ليس ثواب عملي إلا على الله فهو يثيبني عليه ولا يضيعه ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ أي عليم به لم يغب عنه شيء فيعلم ما يلحقني من أذاكم.

هذا والحق أنها ليست منسوخة لأن مفاد الآية الثانية ليس طلب الأجر على أداء الرسالة مع نفي المودة عن القرابة بل المراد نفي مسألة الأجر رأساً كما يقول الرجل لصاحبه إن أعطيتني شيئاً فخذه وهو يعلم أنه لم يعطه شيئاً ولكنه يريد لتعليقة الأخذ بما لم يكن متأمل.

◆ **ابن الجوزي .**

الآية الخامسة : قوله تعالى :

﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿الشورى:٢٣﴾.

للمفسرين فيها قولان :

الأول : أن هذا الاستثناء من الجنس ، فعلى هذا يكون سائلاً أجراً ، وقد أشار ابن عباس في رواية الضحاك إلى هذا المعنى ثم قال: نسخت هذه الآية بقوله:

﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ ﴿سبأ:٤٧﴾ وإلى هذا ذهب مقاتل.

والثاني : أنه استثناء من غير الأول ، لأن الأنبياء لا يسألون على تبليغهم أجراً ، وإنما المعنى: لكني أذكركم المودة في القربى ، وقد روى هذا المعنى جماعة عن ابن عباس ، منهم طاؤس والعوفي.

أخبرنا ابن الحصين ، قال: أنبأ ابن المذهب ، قال: أنبأ أحمد بن جعفر ، قال: بنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال: حدثني أبي: قال: بنا يحيى عن شعبة ، قال: حدثني عبد الملك بن ميسرة ، عن طاؤس عن ابن عباس قال لم يكن بطن في قريش إلا لرسول الله(ﷺ) فيهم قرابة ، فنزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿الشورى:٢٣﴾ إلا أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم هذا هو الصحيح ولا يتوجه على هذا نسخ أصلاً.

◆ أبي جعفر النحاس.

الموضع الخامس : قول الله عز وجل :

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ ﴿الشورى:٣٩﴾.

زعم ابن زيد أنها منسوخة قال: المسلمون ينتصرون من المشركين ثم نسخها أمرهم بالجهاد.

وقال غيره هي محكمة ، والانتصار من الظالم بالحق محمود ممدوح صاحبه كان الظالم مسلماً أو كافراً كما روى أسباط عن الزهري ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ ﴿الشورى:٣٩﴾ قال: ينتصرون ممن بغى عليهم من غير أن يعتدوا ، وهذا أولى من قول ابن زيد لأن الآية عامة.

﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ ﴿الشورى:٤٠﴾ أولى ما قيل فيه معاقبة للمسيء بما يجب عليه ، وسميت الثانية سيئة أنها مساءة للمقتص منه والنحويون يقولون هذا على نحو الازدواج. وأكثر العلماء على أن هذا في العقوبات والقصاص وأخذ المال لا في الكلام ، إلا ابن أبي نجيح كما حدثنا علي بن الحسين عن الحسين بن محمد بن علية عن ابن أبي نجيح ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ ﴿الشورى:٤٠﴾.

قال: إذا قال له أخزاك الله قال له: أخزاك الله. قال ابن زيد هذا كله منسوخ بالجهاد وكذا عنده﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ ﴿الشورى:٤١﴾ إنما هو للمشركين خاصة. وقال قتادة أنه عام وكذا يدل ظاهر الكلام والله أعلم.

◆ ابن العربي .

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿الشورى:٢٣﴾.

قال بعضهم: منسوخة بقوله تعالى ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ ﴿سبأ:٤٧﴾ وقيل: إنها محكمة.

قال القاضي محمد بن العربي :

وهو الصواب ، لما روي عن طاوس أنه سمع ابن عباس وقد سأل عن هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿الشورى:٢٣﴾.

فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد. وقال ابن عباس: أعجلت ، إن رسول الله(ﷺ) لم يكن بطن من قريش إلا له فيهم قرابة فقال: ((إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة)).

المعنى أن الأجرة على الرسالة معدومة حساً منفية شرعاً ، فما سألتكم من أجر فهو لكم وأجري على الله ، والمسؤول منكم صلة قرابتي والمحافظة على ما بيني وبينكم من الرحم. فليس الاستثناء بمتصل المعنى وإن كان متصل اللفظ ، وهذا النوع يعبر عنه بعضهم بالاستثناء المنقطع. وهو ههنا متصل ، لأن الرحم كانت بينهم مشتبكة موصولة فلما صدع بينهم بالرسالة قطعوه فأعلمهم بما يجب عليهم من الصلة ، وأن مراده منهم ليس بمال يسأله لهم ، كما روي أنهم قالوا له: إن أردت الإمرة علينا ملكناك وإن أردت المال جمعناه لك ، فانتفى من ذلك كله وألزمهم الحق الذي كان يدعو إليه.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

الآية السادسة : قوله تعالى :

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ ﴿الشورى:٤٨﴾.

نسختها آية السيف.

◆ ابن المتوج .

الآية السادسة : قوله تعالى :

﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ ﴿الشورى:٤٠﴾ نسخ بقوله ﴿فَمَنْ عَفَا﴾ عما له المؤاخذة به ﴿وَأَصْلَحَ﴾ أمره فيما بينه وبين ربه ﴿فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ إن الله ﴿لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾.

قيل لا يحب الظالم في قصاص غير بتعدية عما هو له.

وقد روي عن النبي(ﷺ) أنه قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان أجره على الله فليدخل الجنة بغير حساب فيقال من ذا الذي أجره على الله ؟ فيقال:

العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب.

◆ ابن الجوزي .

الآية السادسة : قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ ﴿الشورى:٣٩﴾.

اختلفوا في هذه الآية فذهب بعض القائلين بأنها في المشركين إلى أنها منسوخة بآية السيف ، وهو مذهب جماعة منهم زيد وكأنهم يشيرون إلى أنها أثبتت الانتصار بعد بغي المشركين فلما جاز لنا أن نبدأهم القتال دل على نسخها.

وللقائلين بأنها في المسلمين قولان :

الأول: أنها منسوخة بقوله ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ﴾ ﴿الشورى:٤٣﴾ فكأنها نبهت على مدح المنتصر ، ثم أعلمنا أن الصبر والغفران أمدح ، فبان وجه النسخ.

والثاني: إنها محكمة لأن الصبر والغفران فضيلة ، والانتصار مباح فعلى هذا تكون محكمة وهو الصحيح.

◆ **ابن العربي .**

الآية الرابعة : قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ❖ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ إلى قوله ﴿الْأُمُورِ﴾ ﴿الشورى:٣٩-٤٣﴾.

قال بعضهم: إن هذه الآيات منسوخات نسخ قوله تعالى ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ﴾ قوله ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ﴾ ونسخ قوله تعالى ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ ﴿الشورى:٤١﴾ مع الآية التي بعدها وهي قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ ﴿الشورى:٤٢﴾ . قوله تعالى:

﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ﴿الشورى:٤٣﴾.

وقال غيره: هذا كله منسوخ بالجهاد وقوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ ﴿الشورى:٤١﴾ إنما هو للمشركين.

قال القاضي محمد بن العربي:

هذا قول من لم يعرف النسخ ولا ميز بينه وبين الأحكام واعتقد المحكم والمنسوخ جنساً واحداً. إن الله تعالى أخبر أن الذي يقابل السيئة سيئة مثلها ، فمن أساء إليك فحقك أن تقتص منه بمثل ما أساء إليك ، ثم أخبر أنك إن عفوت فأجرك على الله ، وهذا إثبات لحقين في الوجهين الدنيا والآخرة ، وتحقيق لهم من الطرفين الاستيفاء أو الترك.

ثم بين تعالى أن من انتصر بعد ظلمه فلا حرج عليه ولا سبيل ، وأخبر زيادة في البيان ، أن السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق ، وهذا عام في المشركين والمسلمين ، جعل الله على الباغين منهم السبيل فهو عام في المشركين حتى يؤمنوا وهو عام في المؤمنين حتى يتوبوا. وكيفية السبيل عليهم يختلف باختلاف أحوال الأعمال التي أوجبت عليهم السبيل ببغيهم ، فمن سبيل متحتمة الجزاء والاستيفاء ومن سبيل لم يتحتم استيفاء جزائها ، وأخبر الله تعالى بعد ذلك أن من صبر على ظلمه وغفر لظالمه إن ذلك من قوة الصبر وكثرة الحزم وجودة العقل ويعود العزم وذلك فيما نتصور فيه المغفرة.

◆ **أبي القاسم هبة الله.**

الآية السابعة : مختلف فيها ، وهي قوله تعالى :

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿الشورى:٢٣﴾.

اختلف المفسرون في هذه الآية ، قال أبو صالح هي محكمة ، وآخرون يجعلونها منسوخة ؟ فمن جعلها محكمة استدل بما روى ((أن النبي(ﷺ) لما قَدِمَ المدينة أحسن الأنصار جوارُه وجوار أصحابه حتى واسوهم بالمال والأنفس. وقال بعض الأنصار لبعضٍ لو واسيتم أصحاب رسول الله(ﷺ) وفينا من يقدُمُ عليه الوفدُ وليس عندَهُ شيء ، فلو جمعتُم له مما بينكُم مالاً ، فكان إذا قَدِمَ الوفدُ عليه أنفقه عليهم ، فقالوا لا نفعلُ حتى نستأذن فاستأذنوه في ذلك)) فنزلت قوله تعالى:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ﴿الشورى:٢٣﴾ يعني على بلاغ الرسالة جعلاً ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ في قرابتي ، هذا قول من زعم أنها محكمة﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ .

◆ ابن المتوج .

الآية السابعة : قوله تعالى :

﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ ﴿الشورى:٤١﴾.

أي ظلم وتعدى عليه فأخذ لنفسه بحقه ﴿فَأُولَئِكَ﴾ المنتصرون ﴿مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ أي إثم وعقوبة وذم ((الآية التي تليها)) وهي قوله ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾ أي الإثم والعقاب ﴿عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿الشورى:٤٢﴾ نسختها قوله ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ﴾ ﴿الشورى:٤٣﴾:

أي تحمل المشقة في رضى الله ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ الصبر والتجاوز ﴿لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أي من ثابت الأمور التي أمر الله بها فلم ينسخ وقيل الأمور الأخذ بأعلاها في باب نيل الثواب والأجر.

ويمكن أن يقال: أن هذه الآية إنما تكون ناسخة للآيتين إذا لم يكن القصاص جائزاً بقدر الاستحقاق وليس كذلك ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ ﴿البقرة:١٩٤﴾ نعم لو كان معنى الآية الأمر بالمصابرة فالأمر كما قال وإلا فلا كما لا يخفى.

◆ ابن الجوزي .

الآية السابعة : قوله تعالى :

﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ ﴿الشورى:٤٠﴾:

زعم بعض من لا فهم له ، أن هذا الكلام منسوخ بقوله: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ ﴿الشورى:٤٠﴾.

وليس هذا بقول من يفهم الناسخ والمنسوخ ، لأن معنى الآية أن من جازى مسيئاً فليجازه بمثل إساءته ومن عفا فهو أفضل.

◆ ابن المتوج .

الآية الثامنة : قوله تعالى :

﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ ﴿الشورى:٤٦﴾.

يوصله إلى الجنة ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ﴾ ﴿الشورى:٤٧﴾ أي أجيبوا داعي ربكم يعنى محمداً فيما دعاكم إليه ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ أي لا رجوع بعده إلى الدنيا وقيل لا يرد ولا يؤخر عن وقته وهو يوم الموت ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ﴾ يعصمكم من العذاب.

﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ نصير منكر ما يحل بكم ، إلى قوله ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ أي الكفار عما دعوتهم إليه ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ أي مأموراً بحفظهم لئلا يخرجوا عما دعوتهم إليه كما يحفظ الراعي غنمه أي فلا تحزن لإعراضهم ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ ﴿الشورى:٤٨﴾ أي ما عليك إلا إيصال المعنى إلى إفهامهم والبيان لما فيه رشدهم.

نسخت بآية السيف.

◆ ابن الجوزي .

الآية الثامنة : قوله تعالى :

﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ ﴿الشورى:٤١﴾.

زعم بعض من لا يفهم ، أنها نسخت بقوله:

﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ ﴿الشورى:٤٣﴾.

وليس هذا بكلام من يفهم الناسخ والمنسوخ ، لأن الآية الأولى تثبيت جواز الانتصار ، وهذه تثبت أن الصبر أفضل.

الآية التاسعة : قوله تعالى :

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ ﴿الشورى:٤٨﴾.

زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف.

وقد بينا مذهبنا في نظائرها وأنها ليست بمنسوخة.

سورة الزخرف

مكية... نزلت بعد سورة الشورى

عدد آياتها : ٨٩ آية .

عدد كلماتها : ٨٣٣ كلمة.

عدد حروفها : ٣٤٠٠ حرف.

فيها من الناسخ والمنسوخ آيتان منسوختان

وقيل ثلاث آيات.

◆ ابن العتائقي .

سورة الزخرف: وفيها من المنسوخ ثلاث آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ ﴿الزخرف:٤١﴾.

نسختها آية السيف.

◆ ابن العربي .

سورة الزخرف: فيها آيتان :

إحداهما قوله تعالى:

﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ ﴿الزخرف:٨٣﴾.

والثانية قوله تعالى:

﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿الزخرف:٨٩﴾.

وقد تقدم الكلام في نسخها في غير موضع.

◆ أبي القاسم هبة الله .

سورة الزيخرف: نزلت بمكة ، وفيها آيتان منسوختان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ ﴿الزخرف:٨٣﴾. نسختها آية السيف.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿الزخرف:٨٩﴾.

نسختها آية السيف.

◆ **ابن المتوج .**

سورة الزخرف ، تسع وثمانون آية مكية وفيها آيتان منسوختان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا﴾ ﴿الزخرف:٨٣﴾: في باطلهم ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ في دنياهم ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ وهو يوم القيامة.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ ﴿الزخرف:٨٩﴾.

أي مدارة ومتاركة - نسختها آية السيف.

◆ **ابن الجوزي .**

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة الزخرف:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ ﴿الزخرف:٨٣﴾.

زعم بعضهم أنها منسوخة بآية السيف ، وقد عرف مذهبنا في نظائرها وأنها واردة للوعيد والتهديد ، فلا نسخ إذن.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿الزخرف:٨٩﴾.

يروي الضحاك عن ابن عباس ، قال: نسخ هذا بآية السيف هذا مذهب قتادة ومقاتل بن سليمان.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف: وفي الزخرف:

- ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ ﴿الزخرف:٤١﴾.
- ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ ﴿الزخرف:٨٩﴾.
- ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾ ﴿الزخرف:٨٣﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

باب ذكر الموضع الذي في الزخرف:

قال الله عز وجل ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿الزخرف:٨٩﴾.

جماعة من العلماء يقولون إنها منسوخة بالقتال فمن ذلك ما حدثناه عليل بن أحمد قال: حدثنا محمد بن هشام قال: حدثنا عاصم بن سليمان عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ فأعرض عنهم ﴿وَقُلْ سَلَامٌ﴾ أي معروفاً أي قل لمشركي أهل مكة ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾. ثم نسخ هذا في سورة براءة بقوله: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ﴿التوبة:٥﴾.

◆ ابن العتائقي .

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ ﴿الزخرف:٨٩﴾.

منسوخ بآية السيف.

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾ ﴿الزخرف:٨٣﴾.

نسختها آية السيف.

سورة الدخان

مكية... نزلت بعد الزخرف

عدد آياتها : ٥٩ آية .

عدد كلماتها : ٣٤٦ كلمة.

عدد حروفها : ١٢٣١ حرف.

فيها من الناسخ والمنسوخ آية واحدة.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة الدخان مكية ، فيها آية منسوخة :

قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ ﴿الدخان:٥٩﴾.

أي فانتظر بهم العذاب فإنهم منتظرون موتك.

نسخت بآية السيف.

◆ **ابن العربي .**

سورة الدخان فيها آية واحدة : قوله تعالى :

﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ ﴿الدخان:٥٩﴾.

نسختها آية القتال كما تقدم بيانه في غير موضع ، كأنه يقول له: ارتقب العواقب تَرَ العجائب وهم لا يرون إلا ما يكرهون من النوائب.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الدخان نزلت بمكة ، وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي:

قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ ﴿الدخان:٥٩﴾.

أي ارتقب بهم العذاب إنهم مرتقبون مثل حكمها في الموت.

والارتقاب: الانتظار ، نسختها آية السيف.

◆ **ابن المتوج .**

سورة الدخان تسع وخمسون آية مكية وفيها آية منسوخة وهي:

قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ ﴿الدخان:٥٩﴾.

أي فإن أعرضوا ولم يقبلوا فانتظر مجيء ما وعدناك فإنهم منتظرون بك الدوائر. ناسخها آية السيف.

◆ ابن الجوزي .

باب ما ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة الدخان :

قوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ ﴿الدخان:٥٩﴾.

قد ذهب جماعة من المفسرين إلى أنها منسوخة بآية السيف ، ولا نرى ذلك صحيحاً لأنه لا تنافي بين الآيتين ، وارتقاب عذابهم إما عند القتل أو عند الموت أو في الآخرة وليس في هذا منسوخ.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي الدخان:

- ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ ﴿الدخان:١٠﴾.
- ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ ﴿الدخان:٥٩﴾.

◆ أبي جعفر النحاس.

لم يذكر سورة الدخان.

سورة الجاثية

وتسمى الشريعة

مكية... نزلت بعد الدخان

عدد آياتها : ٣٧ آية .

عدد كلماتها : ٤٨٩ كلمة.

عدد حروفها : ٢١٩١ حرف.

فيها من المنسوخ آية واحدة.

◆ ابن العتائقي .

سورة الشريعة مكية ، وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي:

قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ ﴿الجاثية:١٤﴾.

نسخ معناها لا لفظها بآية السيف.

◆ ابن العربي .

سورة الشريعة فيها آية وهي قوله تعالى :

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ ﴿الجاثية:١٤﴾.

وقال بعضهم: نسختها آية القتال.

قال القاضي محمد بن العربي:

قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ ﴿الجاثية:١٤﴾ معناه لا يتعلق لهم بأيام الله بال في رجاء ولا خوف ، لجهلهم به وكفرهم بوجوده وهم الكفار ، أمر الله المؤمنين بأن يغفروا للكفار ما ينالهم من الأذى فإنه مجازيهم بأعمالهم. وهذا منسوخ بآيات القتال وان كان النبي (عليه السلام) قد قال ((اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)) فقام محمد(صلى الله عليه وآله) متمثلاً لذلك فقال يوم أحد: كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم ؟ فنزلت عليه:

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ﴿آل عمران:١٢٨﴾.

◆ أبي القاسم هبة الله .

سورة الجاثية نزلت بمكة وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي:

قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ ﴿الجاثية:١٤﴾ نزلت في عمر بن الخطاب ، وذلك أنه كان في مكة قد كلمه رجل من المشركين يهجيه فهَمَّ به عمر فنزلت فيه:

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ ﴿الجاثية:١٤﴾.

واختلف المفسرون في معناها ، فقالت طائفة لا ينالون نعمة الله وقال الآخرون لا يخافون نقمة الله ، الآية صارت منسوخة بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

سورة الجاثية ، تسمى سورة الشريعة سبع وثلاثون آية مكية وفيها آية منسوخة وهي قوله تعالى:

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾ ﴿الجاثية:١٤﴾ ، تقديره يا هؤلاء اغفروا فحذف المنادى كقوله ألا يا اسجدوا ﴿لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ أي لا يخافون عذاب الله إذا نالوكم بالأذى والمكروه ولا يرجون ثوابه بالكف عنكم ومعنى يغفروا هيهنا يتركوا مجازاتهم على إذاهم ليتولى الله مجازاتهم ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

نسختها آية السيف.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة الجاثية :

قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ ﴿الجاثية:١٤﴾.

جمهور المفسرين على أنها منسوخة ، لأنها تضمنت الأمر بالأعراض عن المشركين ، واختلفوا في ناسخها على أربعة أقوال:

القول الأول: آية السيف ويأتي بكلام معنعناً طويل تركناه.

القول الثاني: أن ناسخها قوله في الأنفال: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ ﴿الأنفال:٥٧﴾ وقوله في براءة ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾ ﴿التوبة:٣٦﴾ رواه سعيد عن قتادة وكعادته ذكر كلام طويل تركناه.

والقول الثالث: قوله ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ﴿التوبة:٢٩﴾.

والقول الرابع: قوله ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ ﴿الحج:٣٩﴾.

قاله أبو صالح.

ويمكن أن يقال: إنها محكمة ، لأنها نزلت على سبب وهو أنهم نزلوا في غزاة بني المصطلق على بير فأرسل عبد الله بن أبي غلامه ليستقي الماء ، فأبطأ عليه فلما أتى ، قال ما حبسك ؟ قال: غلام عمر ما ترك أحداً يستقي حتى ملأ قرب النبي وقرب أبي وملأ لمولاه فقال عبد الله ، ما مثلنا ومثل هؤلاء إلا كما قيل: سمن كلبك يأكلك فبلغ قوله عمر فاشتمل بسيفه يريد التوجه إليه فنزلت هذه الآية رواه عطاء عن ابن عباس.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي الجاثية:

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ ﴿الجاثية:١٤﴾.

◆ أبي جعفر النحاس .

الموضع الذي في الجاثية: قال عز وجلّ:

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿الجاثية:١٤﴾.

قال جماعة من العلماء هي منسوخة فمن ذلك ما حدثناه عليل بن أحمد قال: حدثنا محمد بن هشام قال: حدثنا عاصم بن سليمان عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ نزلت في عمر بن الخطاب شتمه رجل من المشركين بمكة قبل الهجرة فأراد أن يبطش به فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني عمر بن الخطاب ﴿يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ يتجاوزوا ((للذين لا يخافون)) مثل عقوبات الأيام الخالية ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ثم نسخ هذا في براءة بقوله ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ﴿التوبة:٥﴾. وعن قتادة أيضاً.

سورة الأحقاف

مكية... نزلت بعد الجاثية

عدد آياتها : ٣٥ آية .

عدد كلماتها : ٦٤٤ كلمة.

عدد حروفها : ٢٦٠٠ حرف.

فيها من المنسوخ آيتان.

◆ ابن العتائقي .

سورة الأحقاف: مكية ، وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿... وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ ﴿الأحقاف:٩﴾.

نسخ بـ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ﴿الفتح:١﴾.

وبقوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ ﴿الأحزاب:٤٧﴾.

وبقوله:﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ﴿الفتح:٥﴾.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ﴾ ﴿الأحقاف:٣٥﴾ نسخ الصبر بآية السيف.

◆ ابن العربي .

سورة الأحقاف فيها آيتان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿... وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ ﴿الأحقاف:٩﴾.

فحصر أمره في النذارة ، وقد بينا فيما قبل أن آيات القتال نسخ هذا كله وأنه مع كونه نذيراً قتولاً.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ ﴿الأحقاف:٣٥﴾.

قالوا: نسختها آيات القتال:

وذكر أقولاً تطول في أكثر من سبع صفحات تركنا ذكرها.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الأحقاف نزلت بمكة ، وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾ ﴿الأحقاف:٩﴾.

أي أول الأنبياء بعثاً ، هذا محكم.

والمنسوخ ﴿مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ ﴿الأحقاف:٩﴾.

قال الشيخ: وليس في القرآن منسوخ طال حكمه كهذه الآية: لأنه عمل بها بمكة عشر سنين وعيره المشركون فهاجر إلى المدينة فبقي ست سنين يعيرونه ، وكان المشركون يقولون كيف يجوز لنا اتباع رجل لا يدري ما يفعل به ولا بأصحابه.

وقال المنافقون من أهل المدينة مثل ذلك ، فلما كان عام الحديبية خرج على أصحابه ووجهه يتهلل فرحاً ، فقال ((لقد نَزلت عليَّ اليومَ آيةٌ ، أو قال: آياتٌ هُم أحبُّ إليّ من حمر النَّعم أو قال: مما طلعت عليه الشمسُ ، فقال أصحابهُ: وما ذلك يا رسول الله ؟ فقرأ عليهم ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ﴿الفتح:١﴾ إلى قوله ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ﴿الفتح:٤﴾ فقال أصحابُه ليَهنكَ ما نزل فيك ، أعلمك الله ما يفعلُ بك ، فماذا يفعل بنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ ﴿الأحزاب:٤٧﴾وأنزل الله تعالى ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ ﴿الفتح:٥﴾ إلى قوله ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿الفتح:١٠﴾.

فقالت المنافقون من أهل المدينة والمشركون من أهل مكة قد أعلمه ما يفعل به وما يفعل بأصحابه. فماذا يفعل بنا ؟ فنزلت ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ ﴿الفتح:٦﴾ أي من أهل مكة والمدينة ، فعيرهم الظانين بالله ظن السوء إلى آخر الآية ، فقال عبد الله بن أبي: هيه غلب اليهود فكيف يكون له قدرة على فارس والروم فنزلت﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿الفتح:٧﴾ هم أكثر من فارس والروم. وليس في كتاب الله تعالى كلمات منسوخة فنسختها سبع آيات إلا هذه الآية.

وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ﴿الفتح:٢﴾ قال جماعة: ما تقدم من ذنبكَ قبل الرسالة وتأخر بعدها ، وقال الآخرون: ما تقدم من ذنبك وما تأخر من ذنوب أمتك لأنه تيب به على آدم ، وهو الشافع لأمته فيمتن بذلك عليه.

وقال آخرون ما تقدم من ذنب أبيك إبراهيم ، وما تأخر من ذنوب النبيين فيه أيضاً تيب عليهم: وقال آخرون ، ما تقدم من ذنبك يوم بدر ، وما تأخر يوم هوازن.

وذلك أنه قال يوم بدر ((اللهم إنْ تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض أبداً ، فأوحى الله تعالى إليه من أين لك أني لا أعبد في الأرض)) وكان هذا الذنب المتقدم ، وأما المتأخر فقال يوم هوازن وقد انهزم أصحابه لعمه العباس وابن عمه أبي سفيان بن الحارث ((ناولاني كفاً من حصى الوادي فناولاه فاستقبل به وجوه المشركين وقال: شاهت الوجوه: حـم لا يبصرون)) وكانوا أربعين ألفاً فما بقي منهم رجل إلا امتلأت عيناه من الرمل والحصى ، وانهزم القوم عن آخرهم ، فلما رجع أصحابه إليه قال لهم((لو لم أرمهم لم ينهزموا)) فنزلت ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ ﴿الأنفال:١٧﴾.

وعلى هذا معارضة لقائل أن يقول أثبت الله الرمي ثم نفاه ، فالجواب عن ذلك: إن الرمي يحتوي على أربعة أشياء القبض والإرسال والتبليغ والإصابة ؟ فالقبض والإرسال من رسول الله(ﷺ) والتبليغ والإصابة من الله عز وجل.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ ﴿الأحقاف:٣٥﴾.

نسخ الأمر من الصبر بآية السيف.

◆ **ابن المتوج .**

سورة الأحقاف خمسون وثلاثون آية مكية وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ﴾ ﴿الأحقاف:٩﴾ أي لست أول رسول بعثت والبدع الأول من الأمر ، هذا محكم والمنسوخ قوله ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ أي لا أدري أموت أم أقتل ولا أدري أيها المكذبون أترمون بالحجارة أم يخسف بكم أم ليس يفعل بكم مثل ما فعل بالأمم المكذبة.

وقيل معناه لست ادعي غير الرسالة ولا ادعي علم الغيب ولا معرفة ما يفعل الله بي ولا بكم في الأحياء والإماتة والمنافع والمضار.

﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ وليس في القرآن منسوخ طال حكمه كهذه الآية لأنه نزلت بمكة وأتى عشر سنين فلما كان الحديبية خرج النبي(ﷺ) ووجهه يتهلل فرحاً وبسطاً فقال لقد نزلت إلي اليوم ((آيات هن أحب إلي من حمر النّعم)) دأبهم يقولون ذلك عند لقاء الفرح والسرور ، فقالوا ما هنّ ؟ فقرأ عليهم ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ﴿الفتح:١﴾ المراد به صلح الحديبية وكان فتحاً بغير قتال ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ﴿الفتح:٢﴾ أي من ذنب أمتك مضى

الكلام مستقصى ﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ﴾ بفتح خيبر ومكة والطائف ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ وقوله ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ ﴿الأحزاب:٤٧﴾ غني عن البيان ، وقوله ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ أي من تحت أشجارها ﴿الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ أي دائمين مؤبدين لا يزول عنهم نعمها ﴿وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ أي عقاب معاصيهم التي فعلوها في دار الدنيا ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ﴿الفتح:٥﴾ أي ظفراً يعظم قدره وقوله ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾ ﴿الفتح:٢٨﴾ يعني محمداً ﴿بِالْهُدَى﴾ أي بالدلائل الواضحة والحجج الساطعة وقيل بالقرآن ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾ أي الإسلام ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ أي ليظهر دين الإسلام بالحجج والبراهين على جميع الأديان وقيل بالغلبة والقهر والانتشار في البلدان وقيل أن تمام ذلك عند خروج المهدي(عليه السلام) فلا يبقى دين في الأرض سوى دين الإسلام ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ بذلك وهذه الآية من جملة الآيات السبعة وكان الإسقاط وقع سهواً من قلم الناسخين فلما قرأ النبي(صلى الله عليه وآله) تلك الآيات ، فقال المنافقون والمشركون قد أعلم الله ما يفعل به وبأصحابه وماذا يفعل بنا فنزلت ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ﴾ ﴿النساء:١٣٨﴾ أي أخبرهم يا محمد ﴿بِأَنَّ لَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ أي وجيعاً إن ماتوا على كفرهم ونفاقهم﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿الفتح:٤﴾ يعني الملائكة والجن والأنس والشياطين وهم أكثر من عسكر فارس وعسكر الروم فلو شاء لأعانكم بهم وفيه بيان أنه لو شاء لأهلك المشركين لكنه عالم بهم وبما يخرج من أصلابهم فأفعلهم لعلمه وحكمته ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ فكل أفعاله حكمة وصواب وليس في كتاب الله كلمات منسوخة نسختها سبع آيات إلا هذه الكلمات.

◆ ابن الجوزي .

باب ما ادعي عليه النسخ في سورة الأحقاف:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ ﴿الأحقاف:٩﴾.

اختلف المفسرون في هذا على قولين:

القول الأول: أنه راجع إلى الدنيا ، ثم لهؤلاء فيه قولان:

١. أن رسول الله(ﷺ) رأى في المنام أنه يهاجر إلى أرض ذات نخل وشجر وماء ، فقصها على أصحابه ثم مكثوا برهة لا يرون ذلك فقالوا يا رسول الله: متى نهاجر ؟ فسكت ، فنزلت هذه الآية ومعناها: لا أدري أخرج إلى الموضع الذي رأيته في منامي أم لا. رواه أبو صالح عن ابن عباس.

٢. ما أدري هل أخرج كما أُخرج الأنبياء قبلي وأقتل كما قتلوا ، أو لا أدري ما يفعل بكم ، أتعذبون أم تؤجرون أم تكذبون قاله الحسن.

القول الثاني: أنه راجع إلى الآخرة.

ثم يذكر كلاماً معنعناً طويلاً كما قال غيره قبله ، إلى أن يقول وممن ذهب إلى نحو هذا أنس وعكرمة وقتادة وقد زعم قوم أن هذا من الناسخ والمنسوخ ، فروى الضحاك عن ابن عباس قال: نسختها ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ﴿الفتح:١﴾ ثم ذكر بعد كلام يطول إلى أن قال: قد علمنا الآن ما يفعل بك فماذا يفعل بنا ؟ فأنزل الله في سورة الأحزاب﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ ﴿الأحزاب:٤٧﴾.

وقال: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ﴿الفتح:٥﴾.

ثم يقول: قلت: والقول بنسخها لا يصح لأنه إذا أخفى عليه علم شيء ثم أعلم به لم يدخل ذلك في ناسخ ولا منسوخ.

وقال النحاس: محال أن يقول رسول الله(ﷺ) للمشركين ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة ولم يزل يخبر أن من مات على الكفر يخلد في النار ، ومن مات على الإيمان فهو في الجنة ، فقد درى ما يفعل به وبهم في الآخرة ، والصحيح في معنى الآية قول الحسن: وما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ ﴿الأحقاف:٣٥﴾.

زعم بعضهم أنها نسخت بآية السيف ، ولا يصح له هذا إلا أن يكون المعنى فاصبر عن قتالهم وسياق الآيات يدل على غير ذلك ، قال بعض المفسرين: كأنه ضجر من قومه ، فأحب أن ينزل العذاب بمن أبى منهم فأمر بالصبر.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي الأحقاف:

- ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ ﴿الأحقاف:٣٥﴾.

وفي باب بيان ما في الآيات المنسوخة على النظم:

- ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ ﴿الأحقاف:٩﴾.

نسخه: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ﴿الفتح:٢﴾.

◆ أبي جعفر النحاس .

باب ذكر الآية التي في الأحقاف:

قال عز وجل: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ ﴿الأحقاف:٩﴾.

قرئ على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي عن سفيان: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ ﴿الأحقاف:٩﴾ قال: يرون أنها نزلت قبل الفتح. وفي رواية الضحاك عن ابن عباس نسختها ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ❖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ﴿الفتح:١-٢﴾.

محال أن يكون فيها ناسخ ولا منسوخ من جهتين: أحدهما أنه خبر والآخر أن من أول السورة إلى هذا الموضع خطاب للمشركين واحتجاج عليهم وتوبيخ لهم فوجب أن يكون هذا أيضاً خطاباً للمشركين كما كان قبله وما بعده ، ومحال أن يقول(ﷺ) للمشركين ما أدري ما يفعل بي و لا بكم في الآخرة ولم يزل(ﷺ) في أول مبعثه إلى وفاته يخبر أن من مات على الكفر يخلد في النار. ومن مات على الإيمان واتبعه وأطاعه فهو في الجنة ، فقد درى(ﷺ) ما يفعل به وبهم وليس يجوز أن يقول ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الآخرة فيقولون كيف نتبعك وأنت لا تدري أتصير إلى خفض ودعة أو إلى عذاب وعقاب.

والصحيح في معنى الآية قول الحسن كما قرئ على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن: ما أدري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا. وهذا أصح قول وأحسنه لا يدري(ﷺ) ما يلحقه وإياهم من مرض وصحة وغنى وفقر وغلاء ورخص ومثله:

﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ ﴿الأعراف:١٨٨﴾.

سورة محمد (صلى الله عليه وآله) وتسمى القتال

مدنية وقيل مكية: نزلت بعد سورة الحديد

عدد آياتها : ٣٨ آية.

عدد كلماتها : ٥٤٩ كلمة.

عدد حروفها : ٢٣٤٩ حرف.

فيها من المنسوخ آيـــتـــــان.

◆ ابن العتائقي .

سورة محمد (ﷺ): قال السدي والضحاك: نزلت بمكة ، وقال: مجاهد بالمدينة والحق: أنها نزلت بالمدينة لأنه أمر بالقتال فيها ، وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴿محمد:٤﴾.

نسخت بقوله:

﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ ﴿الأنفال:١٢﴾.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ ﴿محمد:٣٦﴾.

نسختها: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ ﴿محمد:٣٧﴾.

◆ ابن العربي .

سورة محمد(ﷺ): فيها آية واحدة وهي:

قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ ﴿محمد:٤﴾.

قالوا: إن ابن جريح يرى أنها منسوخة بآية ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿التوبة:٥﴾ وهي في أهل الأوثان من العرب فلا يجوز فداؤهم ولا مَنُّهم.

وقال غيره ، وقيل: هي منسوخة بآيات القتال ولا يفادى ولا يمن إلا على من لا يجوز قتله كالصبي والمرأة.

وقال الضحاك: هذه الآية هي الناسخة لآيات القتال. وعن ابن عباس أن النبي(ﷺ) خير في الأسرى بين المنّ والفداء والقتل والاسترقاق.

قال القاضي محمد بن العربي:

قد بيّنا هذه الآية في مسائل الخلاف ، والآية محكمة ليس للنسخ فيها طريق ، لا من آيات القتال ولا من غيرها ، لأن النسخ كما بيّنا إنما يكون بشروط ، منها المعارضة ومنها معرفة التاريخ. ولا تاريخ ههنا يعلم ، ولا معارضة بين الآيتين لأن آيات القتال هي معنى قوله تعالى﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ ﴿محمد:٤﴾ فأمر بالقتال ثم قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ﴾ ﴿محمد:٤﴾.

ثم منّوا بعد ذلك عليهم أو فادوهم. وقد مَنَّ النبي(ﷺ) على ثمامة بن أثال[1] وأطلقه ، وقال في أسارى بدر: لو كان المطعم بن عدي[2] حياً وكلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له والإمام مخير في الأسرى في خمسة أشياء: إما القتل ، أو المن ، أو الفداء ، أو الرق ، أو إقرارهم على الجزية ، وبه قال جماعة.

روى أبو حنيفة أن الإمام لا يمن إلا من جهة الآية. ولكن زعم أن في المن إتلاف حق الغانمين ، وهذا يبطل بالقتل ، فإن له أن يقتل جميعهم وفي ذلك إتلاف حقهم ويبطل أيضاً بما قدمناه.

---

١) هو ثمامة بن أثال بن النعمان بن سلمة الحنفي ، من بني حنيفة ، أبو أمامة اليماني الصحابي حديثه من الرسول(ﷺ) في البخاري والسيرة ، وأسلم وثبت على إسلامه لما ارتد أهل اليمامة وأبلى في قتالهم واستشهد.

٢) هو المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، من قريش رئيس بني نوفل في الجاهلية وقائدهم في حرب الفجار ، وهو الذي أجار رسول الله(ﷺ) لما انصرف عن أهل الطائف ، مات قبل وقعة بدر.

الآية الثانية : زعم بعضهم فيها زعماً ليس بمزعم قال في قوله تعالى:

﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ❖ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ ﴿محمد:٣٦-٣٧﴾.

أن قوله تعالى: ﴿فَيُحْفِكُمْ﴾ نسخ قوله: ﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ وسبحان المقدر بسطر مثل هذا الهوس ، ولو أنه دون وقرئ و أقرئ ما لفتنا إليه قلباً ، ومن بلغ به البله إلى أن يعتقد أن سبب الحكم عله لنسخ الحكم ، فأي موضع فيه للكلام ؟ ان الله سبحانه أخبر أنه لا يسأل الناس أموالهم التي أنعم بها عليهم ، لأنه لو سألها لبخلوا وظهرت بواطنهم وما يكنونه في إيثار المال على الدنيا ، والدنيا على الآخرة ، وأنه تعالى فرض عليهم الأقل وهو الزكاة ، فما قام بفرضها إلا الأقل وهم الأولياء ، فكيف لو سأل جميعها ؟ وإن أول من جاء بجميع ماله أبو بكر وحقق ذلك وبينه بقوله تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ ﴿محمد:٣٨﴾.

◆ **أبي القاسم هبة الله.**

سورة محمد (ﷺ): وهي من السور المختلف في تنزيلها ، فقالت طائفة نزلت بمكة ، وقال آخرون نزلت بالمدينة ، وهي إلى تنزيل المدينة أشبه ، والله أعلم.

تحتوي من المنسوخ على آيتين:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ ﴿محمد:٤﴾.

نسختها آية السيف.

الآية الثاني : قوله تعالى :

﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ◆ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾
﴿محمد:٣٦-٣٧﴾.

نسخ بقوله: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ﴿محمد:٣٨﴾.

◆ ابن المتوج .

سورة محمد وتسمى سورة القتال ثمانية وثلاثون آية مدنية وقيل مكية وفيها آيتان من المنسوخ:

أولها: وهي قوله: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ ﴿محمد:٤﴾.

أي فأما أن تمنوا عليهم مناً بعد أن تأسروهم فتطلقوهم بغير عوض وأما أن تفدوهم فداء.

واختلف في ذلك فقيل كان الأسر محرماً بآية الأنفال ثم أبيح بهذه الآية لأن هذه السورة نزلت بعدها فإذا أُسر فالإمام مخير بين المن والفداء وبين القتل والاسترقاق وقيل كان الإمام مخيراً بين المن والفداء وليس له القتل بعد الأسر وعن ابن عباس الفداء منسوخ وقيل أن حكم الآية ثابت غير منسوخ وقيل نسختها آية السيف.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ ﴿محمد:٣٦﴾.

أي سريعة الفناء والانقضاء ومن اختار الفاني على الباقي كان جاهلاً ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا﴾ بالله وبرسوله ﴿وَتَتَّقُوا﴾ معاصيه ﴿يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾ أي جزاء أعمالكم في الآخرة ﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ كلها في الصدقة وان أوجب عليكم الزكاة في بعض أموالكم وقيل لا يسئلكم أموالكم لأن الأموال كلها لله فهو أملك بها وهو المنعم

بإعطائها وقيل لا يسئلكم الرسول على أداء الرسالة بأموالكم ينسخها بقوله ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ﴾ ﴿محمد:٣٧﴾: أي يجهدكم لمسئلة جميعها ﴿تَبْخَلُوا﴾ بها فلا تعطوها أي أن يسألكم جميع ما في أيديكم تبخلوا وقيل فيحفكم أي فليلطف في السؤال بأن يعد عليه الثواب الجميل ﴿وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ أي ويظهر بغضكم وعداوتكم لله لرسوله.

قال قتادة علم الله أن في مسألة الأموال خروج الأضغان وهي الأحقاد التي في القلوب والعداوات الباطنية ولكنه فرض عليكم ربع العشر أو عشر الربع فإن عشر المائتين هو العشرون وربع المائتين هو الخمسون فالفريضة فيها ربع العشر وهو خمسة أو عشر الربع وهو خمسة أيضاً وكذا النصاب الأول من الذهب فإن عشرين مثقالاً من الذهب فيه نصف مثقال وهو أيضاً ربع العشر أو عشر الربع وهكذا بالغاً ما بلغ هذا ولكن لا يخفى على المتفطن أن ما عده المصنف ناسخاً ليس بناسخ فتأمل.

◆ **ابن الجوزي .**

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة محمد(ﷺ).

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ ﴿محمد:٤﴾: فيها قولان:

الأول: أنها محكمة ، وأن حكم المن والفداء باق لم ينسخ وهذا مذهب ابن عمر والحسن وابن سيرين ومجاهد وأحمد والشافعي.

والثاني: أن المنّ والفداء نسخ بقوله:

﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ﴿التوبة:٥﴾.

وهذا مذهب ابن جريح والسدي وأبي حنيفة. وذكر كلام طويل ومكرر تركناه.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ ﴿محمد:٣٦﴾.

زعم بعضهم أنها منسوخة بآية الزكاة ، وهذا باطل لأن المعنى: لا يسألكم جميع أموالكم: قال السدي: إن يسألكم جميع ما في أيديكم تبخلوا.

وزعم بعض المغفلين من نقلة التفسير أنها منسوخة بقوله: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾ ﴿محمد:٣٧﴾ وهذا ليس معه حديث.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان ما في الآيات المنسوخة على النظم وفي سورة محمد(ﷺ):

- ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ ﴿محمد:٤﴾.

نسخه﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾ ﴿الأنفال:١٢﴾.

- ﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ ﴿محمد:٣٦﴾.

نسخه: ﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا﴾ ﴿محمد:٣٧﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس.**

سورة محمد(ﷺ): حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس قال: سورة محمد(ﷺ) مدنية وجدنا فيها موضعين:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ ﴿محمد:٤﴾.

في هذه الآية خمسة أقوال:

- من العلماء من قال هي منسوخة وهي في أهل الأوثان ولا يجوز أن يفادوا ولا يمن عليهم. والناسخ لها عندهم:

﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ﴿التوبة:٥﴾.

- ومنهم من قال هي في الكفار جميعاً وهي منسوخة.
- ومنهم من قال هي ناسخة ولا يجوز أن يقتل الأسير ولكن يمن عليه أو يفادى به.
- ومنهم من قال لا يجوز الأسر إلا بعد الأثخان والقتل ، فإذا أسر العدو بعد ذلك فللإمام أن يحكم فيه بما رأى من قتل أو من مفاداة.
- والقول الخامس: أنها محكمة غير ناسخة ولا منسوخة والإمام مخير أيضاً. فممن قال القول الأول ابن جريح وجماعة ، من ذلك ما حدثنا الحسن بن عليب عن يوسف بن عدي قال: حدثنا ابن المبارك عن ابن جريح ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ ﴿محمد:٤﴾ قال نسختها ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ﴿التوبة:٥﴾.

الآية الثانية : قال جلَّ وعزَّ:

﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ ﴿محمد:٣٥﴾.

من قال هذه ناسخة لقوله:

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ ﴿الأنفال:٦١﴾.

احتج بأن في هذه المنع من الميل إلى الصلح إذا لم يكن بالمسلمين حاجة عامة.

سورة الفتح

مدنية نزلت بعد سورة الحديد

عدد آياتها : ٢٩ آية.

عدد كلماتها : ٥٦٠ كلمة.

عدد حروفها : ٢٤٣٨ حرف.

لا يوجد فيها منسوخ وفيها ناسخ.

◆ ابن العتائقي .

سورة الفتح: ليس فيها منسوخ ، ولكن فيها ناسخ وهي مما نزل بالحديبية.

◆ ابن العربي .

سورة الفتح: قد تقدم ذكر ما فيها في سورة الأحقاف وبيانه.

◆ أبي القاسم هبة الله.

سورة الفتح نزلت بالمدينة ، وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ.

وهي إحدى السور الست ، لأن فيها سبع آيات نسخت سبع كلمات.

◆ ابن المتوج .

سورة الفتح تسع وعشرون آية بالإجماع مدنية وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ:

وهي إحدى الغيوب الست لأن فيها سبع آيات نسخت سبع كلمات ، ولذلك خصها بالغيوب دون السور الخمسة الباقية المشاركة لها في ذلك.

ولكن لا يخفى على من تتبع السور والآيات أن ما عده المصنف سابقاً من الآيات السبع ليست بتمامها من هذه السورة لأن آيتي البشارة من سورة النساء والأحزاب نعم يوجد في هذه السورة سوى ما ذكره المصنف ما يدل على المتصور مثل قوله:﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ ﴿الفتح:٣﴾ وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ ﴿الفتح:٤﴾ فتأمل.

◆ ابن الجوزي .

لم يذكر سورة الفتح في كتابه.

◆ ابن خزيمة.

سورة الفتح: ليس فيها ناسخ ولا منسوخ فيها.

◆ أبي جعفر النحاس .

سورة الفتح والحجرات: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنهما نزلتا بالمدينة وقد ذكرنا قول من قال:

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ❖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ﴿الفتح:١-٢﴾ ناسخة لقوله: ﴿وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ ﴿الأحقاف:٩﴾ وأن هذا لا يكون فيه نسخ ولم نذكر معنى ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ على استقصاء وهذا موضعه. فمن الناس من يتوهم أنه يعني بهذا فتح مكة وهذا غلط والذي عليه الصحابة والتابعون وغيرهم حتى كأنه إجماع كما روى أبو إسحاق عن البراء: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ﴿الفتح:١﴾.

قال: يعدون الفتح فتح مكة وإنما نعده فتح الحديبية كنا أربع عشرة مائة ، أو كذا روى الأعمش عن أبي سفيان قال: تعدون الفتح فتح مكة وإنما نعده فتح الحديبية وكذا قال أنس بن مالك وابن عباس وسهل بن حنيف والمسور بن مخرمة وقاله من التابعين الحسن ومجاهد والزهري وقتادة.

وفي تسمية فتح الحديبية فتحاً أقوال للعلماء مثبتة لو لم يكن فيها إلا أن الله عز وجل أنزل على نبيه(ﷺ):

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ ﴿الفتح:١٨﴾.

بعد أن عرفه المغفرة له ثم لم ينزل بعد ذلك سخطاً على من رضي عنه ، وأيضاً فإن الحديبية ورد عليها المسلمون وقد غاض ماؤها فتفل رسول الله(ﷺ) فيها فجاء الماء حتى عمهم ولم يكن بين المسلمين والكفار إلا ترام حتى كان الفتح وقد كان بعض العلماء يتأول أنه إنما قيل ليوم الحديبية الفتح لأنه كان سبباً لفتح مكة وجعله مجازاً كما يقال قد دخلنا المدينة إذا قاربنا دخولها وأبين ما في هذا ما قال أبو جعفر:

حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج قال: حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثنا الأجلح عن محمد بن إسحاق عن ابن شهاب بإسناده قال لم يكن في الإسلام فتح أعظم منه كانت الحروب وقد حجزت بين الناس فلا يتكلم أحد وإنما كان القتال فلما كانت الحديبية والصلح وضعت الحرب وأمن الناس فتلاقوا فلا يكلم أحد بعقد الإسلام إلا دخل فيه فلقد دخل تلك السنين مثل من كان قبل ذلك وأكثر ، وهذا قول حسن بيّن وقال تعالى﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾ ﴿الحديد:١٠﴾.

كان هذا في يوم الحديبية أيضاً جاء بذلك التوقيف عن النبي(ﷺ) أنه قال لأصحابه هذا فرق ما بينكم وبين الناس. وفي الحديث لا تسبوا أصحابي فلو أنفق أحدكم ملء الأرض ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه فهذا مد أحدهم يعني الذي يكتال به ونصيفه يعني نصفه. قاله الترمذي فهذا الذي أنفقوا قبل الحديبية وقاتلوا.

سورة الحجرات

مدنية: نزلت بعد سورة المجادلة

عدد آياتها : ١٨ آية.

عدد كلماتها : ٣٤٤ كلمة.

عدد حروفها : ١٤٧٦ حرف.

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة الحجرات: مدنية ، ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن العربي .**

لم يذكر السورة أصلاً.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الحجرات: نزلت بالمدينة ، يقولون بأجمعهم أنه ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن المتوج .**

سورة الحجرات: ثماني عشرة آية بالإجماع مدنية.

لا ناسخ فيها ولا منسوخ.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكر السورة أصلاً.

◆ **ابن خزيمة .**

سورة الحجرات: لا ناسخ فيها ولا منسوخ.

◆ **أبي جعفر النحاس.**

لم يذكر فيها ناسخ ولا منسوخ لكنه ذكرها مع سورة الفتح كما مرَّ.

سورة ((ق)) وتسمى سورة الباسقات

مكية : يقال فيها آية مدنية نزلت بعد سورة المرسلات

عدد آياتها : ٤٥ آية.

عدد كلماتها : ٣٧٥ كلمة.

عدد حروفها : ١٤٧٤ حرف.

فيها من الناسخ والمنسوخ آيتان.

◆ ابن العتائقي .

سورة الباسقات ((ق)) مكية وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ ﴿ق:٣٩﴾.

نسخ معنى الصبر بآية السيف.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ ﴿ق:٤٥﴾.

أي مسلط ، نسختها آية السيف.

◆ ابن العربي .

سورة ((ق)) ، فيها آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ ﴿ق:٣٩﴾.

قد تقدم أن هذا منسوخ بآيات القتال ، وفيها أن الله أمر رسوله بالصبر على ما يقولون من الكفر وأمره أن يقابل ذلك بالتسبيح والتقديس والصلاة والطاعات.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ ﴿ق:٤٥﴾.

أي بمسلط. هذا منسوخ بالأمر بالقتال. وقد بينه(ﷺ) بقوله: ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله)).

◆ أبي القاسم هبة الله.

سورة ((ق)) وهي سورة الباسقات ، نزلت بمكة.

وفيها من المنسوخ آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ ﴿ق:٣٩﴾.

نسخ الصبر بآية السيف.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ ﴿ق:٤٥﴾.

أي متسلط ، نسخ ذلك بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

سورة ((ق)): خمس وأربعون آية بالإجماع مكية وفيها آيتان منسوختان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ ﴿ق:٣٩﴾.

من تكذيبهم وقولهم أنك ساحر أو مجنون وهذا قبل الأمر بالقتال.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ ﴿ق:٤٥﴾.

أي بمتسلط قادر على قلوبهم فتجبرهم على الإيمان وإنما بعثت منذراً داعياً مرغباً. نسختها آية السيف.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة ((ق)).

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ ﴿ق:٤٥﴾.

قال ابن عباس: لم تُبعث لتجبرهم على الإسلام وذلك قبل أن يؤمر بقتالهم ، قالوا ونسخ هذا بآية السيف.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي ((ق)):

- ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ ﴿ق:٣٩﴾.
- ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ ﴿ق:٤٥﴾.

◆ أبي جعفر النحاس .

سورة ((ق)): حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة وجدنا فيها أي سورة (ق) موضع واحد قال عز وجل﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ❖ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ ﴿ق:٣٩-٤٠﴾.

يجوز أن يكون ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ منسوخاً بقوله:

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ﴿التوبة:٢٩﴾.

ويجوز أن يكون محكماً أي اصبر على أذاهم فإن الله لهم بالمرصاد. وهذا أُنزل في اليهود جاء التوقيف بذلك لأنهم تكلموا بكلام لحق النبي(ﷺ) منه أذى كما قرئ على إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن هناد بن السري قال: حدثنا أبو بكر بن عياش

عن أبي سعيد وهو سعيد بن المرزبان عن عكرمة عن ابن عباس قال هناد: قرأته على أبي بكر أن اليهود جاءت النبي(ﷺ) فسألته عن خلق السموات والأرض فقال: خلق الله الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين ، وخلق الجبال يوم الثلاثاء بما فيها من المنافع ، وخلق الشجر والماء والمدائن والخرابات والعمارات يوم الأربعاء قال عز وجل:﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ ﴿فصلت:٩﴾ إلى ﴿سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ ﴿فصلت:١٠﴾. قال لمن سأل ، وخلق السماء يوم الخميس ، وخلق النجوم والشمس والقمر والملائكة يوم الجمعة إلى ثلاث بقين منه ، وخلق في أول ساعة من هذه الثلاث الساعات الآجال حين يموت من مات ، وفي الثانية ألقى الآفة على كل ما ينتفع به الناس ، وفي الثالثة خلق آدم(عليه السلام) وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة. قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال: ثم استوى على العرش ، قالوا: قد أصبت لو تممت ثم استراح.

فغضب النبي(ﷺ) غضباً شديداً ونزلت:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ ﴿ق:٣٨﴾.

قال أبو جعفر: ثم قال: ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ﴾ ﴿ق:٣٩﴾.

فتأول هذا بعض العلماء على أنه إذا أحزن إنساناً أمر فينبغي أن يفزع إلى الصلاة. قال حذيفة كان النبي(ﷺ) إذا أحزنه أمر فزع إلى الصلاة. وعن ابن عباس أنه عرف وهو راحل بموت قثم أخيه فأمر بحط الراحلة ثم صلى ركعتين وتلا:

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ ﴿البقرة:٤٥﴾. ثم قال: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ ﴿ق:٣٩﴾.

قال أبو صالح: الصبح والعصر وقيل الصبح والظهر والعصر ويكون من الليل المغرب والعشاء. فأما﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ فبين العلماء فيه اختلاف فأكثرهم يقول

الركعتان بعد المغرب ومنهم من يقول بعد كل صلاة مكتوبة ركعتان. والظاهر يدل على هذا إلا أن الأولى اتباع الأكثر ولا سيما وهو صحيح عن علي بن أبي طالب(عليه السلام). وقد أمر بما قد أجمع المسلمون عليه نافلة ، فيجوز أن يكون ندباً لا حتماً ويجوز أن يكون منسوخاً بما صح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه لا يجب على أحد إلا خمس صلوات ، ونقل ذلك الجماعة وكان التأذين فيها والإقامة في عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله) والخلفاء الراشدين المهديين لا أحد منهم يوجب غيرها.

سورة الذاريات

مكية : نزلت بعد سورة الأحقاف

عدد آياتها : ٦٠ آية.

عدد كلماتها : ٣٦٠ كلمة.

عدد حروفها : ١٥٠٠ حرف.

فيها من المنسوخ آيتان وقيل آية واحدة.

◆ ابن العتائقي .

مكية ، وفيها من المنسوخ آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ ﴿الذاريات:٥٤﴾.

نسخت بالآية التي تليها وهي﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿الذاريات:٥٥﴾.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ ﴿الذاريات:١٩﴾.

نسختها آية الزكاة.

◆ ابن العربي .

سورة الذاريات: فيها من النسخ آية واحدة وهي:

قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ ﴿الذاريات:٥٤﴾.

قال المفسرون: هذا منسوخ بآيات القتال. وقال آخرون: هو منسوخ بالإقبال عليهم وتبليغ الرسالة إليهم.

قال القاضي محمد بن العربي:

قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ حرف مشكل لأنك تقول توليت فلاناً وتوليت عن فلان بمعنيين متضادين ، وتقول:

ولني ظهرك ووليت فلاناً ظهري وقولنا: تولى وزنه تَفعَّلَ من ولي وهو الولي من القرب ، فإذا قلت: توليت فلاناً تريد اتخذته قريناً أو ولياً ، وهو منه. وإن قلت:

توليت عنه ، كان معناه اتخذت سواه. ففي الآية أمر الله تعالى رسول الله(ﷺ) أن يتخذ أولياء سواهم ، وهذا أمر بالأعراض عنهم وذلك منسوخ بأمره بالإقبال بالقتال عليهم ، لا بالإبلاغ ، فإنه أبلغ فلم يقبل ، فأمر بالأعراض والصبر حتى أذن الله في قتالهم واستخراج الإقرار بالسيف منهم.

وفيها آية أخرى من المجمل وهي:

قوله تعالى﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ ﴿الذاريات:١٩﴾.

أخبرنا الله تعالى أن في الأموال حقاً للسائل والمحروم ، ولم يفسر حينه ولا حدد مقداره. فقال قوم: إنها منسوخة بالزكاة وقال آخرون: إن في المال حقاً سوى الزكاة ، وقد بينا ذلك في مسائل الخلاف وفي قسم الأحكام وليس تقدير الزكاة بناسخ لهذا الحق ، بل هو مبين له ، وكل صدقة أو حق في كتاب الله تعالى مطلق فالزكاة تفيده وتفسره ، والله أعلم.

◆ **أبي القاسم هبة الله.**

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ ﴿الذاريات:١٩﴾.

نسخ ذلك بآية الزكاة.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ ﴿الذاريات:٥٤﴾.

نسخت بقوله: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿الذاريات:٥٥﴾.

◆ ابن المتوج .

سورة الذاريات: ستون آية بالإجماع مكية وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ﴾ ﴿الذاريات:١٩﴾.

وهو الذي يسأل الناس﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ المتعفف الذي لا يسأل نسخت بآية الزكاة.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ ﴿الذاريات:٥٤﴾: أي فأعرض عنهم يا محمد فقد بلغت وأنذرت ﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ أي في كفرهم وجحودهم بل اللوم والذم عليهم من حيث لا يقبلون ما يدعوهم إليه.

قال المفسرون: لما نزلت هذه الآية حزن رسول الله والمؤمنون وظن أن الوحي قد انقطع وان العذاب قد حل حتى نزلت الآية الثانية. عن مجاهد قال: خرج علي بن أبي طالب(عليه السلام) مغتماً مشتملاً في قميصه فقال: فلما نزلت ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ ﴿الذاريات:٥٤﴾ لم يبق أحد إلا أيقن بالهلكة حين قيل للنبي(صلى الله عليه وآله) فتول عنهم ، فلما نزل ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿الذاريات:٥٥﴾ طابت نفوسنا. ومعناه عظ بالقرآن من آمن من قومك فإن الذكرى تنفعهم.

نسخت المفيدة للأعراض بقوله:

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿الذاريات:٥٥﴾.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ من سورة الذاريات:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ ﴿الذاريات:١٩﴾.

الحق هاهنا النصيب وفيه قولان:

الأول: أنه ما يصلون به رحماً ، أو يقرون به ضيفاً ، أو يحملون به كلاً ، ويغنون به محروماً وليس بالزكاة. قاله ابن عباس.

الثاني: أنه الزكاة ، قاله ، قتادة وابن سيرين ، وقد زعم قوم أن هذه الآية اقتضت وجوب إعطاء السائل والمحروم فذلك منسوخ بالزكاة ، والظاهر أنه حث على التطوع ولا يتوجه نسخ.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ ﴿الذاريات:٥٤﴾.

زعم قوم: أنها منسوخة ، ثم اختلفوا في ناسخها: فقال بعضهم آية السيف، وقال بعضهم: إن ناسخها ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿الذاريات:٥٥﴾ وهذا قد يخيل أن معنى قوله ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ أعرض عن كلامهم ، فلا تكلمهم ، وفي هذا بُعد. فلو قال: هذا إن المعنى أعرض عن قتالهم صلح نسخها بآية السيف ، ويحتمل أن يكون معنى الآية أعرض عن مجادلتهم فقد أوضحت لهم الحجج وهذا لا ينافي قتالهم.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي الذاريات:

- ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ ﴿الذاريات:٥٤﴾.

وفي باب بيان ما في الآيات المنسوخة على النظم وفي الذاريات:

- ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ ﴿الذاريات:٥٤﴾.

نسخه ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿الذاريات:٥٥﴾.

- ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ ﴿الذاريات:١٩﴾.

وآية السيف أشبه بنسخها.

◆ أبي جعفر النحاس .

سورة الذاريات مكية وفيها موضعان :

الموضع الأول: قوله تعالى:

﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ ﴿الذاريات:١٩﴾.

من العلماء من قال هي محكمة كما قال الحسن البصري وإبراهيم النخعي ليس في المال حق سوى الزكاة.

ومن قال هي منسوخة قال هي وان كانت خبراً ففي الكلام معنى الأمر أي أعطوا السائل والمحروم ويجعل هذا منسوخاً بالزكاة المفروضة.

قال أبو جعفر: كما قرئ على أحمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال: حدثنا مروان بن معاوية قال: حدثنا سلمة بن نبيط قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول : نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن.

قال أبو جعفر: وللعلماء في المحروم ثمانية أقوال:

فقرئ على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان: حدثنا زكريا بن أبي زيد عن أبي إسحاق السبيعي عن قيس قال: سألت ابن عباس عن قول الله تعالى: ﴿لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ فقال: السائل الذي يسأل والمحروم الذي لا يبقى له مال . وفي رواية شعبة والثوري عن أبي إسحاق عن قيس عن ابن عباس قال: المحروم المحارف.

وقال محمد بن الحنفية: المحروم الذي لم يشهد الحرب أي فيكون له سهم من الغنيمة. وقال زيد بن أسلم المحروم الذي لحقته جائحة فأتلفت زرعه وقال الزهري: المحروم الذي لا يسأل الناس وقال عكرمة المحروم الذي لا ينمى له شيء.

عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قيل من المسكين يا رسول الله قال: الذي لا يجد ما يعينه ولا يفطن له فيعطى ولا يسأل الناس.

والقول الثامن يروى عن عمر بن عبد العزيز قال: المحروم الكلي ، وإنما وقع الاختلاف في هذه لأنه صفة أقيم مقام الموصوف ، والمحروم هو الذي قد حرم الرزق واحتاج. فهذه الأقوال كلها داخلة في هذا ، غير أنه ليس فيها أجلّ مما روي عن ابن عباس ولا أجمع أنه المحارَف.

والموضع الآخر: قوله تعالى:

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ ﴿الذاريات:٥٤﴾.

في رواية الضحاك أن التولي عنهم منسوخ بأنه قد أمر بالإقبال عليهم بالموعظة قال عز وجل:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ ﴿المائدة:٦٧﴾ فأمر أن يبلغ كما أنزل الله كما قالت عائشة: من زعم أن محمداً كتم

شيئاً من الوحي فقد أعظم الفرية. قال مجاهد ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ فأعرض عنهم ﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ أي ليس يلومك ربك عز وجل على تقصير كان منك.

سورة الطور

مكية : نزلت بعد سورة السجدة

عدد آياتها : ٤٩ آية.

عدد كلماتها : ٣١٢ كلمة.

عدد حروفها : ١٥٠٠ حرف.

فيها من المنسوخ آيتان وقيل ثلاث آيات.

◆ ابن العتائقي .

سورة الطور مكية ، وفيها من المنسوخ آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ﴿الطور:٤٨﴾.

نسخ معنى الصبر بآية السيف.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ ﴿الطور:٣١﴾.

نسخت بآية السيف.

◆ ابن العربي .

سورة الطور: اتفقوا على أن فيها من النسخ آيتين :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ ﴿الطور:٣١﴾.

نسخها قوله تعالى في آيات القتال: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿التوبة:٥﴾ وغيرها. وعندي أنه قال في سورة براءة من آخر ما نزل: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ ﴿التوبة:٥٢﴾.

وهذا خطاب للمنافقين هذا أن يكون التربص مخصوصاً في آية الطور بالمشركين محدوداً في المنافقين إلى نزول براءة ، وذلك لم ينقطع إلى أن استأثر الله برسوله فالآية مخصوصة غير منسوخة.

والآية الأخرى: قوله تعالى :

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ ﴿الطور:٤٨﴾.

هذا منسوخ بآية القتال كما قدمناه ، ثم قال بعد ذلك:

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ❖ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ ﴿الطور:٤٨-٤٩﴾.

قال بعضهم: هذا المراد به ركعتا الفجر وهو منسوخ بالفرائض. هذه دعوى مركبة على دعوى أن قوله في هذه الآية يحتمل وجوهاً لم يتعين فيها واحد بدليل ، وقد قال سفيان: معناه قل: سبحان الله إذا قمت من نومك. وقيل: معناه قل إذا قمت إلى الصلاة: سبحانك اللهم وبحمدك ، وقيل: المراد بتسبيح الليل صلوات الليل ، وقيل: إدبار النجوم صلاة الصبح ، ولو لا كان يراد بها ركعتي الفجر فلا يصح فيها دعوى النسخ ، لأن ركعتي الفجر لم تشرع حتى شرعت صلاة الصبح. فأما انفراد فرضها دون صلاة الصبح أو فرضها قبلها ، فلا أصل للنقل فيه وإنما هي دعوى محضة فلا معنى للتعلق بها.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الطور نزلت بمكة ، وفيها من المنسوخ آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ ﴿الطور:٣١﴾.

نسخ ذلك بآية السيف.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ ﴿الطور:٤٨﴾ نسخ الأمر بآية السيف.

وقد قيل والله أعلم أنه نسخ ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ ﴿الطور:٤٥﴾ نسخ بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

سورة الطور: تسع وأربعون آية مكية وفيها آيتان منسوختان :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿قُلْ تَرَبَّصُوا﴾ ﴿الطور:٣١﴾: أي انتظروا بي حوادث الدهر.

﴿فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ لوقوع الهلاك عليهم.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ ﴿الطور:٤٨﴾.

أي بمرأى منا لا يخفى علينا شيء من أمرك نسختا معاً بآية السيف.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة الطور :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ ﴿الطور:٣١﴾.

قال المفسرون: معناها: انتظروا فيَّ ريب المنون فإني منتظر عذابكم فعذبوا يوم بدر بالسيف ، وزعم بعضهم أنها منسوخة بآية السيف وليس بصحيح ، إذ لا تضاد بين الآيتين.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ ﴿الطور:٤٥﴾.

في هذا اليوم ثلاثة أقوال:

الأول: أنه يوم موتهم.

الثاني: يوم النفخة الأولى.

الثالث: يوم القيامة.

وقد زعم بعضهم: أن هذه الآية منسوخة بآية السيف وإذا كان معنى ذرهم الوعيد لم يقع النسخ.

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ ﴿الطور:٤٨﴾.

زعم بعض المفسرين: أن معنى الصبر منسوخ بآية السيف وليس بصحيح ، لأنه يجوز أن يصبر لحكم ربه ويقاتلهم ، ولا تضاد بين الآيتين.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي سورة الطور:

- ﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ ﴿الطور:٣١﴾.
- ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ ﴿الطور:٤٨﴾.
- ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ ﴿الطور:٤٥﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس.**

سورة الطور مكية ، وفيها قوله تعالى :

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ ﴿الطور:٤٨﴾.

للعلماء فيه أقوال: فمن ذلك ما حدثناه أحمد بن محمد بن الحجاج قال: حدثني يحيى الجعفي قال: حدثني ابن وهب قال: حدثني أسامة بن زيد سمع محمد بن كعب القرظي يقول في هذه الآية: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾.

قال: حين تقوم إلى الصلاة أي تكبر وتقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدُّك ولا إله غيرك. وهذا قول إن الآية في افتتاح الصلاة وردَ هذا بعض العلماء. وقد أجمع المسلمون أنه من لم يستفتح الصلاة بهذا فصلاته جائزة فلو كان هذا أمراً من الله سبحانه لكان موجباً ، فإن قيل هو ندب قيل لو صح أنه واجب بما تقوم به الحجة لجاز أن يكون ندباً أو منسوخاً. قال أبو الجوزاء: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ ﴿الطور:٤٨﴾ من النوم واختار هذا القول محمد بن جرير قال: يكون هذا فرضاً ويكون هذا النوم القائلة ويعني به صلاة الظهر لأن صلاة الصبح مذكورة في الآية.

والقول الثالث: قول أبي الأحوص أن يكون كلما قام من مجلس قال: سبحانك اللهم وبحمدك. وهذا القول أولاها من جهات آكدها أنه قد صح عن عبد الله بن مسعود وإذا تكلم صحابي في آية ولم يعلم أحد من الصحابة خالفه لم يسع مخالفته لأنهم أعلم بالتنزيل والتأويل كما قرئ على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ ﴿الطور:٤٨﴾ قال تقوم من المجلس تقول سبحان الله وبحمده.

قال أبو جعفر: فيكون هذا ندباً لجميع الناس. وقد صح عن رسول الله(ﷺ) في ذلك وكان يقول كلما قام من مجلس قال: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وفي بعض الحديث يغفر له كلما كان في ذلك المجلس. وقد يجوز أن هذا لما كان مخاطبة للنبي(ﷺ) كان فرضاً عليه وحده وندباً على قوم وحجة ثالثة أن الكلام عام ولا يخص به القيام من النوم إلا بحجة ثم قال: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ ﴿الطور:٤٩﴾ فيه ثلاثة أقوال:

من العلماء من قال يعني به المغرب والعشاء ، وقال ابن زيد يعني به المغرب.

حدثنا أبي جعفر: قال: حدثنا علي بن الحسين عن الحسن بن محمد عن ابن علية قال: حدثنا ابن جريح عن مجاهد قال: قال ابن عباس: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ ﴿الطور:٤٩﴾ والتسبيح في إدبار الصلوات ثم قال تعالى﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ فيه قولان:

قال الضحاك وابن زيد﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ صلاة الصبح ، واختار محمد بن جرير هذا القول لأن صلاة الصبح فرض ، قالوا فالأولى أن تحمل الآية عليها وهذا القول أولى لأنه جاء عن صحابي لا نعلم له مخالفاً.

كما قرئ على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال: حدثنا محمد بن فضل قال: حدثنا العلاء بن المسيب عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي بن أبي طالب(عليه السلام) في قوله تعالى﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ قال ركعتان بعد الفجر ، فإن قيل فالركعتان غير واجبتين والأمر من الله تعالى على الحتم إلا أن يكون حجة تدل على أنه على غير الحتم.

فالجواب عن هذه أنه يجوز أن تكون حتماً ثم نسخ بأنه لا فرض إلا الصلوات الخمس ، ويجوز أن يكون ندباً ويدل على ذلك ما أجمع عليه العلماء أن ركعتي الفجر ليستا فرضاً ولكنهما مندوب إليهما لا ينبغي تركهما.

سورة النجم

مكية : نزلت بعد سورة الإخلاص

عدد آياتها : ٦٢ آية.

عدد كلماتها : ٣٦٠ كلمة.

عدد حروفها : ١٤٠٥ حرف.

فيها من المنسوخ آيتان وقيل آية واحدة.

◆ ابن العتائقي .

سورة النجم: مكية وفيها من المنسوخ آيتان :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ ﴿النجم:٢٩﴾.

نسخ معنى الإعراض بآية السيف.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿النجم:٣٩﴾.

نسخ ذلك بقوله:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ ﴿الطور:٢١﴾.

◆ ابن العربي .

سورة النجم: فيها من النسخ آية واحدة وهي قوله:

﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ ﴿النجم:٢٩﴾.

هذا منسوخ كما تقدم بآيات القتال.

وفيها قوله: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿النجم:٣٩﴾.

قال بعضهم: هو منسوخ بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ﴿الطور:٢١﴾.

قال القاضي محمد بن العربي:

هذه غفلة عظيمة ، إن الله تعالى تفضل على العبد بنعم لا تحصى منها أنه لم يؤاخذه بذنب غيره ، ومنها أنه جزاه على عمله ، والعمل منة منه عليه ، هو هداه إليه وخلقه له ، ومن عمله الذي يؤجر عليه أن يتبعه سواه ويقتدي به غيره ويتذكر برؤيته أو بسماعه ناسٍ نسي ذكره به ، كما أن عمله الذي يؤاخذه به أنه يأثم على كل معصية كان أصلها المعلم لها والمنبه عليها قال الله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ﴿الطور:٢١﴾.

وقال النبي صلوات الله عليه:

((ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)) وقال: ((من سنّ سُنةً حسنة في الإسلام كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن سنّ سنة سيئة في الإسلام كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً)).

على أن قوله تعالى: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ لا يدل على إلحاقه ذريتهم بهم لهم وإنما يقتضي ذلك أنه أمر يختص بالذرية ولو كان على أنه لهم لكان ذلك من باب قوله: ليس لك إلا درهم ، ثم له أن يبتدي عطاءك بما شاء أن يفعله وكذلك من وهب شيئاً من عمل صالح لغيره يعد ذلك له ، ونفعه الله به.

ولكن لا يجزي فعل أحد عن أحد في فرضه إلا ما قاله أحمد بن حنبل: إن من مات وعليه صوم صام عنه وليه وبه قال الحسن وغيره وذلك من باب عطاء الغير للغير ، ولا يناقض ذلك أنه ليس له إلا سعيه على ما نبهنا عليه ، والله أعلم.

◆ أبي القاسم هبة الله .

سورة النجم: نزلت بمكة بإجماعهم. وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ﴿النجم:٢٩﴾.

نسخ الإعراض بآية السيف.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿النجم:٣٩﴾.

نسخ ذلك بقوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ﴿الطور:٢١﴾.

ولو لا هذه الآية بطلت الشفاعة.

◆ ابن المتوج .

سورة النجم اثنان وستون آية: مكية وفيها آيتان منسوختان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ ولم يقر بتوحيدنا.

﴿وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ ﴿النجم:٢٩﴾.

نسخت بآية السيف.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿النجم:٣٩﴾.

أي ليس له من الجزاء إلا جزاء ما عمله دون ما عمله غير.

نسخ بقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ ﴿الطور:٢١﴾.

يعني بالذرية أولادهم الصغار والكبار فالولد يحكم له بالإسلام تبعاً لوالده ، والمعنى أنا نلحق الأولاد بالآباء في الجنة والدرجة من أجل إيمان الآباء لتقر عينهم باجتماعهم معهم في الجنة كما كانت تقر بهم في الدنيا. وعن ابن عباس أنهم البالغون بدرجة آبائهم وان قصرت أعمالهم تكرمة لآبائهم ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي لم ننقص الآباء من الثواب حين ألحقنا بهم ذرياتهم ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ أي كل امرئ كافر مرتهن في النار بما كسب أي عمل من المشرك والمؤمن لا يكون مرتهناً لقوله﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ❖ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ ﴿المدثر:٣٨-٣٩﴾ فاستثنى المؤمنين ، والمعنى كل إنسان معاقل بما يستحقه ويجازى بحسب ما عمله إن عمل طاعة أثيب وإن عمل معصية عوقب ولا يؤاخذ أحد بذنب غيره.

ولو لا هذه الآية لبطلت الشفاعة.

◆ **ابن الجوزي .**

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة النجم :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ ﴿النجم:٢٩﴾ المراد بالذكر هاهنا القرآن وقد زعموا أن هذه الآية منسوخة بآية السيف.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿النجم:٣٩﴾.

روي عن ابن عباس انه قال: هذه الآية منسوخة بقوله: ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾ ﴿الطور:٢١﴾ ، قال: فأدخل الابن الجنة بصلاح الآباء.

أخبرنا المبارك بن علي ، قال: أنبأ أحمد بن الحسين ، قال: أنبأ البرمكي قال: أنبأ محمد بن إسماعيل ، قال: بنا أبو بكر بن أبي داود ، قال: بنا يعقوب بن سفيان ، قال: بنا أبو صالح ، قال: حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿النجم:٣٩﴾ قال: فأنزل الله تعالى بعد هذا ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾ ﴿الطور:٢١﴾ فأدخل الله الأبناء بصلاح الآباء الجنة.

قلت: قول من قال: إن هذا نسخ غلط ، لأن الآيتين خبر ، والأخبار لا يدخلها النسخ ثم إن إلحاق الأبناء بالآباء إدخالهم في حكم الآباء بسبب إيمان الآباء فهم كالبعض تبع الجملة ، ذاك ليس لهم إنما فعله الله سبحانه بفضله وهذه الآية تثبت ما للإنسان إلا ما يتفضل به عليه.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي النجم:

- ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ ﴿النجم:٢٩﴾.

وفي باب بيان ما في الآيات المنسوخة على النظم وفي النجم:

- ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿النجم:٣٩﴾.

نسخه :﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ ﴿الطور:٢١﴾.

◆ أبي جعفر النحاس .

والنجم أنها نزلت بمكة وفيها:

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿النجم:٣٩﴾.

قال أبو جعفر: للناس في هذا أقوال: فمنهم من قال إنها منسوخة ومنهم من قال هي محكمة فلا ينفع أحداً أن يتصدق عنه أحد ولا أن يجعل له ثواب شيء عمله قال: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ﴿النجم:٣٩﴾ كما قال الله.

وقال قوم قد جاءت أحاديث عن النبي(ﷺ) بأسانيد صحاح وهي مضمومة إلى الآية. وقال قوم الأحاديث لها تأويل وليس للإنسان على الحقيقة إلا ما سعى. فمن تؤول عليه أن الآية منسوخة ابن عباس.

قال أبو جعفر: كما حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ﴾ ﴿النجم:٣٩﴾ ، فأنزل الله بعد ذلك ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ﴿الطور:٢١﴾ ، فأدخل الله تعالى الآباء الجنة بصلاح الأبناء قال محمد بن جرير يذهب إلى أن الآية منسوخة.

قال أبو جعفر: كذا عندي في الحديث وكان يجب أن يكون فأدخل الأبناء الجنة بصلاح الآباء ، إلا أنه يجوز أن يكون المعنى أن الآباء يلحقون بالأبناء كما يلحق الأبناء الآباء. وحدثنا أحمد بن محمد بن نافع قال: حدثنا سلمة قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا الثوري عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجة وان كانوا دونه في العمل ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ ﴿الطور:٢١﴾ أي نقصناهم وذكر كلام طويل جداً كي لا يكون تكرار تركناه.

سورة القمر

مكية : نزلت بعد سورة الطارق

عدد آياتها : ٥٥ آية.

عدد كلماتها : ٣٤٢ كلمة.

عدد حروفها : ١٤٢٢ حرف.

فيها من المنسوخ آية واحدة.

◆ ابن العتائقي .

سورة القمر: مكية ، وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي:

قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ ﴿القمر:٦﴾ ، منسوخ بآية السيف.

◆ ابن العربي .

سورة القمر: فيها آية واحدة : وهي

قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ ﴿القمر:٦﴾. وهي منسوخة بآيات القتال كما تقدم.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾ ﴿القمر:٦﴾ : كلام مستأنف.

◆ أبي القاسم هبة الله.

سورة القمر نزلت بمكة ، وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي:

قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ ﴿القمر:٦﴾ ، نسخ التولي بآية السيف وباقيها محكم.

◆ ابن المتوج .

سورة القمر: خمس وخمسون آية بالإجماع ، مكية وفيها آية منسوخ:

وهي قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ ﴿القمر:٦﴾:أي لا تقابلهم في سفههم وانتظر ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾ ﴿القمر:٦﴾ أي منكر غير معتاد ولا معروف بل أمر فظيع لم يروا مثله. والداعي هو اسرافيل يدعو الناس إلى المحشر وقيل بل الداعي يدعوهم إلى النار. نسخ التولي بآية السيف.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة القمر:

قوله تعالى:﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ ﴿القمر:٦﴾.

قال الزجاج الوقف التام ، فتول عنه ويوم منصوب بقوله ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ ﴿القمر:٧﴾.

وقال مقاتل: المعنى: فتول عنهم إلى يوم يدع الداع: وليس هذا بشيء.

وقد زعم قوم أن هذا التولي منسوخ بآية السيف وقد تكلمنا على نظائرها وبينا أنه ليس بمنسوخ.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي القمر:

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ ﴿القمر:٦﴾.

◆**أبي جعفر النحاس.**

لم يذكر في سورة القمر ولا آية.

سورة الرحمن ((عروس القرآن))

مكية وقيل مدنية وهي مختلف فيها

نزلت بعد سورة الرعد

عدد آياتها : ٧٨ آية.

عدد كلماتها : ٣٥١ كلمة.

عدد حروفها : ١٦٣٦ حرف.

لا يوجد فيها ناسخ ولا منسوخ

◆ **ابن العتائقي .**

سورة الرحمن: مكية ، ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن العربي .**

لم يذكر سورة الرحمن.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الرحمن عز وجل:

وهي من السبع عشرة المختلف في تنزيلها. قالت طائفة نزلت بالمدينة وهي إلى تنزيل مكة أشبه ، لقول النبي(ﷺ):

((لقد كان الجنُّ أحسنَ رداً منكم على رَبِّهم حيث قالوا:ولا بنعمةٍ من نعمك يا ربنا نُكَذِّب)).

وبحديث عبد الله بن مسعود أنه قرأها على الحجر ووثب به قريش وكانت الصحابة ينهونه أن يعلن بالقرآن ، فقالت الصحابة بعد ما جرى عليه ألم ننهك عن ذلك ؟ فقال: والله لئن عاد أعداء الله لأعودنّ ، فهذا دلالة على تنزيلها بمكة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن المتوج .**

سورة الرحمن: ثمان وسبعون آية قيل مدنية ، وروي عن جابر قال لما قرأ رسول الله سورة الرحمن على الناس مكثوا فلم يقولوا شيئاً فقال رسول الله: الجن كانوا أحسن جواباً منكم فلما قرأت عليهم قوله﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قالوا لا ولا بشيء من آلائك يا رب نكذب ، وإلى هذا أشار بقوله: وتنزيل مكة أقرب لقول

النبي(ﷺ): لقد كان الجن أحسن رداً منكم على ربهم حيث قالوا ولا بنعمة من نعمك ربنا نكذب.

وروي أنه يستحب أن يقال ذلك بعد قراءة كل آية من آيات القرآن وخصوصاً بعد تلاوة آيات سورة الرحمن.

وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكر سورة الرحمن.

◆ **ابن خزيمة .**

سورة الرحمن محكمة.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

لم يذكر سورة الرحمن سوى في العنوان مع جملة السور التي نزلت بمكة.

سورة الواقعة

مكية : نزلت بعد سورة طه

عدد آياتها : ٩٦ آية.

عدد كلماتها : ٣٧٨ كلمة.

عدد حروفها : ١٧٠٣ حرف.

لا يوجد فيها ناسخ ولا منسوخ وقيل فيها آيتان

◆ ابن العتائقي .

سورة الواقعة: أجمع المفسرون أنه لا منسوخ فيها.

وعن مقاتل ابن سليمان بن بشير الأزدي البلخي فإنه قال:

قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ❖ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ﴿الواقعة:١٣-١٤﴾.

نسخها قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ❖ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ﴿الواقعة:٣٩-٤٠﴾.

◆ ابن العربي .

سورة الواقعة: محكمة بإجماع إلا أن مقاتل بن سليمان نصب للخطأ في آية واحدة منها وهي:

قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ❖ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ﴿الواقعة:١٣-١٤﴾.

قال نسخها قوله بعد ذلك: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ❖ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ﴿الواقعة:٣٩-٤٠﴾.

واجهلاه من غفلته وعماه ! وكيف ساغ في علمه هذا وليس فيه من شروط النسخ واحد ، وقد قال العلماء: إن قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ يحتمل أن يريد به أمم الأنبياء ويحتمل أن يريد به الصحابة ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ يحتمل أن يريد به أمة محمد(ﷺ) ويحتمل أن يريد به آخرنا وقوله تعالى بعد ذلك: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ❖ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ﴿الواقعة:٣٩-٤٠﴾ يحتمل أن يريد به مثل ما تقدم ويكون المعنى فيه أن المنافقين يكونون كثيراً في صدر أمة محمد ، ويكونون في آخرها قليلاً لكثرة الظلم والمعاصي وقلة الطائع والأمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

فأما أصحاب اليمين وهم أهل الثلة الذين يلزمون خويصة أنفسهم فيكونون كثيراً في صدر الأمة وفي آخرها كثيراً.

وهذا كله معنى بيّن لا إشكال فيه على ذي نحيزة.

◆ أبي القاسم هبة الله.

سورة الواقعة نزلت بمكة. وقد أجمع المفسرون كلهم أن لا ناسخ ولا منسوخ فيها:

إلا ما قال مقاتل بن سليمان ، فإنه قال فيها منسوخ وهو قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ❖ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ﴿الواقعة:١٣-١٤﴾ نسخها بقوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ❖ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ﴿الواقعة:٣٩-٤٠﴾.

◆ ابن المتوج .

سورة الواقعة: ست وتسعون آية ، مكية لا ناسخ ولا منسوخ فيها:

هكذا وجد في النسخ كلها ولا يخفى أن هذا مخالف لما سبق في صدر الباب أن هذه السورة التي يدخلها الناسخ والمنسوخ وكان أحد هذين السهوين وقع من قلم الناسخين وقيل: أن قوله ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿الواقعة:١٣﴾: أي هم جماعة كثيرة العدد من الأمم الماضية ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ﴿الواقعة:١٤﴾: يعني أمة محمد(ﷺ) لأن من سبق إلى إجابة نبينا قليل بالإضافة إلى من سبق إلى إجابة النبيين قبله ، منسوخة بقوله: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ❖ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ﴿الواقعة:٣٩-٤٠﴾ ، أي جماعة من الأمم الماضية التي كانت قبل هذه الأمة وجماعة من مؤمني هذه الأمة يعني أصحاب اليمين منهم مثل أصحاب اليمين منا ، وإنما ذكر سبحانه الثلة ليدل على أنه ليس لجميع الأولين والآخرين وإنما هو لجماعة منهم وذهب جماعة إلى أن هذين الثلتين جميعاً من هذه الأمة.

وعن ابن عباس عن النبي(ﷺ) أنه قال: جميع الثلتين من أمتي قال رسول الله: إني لأرجو أن يكون من تبعني ربع أهل الجنة قال: فكبرنا ثم قال: لأرجو أن يكونوا ثلث أهل الجنة قال: فكبرنا ثم قال: لأرجو أن يكونوا شطر أهل الجنة ثم تلا رسول

الله: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ❖ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ﴿الواقعة:٣٩-٤٠﴾ ويؤيد ذلك ما سبق من هذا الخبر في سورة الحج أيضاً.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكر سورة الواقعة.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان ما في الآيات المنسوخة على النظم وفي الواقعة:

﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ❖ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ﴿الواقعة:١٣-١٤﴾.

نسخه ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ❖ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ﴿الواقعة:٣٩-٤٠﴾.

وفي نسخه اختلاف.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

لم يذكر في سورة الواقعة ناسخ ولا منسوخ.

سورة الحديد

مدنية : نزلت بعد سورة الزلزلة

عدد آياتها : ٢٩ آية.

عدد كلماتها : ٥٤٤ كلمة.

عدد حروفها : ٢٤٧٦ حرف.

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ

◆ **ابن العتائقي .**

سورة الحديد: مدنية ، ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن العربي .**

لم يذكر سورة الحديد في كتابة.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الحديد: وهي مما اختلف في تنزيلها ، فقيل نزلت بمكة ، والقائلون بهذا يحتجون أنها القرآن الذي لقنه خباب بن الأرث لأخت عمر بن الخطاب وزوجها سعيد بن زيد ، وقال آخرون: نزلت بالمدينة ، وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن المتوج .**

سورة الحديد: تسع وعشرون آية ، قيل مكية لأن خباب بن الأرث لقنها أي علم هذه السورة بنت الخطاب بدل صداقها لما تزوجها سعيد بن نفيل.

هذا ويشترط في تعليم السورة أن يكون الجائز من القراءة السبع أو العشر ولا يلزمه قراءة بعينها. فإن طلقها قبل الدخول رجع عليها بنصف الأجرة أن علمها وإلا رجعت هي وكذا الصنعة ، وحدة الاستقلال بالتلاوة ولو نسيت الآية الأولى قبل الثانية لم يجب إعادة التعليم ولو تعلمت من غيره أو تعذر رجعت بالأجرة وقيل أنها مدنية لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكر سورة الحديد في كتابه.

◆ **ابن خزيمة .**

لم يذكر سورة الحديد في مختصره.

◆ **أبي جعفر النحاس.**

ذكر سورة الحديد والمجادلة:

حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنهما نزلتا بالمدينة ولم يذكر أي آية من سورة الحديد.

سورة المجادلة

مدنية : نزلت بعد سورة المنافقون

عدد آياتها : ٢٢ آية.

عدد كلماتها : ٤٧٣ كلمة.

عدد حروفها : ١٧٩٢ حرف.

فيها من الناسخ والمنسوخ آية واحدة

وقيل أن لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة المجادلة: مدنية ، فيه من المنسوخ آية وهي:

قوله تعالى: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ ﴿المجادلة:١٢﴾.

نسخت بقوله: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿المجادلة:١٣﴾.

◆ **ابن العربي .**

سورة المجادلة: فيها ثلاث آيات لا يتحقق النسخ فيها :

الآية الأولى : النازلة في الظهار قال بعضهم: نسخت ما كان عليه أهل الجاهلية من اعتقاد الظهار طلاقاً حتى رفع الله ذلك لما شرع من الكفارة في الظهار.

قال القاضي بن العربي:

ولا يصح ذلك لأن أحداً لم يعمل به في صدر الإسلام فجعل له طلاقاً ، وإنما كان أمراً لم يقع فلما وقع قال النبي(ﷺ): حرمت عليه يعني المرأة المظاهرة منها ، فقالت: إلى الله أشكو ، فنزلت الآية وشرع الله فيه الكفارة. والقرآن لا ينسخ باطل الجاهلية كما بيناه وإنما وقع النسخ فيما قال لنا النبي(ﷺ).

الآية الثانية : قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ ﴿المجادلة:١٢﴾.

وروي عن علي بن أبي طالب(عليه السلام) قال لما نزلت﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ ﴿المجادلة:١٢﴾ قال لي النبي: ما ترى ؟ ديناراً ، قلت ، لا يطيقونه ، قال: فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال: فكم ؟ قلت شعيرة ، قال إنك لزهيد. قال: فنزلت:

﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ ﴿المجادلة:١٣﴾.

وهذا مما لم يصح سنده وفي ذلك آثار لا معنى لذكرها لضعفها:

((لماذا يا بن العربي لأنها فضيلة لعلي(عليه السلام) لم يسبقه ولا يلحقه أحداً في تطبيق ما أمر الله به..عجباً من الحسد؟؟!!)).

وإنما نزلت النجوى ثم نسخت بعدها. وغير ذلك من الأقوال باطلة وما فيها من الروايات ضعيفة كقولهم إنها نسختها آية الزكاة ، وكقولهم أن المسلمين عملوا بها فشق عليهم ، فلا فائدة في الاشتغال بها ولا بأمثالها.

الآية الثالثة: قوله تعالى :

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ﴾ ﴿المجادلة:٢٢﴾ إلى آخر الآية عارضها قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿الممتحنة:٨﴾: فقالت طائفة: هذه ناسخة لآية سورة الممتحنة ، والصحيح أن آية الممتحنة لأهل الذمة والأمان ، وآية المجادلة لأهل الحرب والمعاندة فمن عاند الله وعاند أولياءه فلا مبرة له ولا كرامة ، ومن سالم عن اعتقاده

وبر أكرم بظاهر حاله ، فقالت أسماء: يا رسول الله ، إن أمي قدمت عليّ وهي مشركة ، أفأصِلُها ؟.

قال: نعم صِلِي أمك.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة المجادلة: نزلت بالمدينة بإجماعهم ، وفيها آية منسوخة:

وهي إحدى الفضائل عن علي بن أبي طالب(عليه السلام): لأنه روي عنه أنه قال: في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي إلى يوم القيامة ، فقيل ما هي؟ فقال: إن رسول الله(صلى الله عليه وآله) لما كثر عليه السائل فخاف أن تفرض على أمته ، فعلم الله ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿المجادلة:١٢﴾ فأمسكوا عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) ، قال: علي(عليه السلام) ولم أملك إذ ذاك إلا ديناراً فصرفته بعشرة دراهم فكنت كلما أردت أسأله مسألة تصدقت بدرهم حتى لم يبق معي غير درهم واحد فتصدقت به وسألته فنسخت الآية ، وناسخها قوله تعالى: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿المجادلة:١٣﴾

فصارت ناسخة لها واختص بفضلها علي بن أبي طالب(عليه السلام).

◆ **ابن المتوج .**

سورة المجادلة: اثنا وعشرون آية: مدنية وفيها آية منسوخة وهي:

إحدى مناقب علي(عليه السلام) وفضائله لما روي عنه(عليه السلام) ((أنه قال آية في كتاب الله ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي إلى يوم القيامة ، فقيل ما هي ؟

فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ﴾ ﴿المجادلة:١٢﴾ أي إذا ساررتم ﴿الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ﴾ أي قبل أن تساروه ﴿صَدَقَةً ذَلِكَ﴾ أي الصدقة بين يدي مناجاة النبي(ﷺ) ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ لأنه فيه أداء واجب وتحصيل ثواب ﴿وَأَطْهَرُ﴾ أي أدعى إلى مجانبة المعاصي وتركها ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا﴾ ما تتصدقون به ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ يستر عليكم ترك ذلك ﴿رَحِيمٌ﴾ يرحم وينعم عليكم.

قال المفسرون: لما نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا ضن كثير من الناس فكفوا عن المسارة فلم يناجه أحد إلا علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، وإلى هذا أشار بقوله فأمسكوا عن سؤاله وقال علي(عليه السلام): ولم أكن أملك إذ ذاك اليوم إلا ديناراً لا غير فصرفته أي ذاك الدينار بعشرة دراهم فكنت كلما أردت أسأله مسألة تصدقت بدرهم حتى لم يبق إلا درهم فتصدقت به وسألته ، قال مقاتل بن حيان: كان ذلك ليالي عشراً ، فنزل ناسخها قوله تعالى ﴿أَأَشْفَقْتُمْ﴾ أي خفتم الفاقة يا أهل الميسرة وبخلتم ﴿أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ ذلك ﴿وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ بتقصيركم فيه ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿المجادلة:١٣﴾ أي عالم بأعمالكم من طاعة الله ومعصيته وحسن وقبيح فيجازيكم بها فصارت هذه الآية ناسخة لها أي للأولى.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة المجادلة:

قوله تعالى: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ ﴿المجادلة:١٢﴾.

ثم يأتي بأخباره معنعناً إلى أن قال: عن علي بن أبي طالب(عليه السلام) قال: لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ ...﴾ ﴿المجادلة:١٢﴾ قال: لي رسول الله(ﷺ): ما ترى ديناراً؟ قال: قلت: لا يطيقونه ، قال: فكم؟ قلت شعيرة قال: إنك لزهيد قال: فنزلت: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ ﴿المجادلة:١٣﴾.

فبي خفف الله عز وجل عن هذه الآية:

ثم يأتي بأخباره ثانية معنعناً إلى أن قال: عن مجاهد ، قال: قال: علي بن أبي طالب(عليه السلام): آية في كتاب الله عز وجل ما عمل بها أحد من الناس غيري ، آية النجوى ، كان لي ديناراً فبعته بعشرة دراهم فكلما أردت أن أناجي رسول الله(صلى الله عليه وآله) تصدقت بدرهم ، فما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي.

ثم يذكر كلاماً كثيراً طويلاً ليقول أن هذه الآية نسختها ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ ﴿المجادلة:١٣﴾.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان ما في الآيات المنسوخة على النظم وفي المجادلة:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ ﴿المجادلة:١٢﴾.

ولم يذكر الناسخ والظاهر اكتفى على النظم أن الناسخ التي بعدها.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة المجادلة: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بالمدينة:

قال أبو جعفر: وجدنا في سورة المجادلة له موضعين فأحدهما قوله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا﴾ ﴿المجادلة:٣﴾.

فمن العلماء من قال: هي ناسخة لما كانوا عليه لأن الظهار كان عندهم طلاقاً فنسخ ذلك وجعلت فيه الكفارة. قال أبو قلابة: كان الظهار طلاق الجاهلية فكان الرجل إذا ظاهر من امرأته لم يرجع فيها أبداً.

قرأ عليٌ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق عن يوسف بن موسى قال: حدثنا أبو حمزة اليماني وهو ثابت بن أبي صفية عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان الرجل في الجاهلية إذا قال لامرأته أنت عليٌ كظهر أمي حرمت عليه وذكر الحديث: وقال فيه فأنزل الله تعالى:﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ ﴿المجادلة:١﴾.

والموضع الآخر: قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ ﴿المجادلة:١٢﴾.

أكثر العلماء على أن هذه الآية منسوخة كما حدثنا جعفر بن مجاشع قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق قال: حدثنا أبو نعيم: قال: حدثنا موسى بن قيس عن سلمة بن كهيل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ ﴿المجادلة:١٢﴾.

قال: أول من عمل بها علي بن أبي طالب(عليه السلام) ثم نسخت:

وقرئ على علي بن سعيد بن بشير عن محمد بن عبد الله الموصلي قال: حدثنا القاسم بن يزيد الحرمي قال: حدثنا سفيان الثوري عن عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبي جعد عن علي بن علقمة عن علي بن أبي طالب(عليه السلام) قال: لما نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ...﴾ الآية قلت يا رسول الله كم ؟ قال: دينار ، قلت لا يطيقونه ، قال فكم؟ قلت حبة شعير قال: إنك لزهيد ، قال ونزلت ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ ﴿المجادلة:١٣﴾.

سورة الحشر

مدنية : نزلت بعد سورة البـــيـــنـــة

عدد آياتها : ٢٤ آية.

عدد كلماتها : ٤٤٥ كلمة.

عدد حروفها : ١٩١٣ حرف.

فيها ناسخ وقيل فيها منسوخ أيضا .

◆ **ابن العتائقي .**

سورة الحشر: مدنية ، ليس فيها منسوخ ، بل ناسخ هو:

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ ﴿الحشر:٧﴾.

نسخت قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ ﴿الأنفال:١﴾.

◆ **ابن العربي .**

سورة الحشر فيها آية واحدة وهي قوله تعالى:

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ ﴿الحشر:٧﴾.

قال بعضهم: قال قتادة هي منسوخة بقوله:

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ ﴿الأنفال:٤١﴾.

وقال آخرون: هي لهم لا خمس فيها.

وقال آخرون: الفيء غير الغنيمة ويخمس.

وقال آخرون: هي مثل الآية التي قبلها.

وقال آخرون: المراد بذلك الخراج.

وهذه الآيات من المشكلات فعند كثير من العلماء أنهما آيتان في معنيين ، قاله مالك وغيره واعتقدوا أن الأولى في بني النضير ، والثانية في قريضة ، وقيل أنهما بمعنى واحد ، والأولى أصح. وإذا نظرنا في هاتين الآيتين وفي آية الأنفال ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ ﴿الأنفال:٤١﴾ فإن العلماء اختلفوا: هل هي ثلاث آيات لثلاثة معان ؟ أو ثلاث آيات لمعنيين ؟ ولا إشكال عندي أنها ثلاث معان ، فغير خاف على

العالم بالآثار والماهر في ميدان النظار أن آية الحشر الأولى في بني النضير وبذلك فسرها عمر بن الخطاب بمحضر صناديد علماء الصحابة.

وأما الآية الثالثة فهي مقتطعة عن الأولى لفظاً مقتطعة عنهما معنىً موضوعة لمستحق غير الأول ، وآية الأنفال معنى ثالث لمستحق ثالث ، ومأزق النظر في هؤلاء الآيات أن الأولى من الحشر هي فيما أفاء الله بغير قتال ، وآية الأنفال هي فيما حصل بالقتال ، والآية الثانية من الحشر والثالثة من الثلاث الآيات مسكوت عنها في ذكر القتال ، فقال بعض العلماء: هي ملحقة بآية الحشر الأولى ، وقالت طائفة: هي ملحقة بآية الأنفال ، ومن الناس من قال: إنها بحكم ثالث وهي مال الجزية والخراج ، فأما أن تكون منفردة أو ملحقة بإحدى الآيتين وهذا الفرض كاف في فصل النسخ.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الحشر: نزلت بالمدينة ، وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ.

وهي قوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ ﴿الحشر:٧﴾.

◆ **ابن المتوج .**

سورة الحشر: أربع وعشرون آية بالإجماع ، مدنية وفيها ناسخ وهي:

قوله: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ ﴿الحشر:٧﴾ ، أي في أموال كفار القرى والبلدان ﴿فَلِلَّهِ﴾ أن يأمركم ما أحب ﴿وَلِلرَّسُولِ﴾ تمليك أولى القربى ﴿وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ هم أهل بيت رسول الله وقرابته ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ منهم.

روى المنهال بن عمرو عن علي بن الحسين قال: قلت قوله: ﴿وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ ﴿الحشر:٧﴾ قال: هم قرباؤنا ومساكيننا وأبناء سبيلنا وقال جميع الفقهاء: هم يتامى الناس عامة كذلك المساكين وأبناء السبيل.

وروي عن الصادق(عليه السلام) أنه قال: نحن قوم فرض الله طاعتنا ولنا الأنفال ولنا صفو المال يعني ما كان يصطفى رسول الله من فَرِهْ الدواب وحسان الجواري والدرة الثمينة والتي لا نظير لها.

وعن الباقر(عليه السلام) كان يقول: لنا سهم الرسول وسهم ذي القربى ونحن شرفاء الناس فيما بقي. والظاهر يقتضي أن ذلك لهم سواء كانوا فقراء أو أغنياء وهو مذهب الشافعي وكذا في الطبرسي.

وقيل أن مال الفيء للفقراء من قرابة الرسول وهم بنو هاشم وبنو المطلب وهذه الآية ناسخة لما سبق من قوله:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾﴿الأنفال:١﴾ وكان المصنف أهملها لظهورها. ولا منسوخ فيها لأنها من السور الست.

◆ **ابن الجوزي .**

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة الحشر:

قوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ ﴿الحشر:٧﴾.

اختلف العلماء في المراد بهذا الفيء على قولين:

الأول: أنه الغنيمة التي يأخذها المسلمون من أموال الكفار عنوة وكانت في بدء الإسلام للذين سماهم الله هاهنا دون الغالبين الموجفين عليها ثم نسخ ذلك بقول تعالى في الأنفال:

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ ﴿الأنفال:٤١﴾ هذا قول قتادة ويزيد بن رومان وآخرين. ثم يذكر تفسير للآيتين قد مرّ من أقوال غيره.

الثاني: أن هذا الفيء ما أخذ من أموال المشركين مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، كالصلح والجزية والعشور ومال من مات منهم في دار الإسلام ولا وارث له ، فهذا كان يقسم في زمان رسول الله(ﷺ) خمسة أخماس فأربعة لرسول الله يفعل بها ما يشاء والخمس الباقي للمذكورين في هذه الآية. واختلف العلماء فيما يصنع بسهم رسول الله(ﷺ) بعد وفاته ، فقال قوم: هو للخليفة بعده ، وقال قوم: يصرف في المصالح فعلى هذا تكون هذه الآية مبينة لحكم الفيء والتي في الأنفال مبينة لحكم الغنيمة فلا يتوجه نسخ.

أخبرنا ابن ناصر ، قال: أنبأ علي بن الحسين بن أيوب قال: أنبأ ابن شاذان ، قال: أنبأ أبو بكر النجاد ، قال: أنبأ أبو داود السجستاني ، قال: أنبأ أحمد بن محمد قال: سمعت علي بن الحسين يقول: روى لنا الثقة أن عمر بن عبد العزيز ، قال: دخلت آية الفيء في آية الغنائم ، قال: أحمد بن شبويه هذا أشبه من قول قتادة وسورة الحشر نزلت بعد الأنفال بسنة فمحال أن ينسخ ما قبل ما بعد.

قال: أبو داود: وبنا خشيش ابن احرم قال: بنا يحيى بن حسان إلى أن قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى أمراء الأجناد ، أن سبيل الخمس سبيل الفيء.

◆ **ابن خزيمة .**

يذكر أن سورة الحشر فيها ناسخ في موضع ولا منسوخ فيها ولم يذكر الناسخ.

◆ أبي جعفر النحاس .

سورة الحشر: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها مدنية لم نجد فيها إلا موضعاً واحداً. قال الله عز وجلّ :

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ ﴿الحشر:٧﴾.

في هذه الآية ستة أقوال للعلماء: منهم من قال: هي منسوخة وقال الفيء والغنيمة واحد ، وكان في بدءّ الإسلام تقسم الغنيمة على هذه الأصناف ، ولا يكون لم قاتل عليها شيء إلا أن يكون من هذه الأصناف ثم نسخ الله ذلك في سورة الأنفال فجعل لهؤلاء الخمس وجعل الأربعة أخماس لمن حارب قال الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ ﴿الأنفال:٤١﴾.

وهذا قول قتادة ورواه عنه سعيد.

ومنهم من قال الفيء خلاف الغنيمة ، فالغنيمة ما أخذ عنوة بالغلبة والحرب ويكون خمسه في هذه الأصناف وأربعة أخماس للذين قاتلوا عليه ، والفيء ما صولح أهل الحرب عليه فيكون مقسوماً في هذه الأربعة الأصناف ولا يخمس ، هذا قول سفيان الثوري رواه عنه وكيع. وقال غيره من الفقهاء الفيء أيضاً غير الغنيمة وهو من صولحوا عليه أيضاً إلا أنه يخرج خمسه في هذه الأصناف ويكون أربعة أخماسه خارجة في صلاح المسلمين.

ومنهم من قال هذه الآية يتبين ما قبلها من قوله:

﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ ﴿الحشر:٦﴾

قال يزيد بن رومان الفيء ما قوتل عليه وأوجف عليه بالخيل والركاب.

والقول السادس: حدثناه أحمد بن محمد بن نافع قال: حدثنا سلمة قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر في قول الله عز وجل:

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ ﴿الحشر:٧﴾ قال: بلغني أنه الجزية والخراج خراج القرى. يعني القرى التي تؤدي الخراج.

قال أبو جعفر: أما القول أنها منسوخة فلا معنى له لأنه ليست إحداهما تنافي الأخرى فيكون النسخ. والقول الثاني: أن الفيء خلاف الغنيمة قول مستقيم صحيح ، وذلك أن الفيء مشتق من فاء يفيءُ إذا رجع فأموال المحاربين حلال للمسلمين فإذا امتنعوا ثم صالحوا رجع إلى المسلمين ما صولحوا عليه. وقول معمر أنها الجزية والخراج داخل في هذه الآية مما صالحوا عليه.

وأما قول من قال أن الآية الثانية مبينة للأولى فغلط ، لأن الآية الأولى جاء التوقيف أنها نزلت في بني النضير حين أجلوا عن بلادهم بغير حرب وفيهم نزلت سورة الحشر ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ ﴿الحشر:٢﴾ فجعل الله أموالهم للنبي(ﷺ) فلم يستأثرها وفرقها في المجاهدين ولم يعط الأنصار منها شيئاً إلا لرجلين سهل بن حنيف وأبي دجانة سماك بن حرشة ، ولم يأخذ منها(ﷺ) إلا ما يكفيه ويكفي أهله. ففي هذا نزلت الآية الأولى والآية الثانية لأصناف بعينهم خلاف ما كان النبي(ﷺ) وحده. ويبين لك هذا الحديث حين تخاصم علي والعباس إلى عمر بن الخطاب في هذا بعينه.

كما قرئ على أحمد بن شعيب بن علي عن عمرو بن علي قال: حدثنا بشر بن عمر قال: حدثنا مالك بن أنس عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدسان قال: أرسل إليَّ عمر حين تعالى النهار فجئته فوجدته جالساً على سرير مفضياً إلى رماله ، فقال حين دخلت يا مالك إنه قد دف أهل أبيات من قومك وقد أمرت برضخ فخذه فأقسمه بينهم. قلت لو أمرت غيري بذلك فخذه فجاء يرفأ فقال: يا أمير المؤمنين هل لك في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبي

وقاص ؟ قال: نعم ، فأذن لهم بالدخول فدخلوا ثم جاءه فقال: يا أمير المؤمنين هل لك في العباس وعلي ؟ قال: نعم فأذن لهما فدخلا فقال العباس: يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا ، يعني علياً ، فقال بعضهم: أجل يا أمير المؤمنين فاقضِ بينهما وارحمهما فقال مالك بن أوس خُيِّلَ إليَّ أنهما قدما أولئك النفر لذلك قال عمر أنشدكم ثم أقبل على أولئك الرهط فقال أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله(ﷺ) قال: ((لا نورث ما تركناه صدقة)) قالوا: نعم ، ثم أقبل على عليّ والعباس فقال: أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله(ﷺ) قال: ((لا نورث ما تركناه صدقة)). قالا: نعم ، قال: فإن الله عز وجل خص نبيه(ﷺ) بخاصة لم يخص بها أحداً من الناس فقال: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿الحشر:٦﴾.

وكان الله أفاء على رسوله بني النضير فوالله ما استأثرها عليكم ولا أخذها دونكم ، فكان النبي(ﷺ) يأخذ منها نفقة سنة ويجعل ما بقي أسوة المال. ثم أقبل على أولئك الرهط فقال: أنشدكم بالله الذي بأذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون ذلك؟ قالوا: نعم ، ثم أقبل على عليّ والعباس فقال: أنشدكما بالله الذي بأذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمان ذلك؟ قالا نعم ، فلما توفي رسول الله(ﷺ) قال أبو بكر الصديق: أنا ولي رسول الله(ﷺ) فجئت أنت وهذا إلى أبي بكر الصديق فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر الصديق: قال رسول الله(ﷺ) ((لا نورث ما تركناه صدقة)) فوليها أبو بكر ، فلما توفي أبو بكر قلت أنا ولي رسول الله(ﷺ) وولي أبو بكر فوليتها ما شاء الله أن أليها ثم جئت أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فسألتمانيها فقلت إن أدفعها إليكما على أن عليكما عهد الله لتليانها بالذي كان رسول الله(ﷺ) يليها به وأخذتماها على ذلك ثم جئتماني لأقضي بينكما بغير ذلك ، فوالله لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة ، فإن عجزتما عنها فردّاها إليّ أكفكماها.

فقد تبين بهذا الحديث أن قوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ ﴿الحشر:٧﴾ الأول خلاف الثاني وأنه جعل لرسول الله(ﷺ) خاصة ، وأن الثاني خلافه لأنه لأجناس جماعة وقوله(ﷺ): ((لا نورث ما تركناه صدقة)) فأصحاب هذا الحديث يعرفون هذا الحديث فيجعلونه من حديث عمر ، ثم يجعلونه من حديث عثمان ومن حديث علي ومن حديث الزبير ومن حديث سعد ومن حديث عبد الرحمن بن عوف ومن حديث العباس ، لأنهم جميعاً قد أجمعوا عليه وفي قوله(ﷺ): ((لا نورث)) قولان:

أحدهما: أنه يخبر عنه وحده كما يقول الرئيس فعلنا وصنعنا وسمعنا والقول الآخر: أن يكون لا نورث لجميع الأنبياء (عليهم السلام) وأكثر أهل العلم على هذا القول. فإن أشكل على حد قوله تعالى:

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ ﴿مريم:٥﴾ ، وما بعده فقد بيّن هذا أهل العلم فقالوا إنما قال زكريا(عليه السلام): ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ ﴿مريم:٥﴾ لأنه خاف أن يكون من مواليه مطيع لله يرث النبوة من بعده والشريعة فقال: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ❖ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ ﴿مريم:٥-٦﴾.

ثم قال: ﴿وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ ﴿مريم:٦﴾ وكذلك قوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ ﴿النمل:١٦﴾ فإن أشكل على أحد فقال إن سليمان قد كان نبياً في وقت أبيه قيل إنه قد كان ذلك إلا أن الشرائع كانت إلى داود وكان سليمان معيناً له فيها وكذلك كانت سبيل الأنبياء (عليهم السلام) إذا اجتمعوا أن تكون الشريعة إلى واحدٍ منهم فورث سليمان ذلك. وأما قوله(ﷺ) ((ما تركناه صدقة)) فللعلماء فيه ثلاثة أقوال:

- **منهم من قال كان النبي(ﷺ) قد تصدق به.**
- **ومنهم من قال هو بمنزلة الصدقة أي لا نورث وإنما هو في مصالح المسلمين.**

- **والقول الثالث: أن تكون الرواية: ((لا نورث ما تركناه صدقة)) بالنصب ويكون ما بمعنى الذي ويكون في موضع نصب أيضاً والمعاني في هذا متقاربة لأن المقصود أنه(ﷺ) لا يورث.**

وللرد ، قلت:

من أين لك يا عمر ومن أين لأبي بكر أنكما تقولان أنكم وليّا رسول الله(ﷺ) أفي كتاب الله أم ما أملته اتفاقية السقيفة التي أصبحت وبنيت على الإشاعة لتكون الولاية بعد رسول الله(ﷺ) خلافة ، وتركتم قوله الله سبحانه وتعالى وتأكيداته(ﷺ) في علي بن أبي طالب (عليه السلام) حيث كرر مراراً منذ يوم الدار ويوم الإنذار وما مر بالمسلمين إلى يوم غزوة تبوك وما بعدها في غدير خم كل هذا ترك وراء ظهوركم من أجل أن تجعلوا أموال المسلمين بين أيدكم تتصرفون بها على أهوائكم...

سورة الممتحنة أو الامتحان

مدنية : نزلت بعد سورة الأحزاب

عدد آياتها : ١٣ آية.

عدد كلماتها : ٣٤٨ كلمة.

عدد حروفها : ١٥١٠ حرف.

فيها من الناسخ والمنسوخ ثلاث آيات

وقيل أربع آيات ، وقيل آيتان.

◆ ابن العتائقي .

سورة الممتحنة: مدنية ، فيها من المنسوخ ثلاث آيات :

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾ ﴿الممتحنة:٨﴾.

نسخت بالآية التي تليها: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ﴿الممتحنة:٩﴾.

ونسخ معنى الآيتين بآية السيف.

◆ ابن العربي .

سورة الممتحنة ، فيها من النسخ ثلاث آيات ، وآيتان من غيره:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾.

هذا قرآن نسخ سنة. وكان النبي(ﷺ) في عمرة الحديبية قد شارط الكفار على أن من جاءنا منهم رُدّ إليهم ومن جاءهم منا لم يرد إلينا فأشفق من ذلك المسلمون وشق عليهم ، وتكلم في ذلك عمر بن الخطاب وغيره ، ثم ثبت الله الإسلام والمسلمين ورضوا ، ووفى النبي(ﷺ) بشرطه فرد من جاءه من الرجال ، فلما جاء النساء وأراد ردهنّ إليهم بحكم الشرط ، أنزل الله تعالى هذه الآية في منع ذلك فحبسهن عنهم ، فمن آيات النبي صلوات الله عليه ومعجزاته أن الله تعالى قبض ألسنة الكفار عن رسوله فلم ينسبه أحد من الكفار إلى الغدر ، ولا أضاف إليه نكثاً في العهود.

فإن قيل: ليس هذا بنسخ إنما هذا تخصيص عام ، قلنا: هذه نكتة بديعة ، وذلك أن إخراج بعض العموم إنما هذا تخصيص ولم يحكم عليه بحكم النسخ لأنه لا يحتمل أن يكون مراد السائل ما أخرج من العموم ، ويحتمل أن لم يرد به إلا ما بقي فيه فأما إذا كان كل ما يحتمله العموم داخلاً فيه مراداً به ، فإن إخراج بعضه نسخ وهذه نكتة بديعة ومسألة مفيدة والله أعلم.

◆ أبي القاسم هبة الله .

سورة الامتحان نزلت بالمدينة بإجماعهم في شأن ((حاطب بن أبي بلتعة)) وقصته في ذلك وفي شأن سبيعة بنت الحارث. وفيها ثلاث آيات منسوخات:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ ﴿الممتحنة:٨﴾.

نسخت بالآية التي تليها وهي قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ ﴿الممتحنة:٩﴾.

نسخ معنى الآيتين بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

سورة الممتحنة: ثلاث عشرة آية بالإجماع: مدنية نزلت في شأن حاطب بن أبي بلتعة وفي شأن سبيعة بنت الحارث وفيها ثلاث آيات منسوخات:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ ﴿الممتحنة:٨﴾ أي ليس ينهاكم عن مخاطبة أهل العهد الذين عاهدوكم على ترك

القتال وبرهم ومعاملتهم بالعدل وهذا معنى قوله ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ أي وتعدلوا فيما بينكم وبينهم من الوفاء بالعهد.

وقيل أن المسلمين استأمروا النبي(ﷺ) في أن يَبروا أقربائهم من المشركين وذلك قبل أن يؤمروا بقتال جميع المشركين ((ثم صار منسوخة بآية السيف)). قيل عنى بالذين لم يقاتلوكم من آمن من أهل مكة ولم يهاجروا وقيل هي عامة في كل من بهذه الصفة والذي عليه الإجماع أن بر الرجل من شاء من أهل الحرب قرابة كانت أو غير قرابة ليس بمحرم وإنما الخلاف في إعطائهم مال الزكاة والفطرة والكفارات فلم يجوزه أصحابنا ، وفيه خلاف بين الفقهاء ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿الممتحنة:٨﴾ أي العادلين وقيل: يحب الذين يجعلون لقراباتهم قسطاً مما في بيوتهم من المطعومات.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليهن النسخ من سورة الممتحنة.

الآية الأولى والآية الثانية : قوله تعالى :

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ ﴿الممتحنة:٨﴾.

وقوله: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ ﴿الممتحنة:٩﴾.

زعم قوم أن هذا عام في جميع الكفار ، وأنه منسوخ بآية السيف.

أخبرنا ابن ناصر ، قال: أنبأ ابن أيوب قال: أنبأ ابن شاذان قال: أنبأ أبو بكر النجاد ، قال: أنبأ أبو داود ، قال: بنا محمد بن عبيد قال: بنا محمد بن ثور ، عن معمر عن قتادة ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ ﴿الممتحنة:٨﴾ قال: نسختها ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ﴿التوبة:٥﴾.

وقال غيره: معنى الآيتين منسوخ بآية السيف. قال أبو جعفر بن جرير الطبري لا وجه لادعاء النسخ ، لأن بر المؤمنين للمحاربين سواء كانوا قرابة أو غير قرابة غير محرم إذا لم يكن في ذلك تقوية لهم على الحرب بكراع أو سلاح أو دلالة لهم على عورة أهل الإسلام ويدل على ذلك حديث أسماء بنت أبي بكر لما قدمت عليها أمها قتيلة بنت عبد العزى المدينة بهدايا فلم تقبل هداياها ولم تدخلها منزلها فسألت لها عائشة رسول الله(ﷺ) ، فنزلت هذه الآية فأمرها رسول الله(ﷺ) أن تدخلها منزلها وتقبل هديتها وتكرمها وتحسن إليها.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي الممتحنة:

- ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ ﴿الممتحنة:٨﴾.

وفي باب بيان ما في الآيات المنسوخة على النظم وفي الممتحنة:

- ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ ﴿الممتحنة:٨﴾.

نسخها ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ ﴿الممتحنة:٩﴾.

- ﴿وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾.

نسخه: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ﴿التوبة:١﴾.

◆ أبي جعفر النحاس .

سورة الممتحنة: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بالمدينة فيها أربع آيات: أولاهن قوله تعالى:

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ ﴿الممتحنة:٨﴾.

لأهل العلم فيها أربعة أقوال:

- منهم من قال هي منسوخة.
- ومنهم من قال هي مخصوصة: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا﴾ ﴿الأنفال:٧٢﴾.
- ومنهم من قال هي في حلفاء النبي(ﷺ) ومن بينه وبينه عهد لم ينقضه.
- ومنهم من قال هي عامة محكمة.

فممن قال هي منسوخة قتادة كما حدثنا أحمد بن محمد بن نافع قال: حدثنا سلمة قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن قتادة في قوله ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ...﴾ ﴿الممتحنة:٨﴾ قال نسختها: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ﴿التوبة:٥﴾.

والقول الثاني قول مجاهد قال: الذين لم يقاتلوكم في الدين الذين آمنوا وأقاموا بمكة ولم يهاجروا.

والقول الثالث: قول أبي صالح قال: هم خزاعة. وقال الحسن: هم خزاعة وبنو الحارث بن عبد مناف ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ ﴿الممتحنة:٨﴾ قال: توفوا لهم بالعهد الذي بينكم وبينهم.

والقول الرابع: أنها عامة محكمة قول حسن بيّن. وفيه أربع حجج منها أن ظاهر الآية يدل على العموم. ومنها أن الأقوال الثلاثة مطعون فيها لأن قول قتادة أنها منسوخة قد ردّ عليه لأن مثل هذا ليس محظوراً وأن قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿التوبة:٥﴾ ، ليس بعام لجميع المشركين ولا هو على ظاهره ، فيكون كما قال قتادة وإنما هو مثل قوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ ﴿المائدة:٣٨﴾. ثم ثبت عن النبي (ﷺ) القطع في ربع دينار فصاعداً

فصارت الآية لبعض السراق ، لأن النبي (ﷺ) المبين عن الله تعالى ، فكذا ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ﴿التوبة:٥﴾ قد خرج أهل الكتاب إن أدوا الجزية وخرج منه الرسول (ﷺ) كما قال أبو وائل عن عبد الله بن مسعود كنت مع النبي(ﷺ) حين وافاه رسولان من مسيلمة فقال لهما: تشهدان أني رسول الله ؟ فقالا: إشهد أنت أن مسيلمة رسول الله.

فقال: آمنت بالله وبرسوله لو لا أن الرسول لا يُقتل لقتلتكما.

ونهى (ﷺ) عن قتل العسيف[1] فهذا كله خارج عن الآية وقد علم أن المعنى ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ﴿التوبة:٥﴾ على ما أمرتم ، فلا يمتنع أن يكون ما أمرنا به من الأقساط إليهم وهو العدل فيهم ومن برهم أي الإحسان إليهم بوعظهم أو غير ذلك من الإحسان ثانياً فمن ذلك أنه قد أجمع العلماء على أن العدوّ إذا بعد وجب أن لا يقاتل حتى يدعى ويعرض عليه الإسلام فهذا من الإحسان إليهم والعدل فيهم ثم يذكر أقوالاً أعرض عنها.

إلى أن يقول: والقول الثاني أنها مخصوصة للمؤمنين الذين لم يهاجروا مطعون فيه لأن أول السورة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ ﴿الممتحنة:١﴾ والكلام متصل فليس من آمن ولم يهاجر يكون عدواً لله وللمؤمنين.

والقول الثالث: يرد بهذا فصح والقول الرابع: وفيه من الحجة أيضاً أن بر المؤمن من بينه وبينه نسب أو قرابة من أهل الحرب غير منهي عنه ولا محرم ، لأنه ليس في ذلك تقوية له ولا لأهل دينه بسلاح ولا كراع ولا فيه إظهار عورة للمسلمين. والحجة الرابعة أن تفسير الآية إذا جاء عن صحابي لم يسع أحداً مخالفته ولا سيما إذا كان مع قوله توقيف سبب نزول الآية ، ثم ذكر رواية أسماء بنت أبي بكر المارة الذكر.

---

١) عفس: وعفسه عن حاجته أي رده. قد يراد بهذا المعنى العسيف المحتاج : لسان العرب.

◆ ابن العتائقي .

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾.

نسخ بقوله: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿التوبة:١﴾.

◆ ابن العربي .

يذكر تتمة الآية الأولى:

﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾.

قال القاضي محمد بن العربي:

هذه مسألة قريبة من النسخ وهي أن المشركين كانوا ينكحون المسلمات ويمسكون بعصمهم حتى كانت زينب بنت رسول الله(ﷺ) تحت كافر وهو أبو العاص بن الربيع[1] ، فنسخ ذلك بهذه الآية وقطع نكاح المشركين المؤمنات وكان هذا نسخاً للإقرار بالأقوال وهو من قريب النسخ إذ الإقرار كالقول في إثبات حكم الشرع فنسخ كما نسخ القول لأن له حكم القول.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ ﴿الممتحنة:١١﴾.

---

١) هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف العبشمي القرشي. توفي سنة ١٢هـ.

قال بعضهم: المراد بهذه الآية إن ارتدت امرأة منكم فذهبت منكم إلى الكفار فأعطوا زوجها مثل ما أنفق عليها يعني من صداق ، ثم نسخ الله ذلك. واختلف في نسخه على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه منسوخ بقوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ ﴿الأنفال:٤١﴾.

الثاني: أنه منسوخ بآية القتال.

الثالث: أن آية براءة نسخت أحكام هذه السورة.

قال القاضي محمد بن العربي:

اختلف في محل إيتاء المسلمين للمشركين ما فاتهم من أزواجهم في هذه الآية على ثلاثة أقوال:

- **الأول:** أنهم يؤتون من مهر إن وجب للكفار أيضاً.
- **الثاني:** أنه يرد من القسمة.
- **الثالث:** أنه يرد من الخمس.

وقد كنا نعمل البحث ونسير الحال في محل الرد ولو كان الحكم ثابتاً وأما قد نسخ فلا حاجة بنا إلى ذلك لأن الحكم المنسوخ لا فائدة في البحث عن محله وكذلك القول في البحث عن ناسخها.

والذي يصح أنه الناسخ لها زوال الهدنة ووجوب القتال ، فإن ذلك كله حكم أوجبه الصلح فإذا زال زالت أحكامه ولما نزلت الهدنة وانقطع الصلح نكث المشركون عهدهم والأمر بقتالهم صح أن يقال في هذا: إنه ناسخ ومنسوخ وخرج عن باب زوال الحكم بزوال وقته أو محله ، والله أعلم.

◆ أبي القاسم هبة الله .

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾.

وذلك أن رسول الله(ﷺ) شرط لقريش أن جاء من عندهم ردّه إليهم ومن جاء إليهم لم يردّوه إليه ، فكان هذا شرطاً شديداً صَعُبَ على المسلمين ولكن لطاعتهم لله ولرسوله صبروا على ما أمضاهُ من ذلك ، فلما فعل النبي(ﷺ) ذلك بعد بيعة الرضوان إذا بامرأةٍ من قريش يقال لها سُبيعة بنت الحارث تقول يا رسول الله قد جئتك مؤمنة بالله مصدّقةً ما جئت به فقال لها النبي(ﷺ) نعمَ ما جئت به ونعم ما صدّقت به ، فأنزل الله تعالى فيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾ الآية فسماها الله تعالى مؤمنة وأثبت لها الهجرة ، ثم قال: ﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾ وامتحانها تحلف بالله ما أخرجها غيرةٌ على زوج ولا عداوة لبيت أحماء ، فإذا حلفت فقد امتحنت فعلى المحلوف له أن يقبله. وقد روي عن النبي(ﷺ) أنه قال: ((من حُلِفَ لَهُ فَلمْ يُصَدِّق لم يَرِد عليّ الحوض)) وهو تأويل قوله﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾ وقوله تعالى ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ إذا حلفن لكم ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ أي بين الكفار قد انقطعت عصمتها عن زوجها ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ﴾ لا تحل لزوجها الكافر ولا هو حلٌ لها.

وقوله تعالى: ﴿وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ يقول إن أردتم نكاحها فادفعوا إلى زوجها الكافر بمقدار ما ساق إليها من المهر ، فإن لم تريدوا فلا شيء عليكم وهو معنى قوله تعالى ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾ هذا محكم ثم قال:

﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ أي في الوقت والحال ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ بصنعه وتدبيره، فنسخها قوله تعالى:

﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿التوبة:١﴾ إلى آخر القصة: أي فغنمتم. ثم نزلت في عياض بن غنم وفي زوجته حيث ذهبت منه إلى الكفار فارتدت ولحقت بأهلها ، وفي أم حكيم بنت أبي سفيان ، فأمر الله تعالى أن يعطوا زوجها من الغنيمة بقدر ما ساق إليها من المهر. ثم صار منسوخاً بقوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ﴿التوبة:٥﴾.

◆ ابن المتوج .

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾.

بالإيمان وسماهن مؤمنات قبل أن يؤمن لأنهن اعتقدن الإيمان ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾ إن كنتم تعلمون ظاهر إيمانهن فالله يعلم حقيقة أيمانهن في الباطن ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ في الظاهر ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ أي لا تردوهن إليهم ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ وهذا يدل على وقوع الفرقة بينهما بخروجها مسلمة وإن لم يطلق المشرك ﴿وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ أي وأعطوا أزواجهن الكفار ما أنفقوا عليهن من المهر ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ معاشر المسلمين ﴿أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ أي المهاجرات ﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾ أي أعطيتموهن ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مهورهنّ الذي يستحل به فروجهنّ ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ أي ولا تتمسكوا بنكاح الكافرات. وأصل العصمة المنع وسمى النكاح عصمة لأن المنكوحة تكون في حبال الزوج وعصمته. وفي هذا دلالة على أنه لا يجوز العقد على الكافرة سواء كانت حربية أو ذمية. ﴿وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ أي إن لحقت امرأة منكم بأهل العهد من الكفار مرتدة فاسألوهم ما أنفقوا من المهر إذا منعوها ولم يدفعوها إليكم كما يسألونكم مهور نسائهم إذا هاجرت إليكم وهذا معنى قوله ﴿وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ﴾ يعني ما ذكر في الآية ﴿حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بجميع الأشياء ﴿حَكِيمٌ﴾

﴿الممتحنة:١٠﴾ فيما يفعل ويأمر به ، قال الحسن كان في صدر الإسلام تكون المسلمة تحت الكافر والكافرة تحت المسلم فنسخته هذه الآية وبيان نزول ذلك أن رسول الله شرط لقريش أن من جاء من عندهم رده عليهم ومن جاء من عنده لم يرده عليه فصعب هذا الشرط على المسلمين ولكن صبروا وكتبوا بذلك كتاباً وختموا عليه فلما أقبل راجعاً بعد بيعة الرضوان وهي بيعة الحديبية أتته سبيعة مسلمة بعد الفراغ من الكتاب والنبي (ﷺ) بالحديبية زوجها مسافر من بني مخزوم ويقال صيفي بن الراهب في طلبها وكان كافراً وقال يا محمد اردد عليّ امرأتي فإنك شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد ، فنزلت الآية فسماها الله مؤمنة وأثبت لها الهجرة ثم قال ﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ واختلف في امتحانها على وجوه:

الأول: أن يشهدن أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله.

الثاني: أن يحلفنّ ما خرجنّ إلا للدين والرغبة في الإسلام ولحب الله ورسوله.

الثالث: ما أشار إليه المصنف بقوله: أن تحلف بالله ما أخرجها غِيرة من زوجها ولا عداوة.

قال ابن عباس: امتحانهنّ أن يستحلفنّ ما خرجنّ من بغض زوج ولا رغبة عن أرض إلى أرض ولا التماس ذنباً وما خرجنّ إلا حباً لله ولرسول فاستحلفها رسول الله (ﷺ) ، فحلفت بالله الذي لا إله إلا هو فأعطى رسول الله زوجها مهرها وما أنفق عليها ولم يردها. وهذا معنى قوله إلى قوله ﴿وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ أي ادفعوا إلى زوجها ما ساق إليها من المهر فتزوجها عمر بن الخطاب: فكان رسول الله يرد من جاء من الرجال ويحبس من جاء من النساء إذا امتحنهنّ ويعطي أزواجهنّ مهورهنّ.

ثم نسخه بقوله: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ﴿التوبة:١﴾.

◆ **ابن الجوزي .**

الآية الثالثة والرابعة : قوله تعالى :

﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾.

وقوله: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ ﴿الممتحنة:١١﴾.

كان رسول الله(ﷺ) قد صالح مشركي مكة عام الحديبية على أن من أتاه من أهل مكة رده إليهم ومن أتى أهل مكة من أصحابه فهو لهم وكتبوا بذلك الكتاب فجاءت امرأة بعد الفراغ من الكتاب ، وفي تلك المرأة ثلاثة أقوال :

الأول: أم كلثوم بنت عتبة.

الثاني: سبيعة بنت الحارث.

الثالث: أميمة بنت بشر ، فنزلت ﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ وفيما كان يمتحن به ثلاثة أقوال:

- **الأول:** الإقرار بالإسلام.
- **الثاني:** الاستحلاف لهن: ما خرجنّ من بغض زوج ولا رغبة عن أرض ولا التماس دنيا وما خرجنّ إلا حباً لله ولرسوله.
- **الثالث:** الشروط المذكورة في قوله: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ ﴿الممتحنة:١٢﴾ فإذا أقررنّ بذلك لم يردهنّ إليهم. واختلف العلماء ، هل دخل رد النساء إليهم في عقد الهدنة لفظاً أو عموماً ؟.

فقالت طائفة: قد كان شرط ردهنّ في عقد الهدنة بلفظ صريح فنسخ الله تعالى ردهنّ من العقد وأبقاه في الرجال.

وقالت طائفة: لم يشرطه صريحاً بل كان ظاهر العموم اشتمال العقد عليهن مع الرجال فبين الله عز وجل خروجهنّ عن عمومه ، وفرّق بينهنّ وبين الرجال لأمرين:

الأول: أنهنّ ذوات فروج تحرمن عليهم.

الثاني: أنهنّ أرق قلوباً وأسرع تقلباً.

فأما المقيمة على شركها فمردودة عليهم ، وقال القاضي أبو يعلى: إنما لم يرد النساء عليهم لأن النسخ جائز بعد التمكن من الفعل ، وان لم يقع الفعل فأما قوله: وآتوهم ، يعني أزواجهنّ الكفار ، ما أنفقوا ، يعني المهر ، وهذا إذا تزوجها مسلم ، فإن لم يتزوجها أحد ، فليس لزوجها الكافر شيء ، والأجور المهور ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾.

وقد زعم بعضهم: أنه منسوخ بقوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ ﴿المائدة:٥﴾ ، وليس هذا بشيء ، لأن المراد بالكوافر الوثنيات ثم لو قلنا إنها عامة كانت إباحة الكتابيات تخصيصاً لها لا نسخاً كما بينا في قوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾ ﴿البقرة:٢٢١﴾ وقوله ﴿وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ أي: إن لحقت امرأة منكم بأهل العهد من الكفار مرتدة فسألوهم ما انفقتم من المهر إذا لم يدفعوها إليكم ﴿وَلْيَسْأَلُوا﴾ يعني المشركين الذين لحقت أزواجهم بكم مؤمنات إذا تزوجنّ منكم من تزوجهنّ ما أنفقوا وهو المهر ، والمعنى عليكم أن تغرموا لهم الصدقات كما يغرمون لكم ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ أي: أصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم ﴿فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ أي: أعطوا الأزواج من رأس الغنيمة ما أنفقوا من المهر.

ثم يذكر أخباراً تركناها إلى أن قال:

وهذه الأحكام في أداء المهر وأخذه من الكفار وتعويض الزوج من الغنيمة أو من صداق. قد وجب رده على أهل الحرب منسوخة عند جماعة من أهل العلم ، وقد

نص أحمد بن حنبل على هذا وكذلك قال مقاتل بن سليمان: كل هؤلاء الآيات نسختها آية السيف.

◆ أبي جعفر النحاس .

الآية الثانية : قول الله عز وجل:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾.

فنسخ الله بهذا على قول جماعة من العلماء ما كان النبي(ﷺ) عاهد عليه قريشاً أنه إذا جاءه أحد منهم مسلماً رده إليهم ، فنقض الله هذا في النساء ونسخه وأمر المؤمنين إذا جاءتهم امرأة مسلمة مهاجرة أن يمتحنوها فإن كانت مؤمنة على الحقيقة لم يردوها إليهم. واحتج من قال بهذا بأن القرآن ينسخ السنة. ومنهم من قال هذا كله منسوخ في الرجال والنساء ولا يجوز للإمام أن يهادن الكفار على أنه من جاءه مسلماً رده إليهم ، لأنه لا يجوز عند أحد من العلماء أن يقيم مسلم بأرض الشرك تجري عليه أحكام الشرك ، واختلفوا في التجارة إلى أهل الشرك وسنذكر ذلك بعد ذكر الحديث الذي فيه خبر صلح النبي(ﷺ) وما في ذلك من النسخ والأحكام والفوائد.

فمن ذلك ما قرئ على أحمد بن شعيب بن علي بن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال: حدثنا سفيان عن الزهري قال: ونبأني معمر بعد عن الزهري عن عروة بن الزبير أن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد أحدهما على صاحبه قالا: خرج رسول الله(ﷺ) عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه ، فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدي وأشعره وأحرم منها ، ثم بعث عيناً له من خزاعة وسار النبي(ﷺ) حتى إذا كان وذكر كلمة.

قال أبو جعفر: الصواب حتى إذا كان بعد برّ الأشطاط[1] أتى عينه فقال: إن قريشاً أجمعوا لك جموعاً وجمعوا لك الأحابيش وأنهم مقاتلوك وصادّوك عن البيت. فقال النبي(ﷺ) أشيروا عليّ أترون أن نميل على ذراري هؤلاء القوم الذين أعانوا علينا فإن يحينوا يكن الله قد قطع عنقاً من الكفار وإلا تركتهم محروبين موتورين ، فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله إنما خرجت بهذا الوجه عامداً لهذا البيت لا تريد قتال أحد فتوجه له فمن صدّنا عنه قاتلناه فقال النبي(ﷺ) امضوا على اسم الله.

قال أبو جعفر: أحسب أن أبا عبد الرحمن اختصر هذا الحديث بما فيه ، والذي فيه يحتاج إلى تفسيره والحكمة فيه ، ويكون جاء بما يقدر أنه يحتاج إليه منه لأن عبد الرزاق رواه عن معمر عن الزهري عن عروة عن المسور ومروان بتمامه فذكروا نحو هذا ، قال فراحوا يعني إذ كانوا ببعض الطريق قال النبي(ﷺ): إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين ، فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هو بغبرة الجيش وانطلق يركض نذيراً لقريش. ثم سار النبي(ﷺ) حتى إذا كانوا بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حَلْ حَلْ فألحت ، قالوا خلأت القصوى خلأت فقال النبي(ﷺ): ((ما خلأت القصوى وما ذلك بخلق لها ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال: والذي نفسي بيده لا يسألون خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت به)) قال: فعدل عنهم حتى نزلت بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء إنما يتبرضه الناس تبرضاً ، فلم يلبث الناس أن مزجوه فشكي إلى رسول الله(ﷺ) العطش ، فانتزع سهماً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه ، فوالله ما زال يجيش بالري حتى صدروا عنه.

فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة ، وكان عيبة نصح رسول الله(ﷺ) من أهل تهامة: فقال إني تركت كعب بن لؤي

---

١) الأشطاط : اسم موضع ، كأن يراد به الوادي.

لإعداد مياه الحديبية ، معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال: رسول الله(ﷺ): إنّا لم نجئ لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب فأضرت بهم ، فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد حجوا وإن أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري حتى تنفرد سالفتي أو لينفذن الله فيهم أمره. قال: بديل سأبلغهم ما تقول حتى أتى قريشاً فقال: إنّا جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولاً إن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا ، فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن تحدثنا عنه بشيء وقال ذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول. قال: سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال رسول الله(ﷺ) فقال عروة بن مسعود الثقفي أي قوم ألستم بالوالد ؟ قالوا: بلى. ألست بالولد ؟ قالوا: بلى. قال: فهل تتهموني ؟ قالوا: لا ، قال: ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ عليكم جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني ؟ قالوا: بلى قال: فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آته ، قالوا إئته فأتاه فجعل يكلم النبي(ﷺ) فقال النبي(ﷺ) نحواً من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك: أي محمد أرأيت إن استأصلت قومك هل سمعت أن أحداً من العرب اجتاح أصله قبلك وإن تكن الأخرى فوالله إني لأرى وجوهاً وأرى أوباشاً من الناس خلقاء وأن يفرّوا ويدعوك ، فقال: أبو بكر الصديق: امصص بظر اللات أنحن نَفِر وندعه ؟ فقال من ذا ؟ فقالوا أبو بكر: فقال: والذي نفسي بيده لو لا يدٌ لك عندي لم أجزك بها لأجبتك قال: وجعل يكلم النبي(ﷺ) فكلما كلمه أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس رسول الله(ﷺ) ومعه السيف وعلى رأسه المغفر فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية رسول الله(ﷺ) ضرب بيده بنصل السيف وقال أخر يدك عن لحية رسول الله(ﷺ) فرفع عروة رأسه وقال: من هذا ؟ قالوا المغيرة بن شعبة ، قال: أي غُدَر أو لست أسعى في غدرتك؟ وكان المغيرة قد صحب قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي(ﷺ) أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء. ثم إن عروة جعل يرمق صحابة النبي(ﷺ) بعينيه فقال والله ما يتنخم رسول الله(ﷺ) نخامة إلا وقعت في يد رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا

يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيماً له ، قال فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي ، والله إن رأيت ملكاً يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً ، والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ولا يحدون النظر إليه تعظيماً له ، وأنه عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها منه. فقال رجل من بني كنانة دعوني آته قالوا إئته قال: فلما أشرف على النبي(ﷺ) وأصحابه قال رسول الله(ﷺ): هذا من قوم يعظمون البدن فابعثوها له. فبعثت له واستقبله القوم يلبون فلما رأى ذلك قال: سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت.

فقال رجل منهم يقال له مكرز بن حفص دعوني آته ، فقالوا إئته ، فلما أشرف عليهم قال النبي(ﷺ) هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي(ﷺ) فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو فقال هات أكتب بيننا وبينكم كتاباً فدعا الكاتب فقال رسول الله(ﷺ): ((أكتب بسم الله الرحمن الرحيم)) فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن أكتب ((باسمك اللهم)) كما كنت تكتب.

فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا ((بسم الله الرحمن الرحيم)) فقال النبي(ﷺ): ((أكتب باسمك اللهم)) ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله(ﷺ). فقال سهيل بن عمرو والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن أكتب من محمد بن عبد الله. فقال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها فقال النبي(ﷺ): ((أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به)).

فقال سهيل بن عمرو والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن لك من العام المقبل فكتب. فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا. فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلماً.

فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل هذا يا محمد أول ما نقاضيك عليه أن ترده إليّ فقال النبي(ﷺ): ((إنّا لم نقض الكتاب بعد)) قال فإذاً والله لا أصالحك على شيء أبداً. قال النبي(ﷺ):

((فأجزه لي)) قال ما أنا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال: ما أنا بفاعل ، فقال مكرز بلى قد أجزناه لك فقال أبو جندل: أي معاشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلماً ألا ترون ما لقيت وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله.

فقال عمر بن الخطاب: والله ما شككت منذ أسلمت كشكي يومئذٍ فأتيت النبي(ﷺ) فقلت: ألست نبي الله؟. قال: بلى ، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ ، قال: بلى ، قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذاً ؟ قال: إني رسول الله(ﷺ) ولا أعطيه وهو ناصري. قلت: أوليس كنت وعدتنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: أفأخبرتك أنك تأتيه العام ، قال: فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقاً؟ ، قال: بلى. قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟. قال: بلى ، قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذاً؟ قال: أيها الرجل إنه رسول الله(ﷺ) وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله إنه لعلى الحق. قلت: أو ليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟. قال: بلى أفأخبرك أنك تأته العام؟ قال: لا ، قال: فإنك آتيه وتطوف به.

قال: الزهري: قال عمر فعلمت لذلك أعمالاً ، فلما فرغ من قصة الكتاب قال رسول الله(ﷺ) لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا ، قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات. فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكر

لها ما لقي من الناس ، فقالت أم سلمة: أتحب ذلك؟ أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم حتى تنحر وتحلق. فخرج ونحر بدْنة ودعا حالقه فحلقه: فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً. ثم جاء نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾ حتى بلغ ﴿بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ فطلق عمر امرأتين كانتا له في الشرك ، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية.

ثم رجع النبي(ﷺ) إلى المدينة فجاءه أبو بصير وهو عتبة بن أسد بن حارثة الثقفي رجل من قريش وهو مسلم ، فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا ، فدفعه النبي(ﷺ) إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إني لأرى سيفك يا فلان جيداً فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت. فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدوا ، فقال رسول الله(ﷺ) لقد رأى هذا ذعراً فلما انتهى إلى النبي(ﷺ) قال قتل والله صاحبي وإني لمقتول فجاء أبو بصير فقال: يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم. فقال النبي(ﷺ): ويل أمه سعر حرب لو كان له أحد. فلما سمع ذلك علم أنه سيرد إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر. قال وانقلب منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة. قال فوالله ما يسمعون بعير لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم.

فأرسلت قريش إلى النبي(ﷺ) يناشدونه بالله والرحم إلا أرسل إليهم ، فمن أتاه فهو آمن. فأرسل النبي(ﷺ) فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿الفتح:٢٤﴾ إلى قوله ﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ ﴿الفتح:٢٦﴾ وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم والأحكام وحالوا بينه وبين البيت.

ثم يذكر عدد أصحاب رسول الله(ﷺ) ويذكر أن هناك نيف وثلاثون موضعاً في هذا الحديث من الناسخ والمنسوخ تركنا ذكرها واكتفينا بما ذكر.

◆ **ابن العتائقي .**

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ ﴿الممتحنة:١١﴾.

وذلك أن أم الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عياض بن غنم[1] فهربت ولحقت بمكة ، فأمر الله المسلمين أن يعطوا زوجها من الغنيمة بقدر ما ساق إليها من المهر ، ثم نسخ بقوله:

﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿التوبة:١﴾.

◆ **ابن العربي .**

وفيها آيتان: أي في سورة الممتحنة.

إحداهما: قوله تعالى : ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ ﴿الممتحنة:٨﴾.

زعم قتادة أنها منسوخة بآيات القتال. وقد بيّنا فيما تقدم من سورة المجادلة أنها محكمة والله أعلم.

---

١) عياض بن غنم الفهري وهو الذي كانت تحته أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب فطلقها عند نزول الآية ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ أي المشركات وتزوجها بعده عبد الله بن عثمان الثقفي فولدت له عبد الرحمن وهي راوية من راويات الحديث أدركت النبي(ﷺ) وأسلمت يوم الفتح وحدثت عن أخيها معاوية ، وروى عنها ابنها عبد الرحمن. الطبقات الكبرى وأعلام النساء.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾.

قال بعضهم: هي منسوخة بقوله تعالى:

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ ﴿المائدة:٥﴾.

وهذا ليس بنسخ وإنما هو تخصيص إن كان قوله تعالى:

﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾ عاماً في كل كافرة ، وان كان المراد به الكافرين عبدت الأوثان على مقتضى سياق الآيات وأنها خارجة فخرج أهل المهادنة وهم المشركون فالآية محكمة.

فأما النسخ فلا سبيل إليه فيها والتخصيص أقرب إليها ، والله أعلم.

وَهْمٌ: قال بعضهم في قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ ﴿الممتحنة:١٢﴾ أنه منسوخ ، إذ ليس على الإمام أن يشترط في المبايعة هذا.

◆ **ابن المتوج .**

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ ﴿الممتحنة:١١﴾.

أي فغنمتم سيق الكلام في ذلك ونزلت الآية في شأن عياض بن تميم[1] وفي زوجته أم الحكم بنت أبي سفيان حتى ذهبت زوجته منه إلى الكفار فارتدت ولحقت

---

١) سبق ذكره عند ابن العتائقي وقال الأستاذ عبد الهادي الفضلي أنه عياض بن غنيم.

بأهلها فأمر الله المسلمين أن يعطوا زوجها من الغنيمة بقدر ما ساق إليها من المهر فصار ذلك منسوخاً بقوله: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ﴿التوبة:٥﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ ﴿الممتحنة:١١﴾.

وأكثر العلماء على أنها منسوخة. قال قتادة ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ الذين ليس بينكم وبينهم عهد ﴿فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ ﴿الممتحنة:١١﴾.

ثم نسخ هذا في سورة براء. وقال الزهري انقطع هذا يوم الفتح ، وقال سفيان الثوري لا يعمل به اليوم وقال مجاهد وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار بينكم وبينهم عهد أو ليس بينكم وبينهم عهد فعاقبتم أي فاقتصصتم﴿فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ ﴿الممتحنة:١١﴾ أي الصدقات فصار قول مجاهد أنها في جميع الكفار ، وقول قتادة أنها فيمن لم يكن له عهد. وقول ثالث أنها نزلت في قريش حين كان بينهم وبين النبي(ﷺ) عهد فقال:﴿وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾ ﴿الممتحنة:١٠﴾.

كتب إليهم المسلمون قد حكم الله بأنه إن جاءتكم امرأة منا أن توجهوا إلينا بصداقها وإن جاءتنا امرأة منكم وجهنا إليكم بصداقها.

فكتبوا إليهم أما نحن فلا نعلم لكم عندنا شيئاً وإن كان لنا عندكم شيء فوجهوا به فأنزل الله.

﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ ﴿الممتحنة:١١﴾.

الآية الرابعة : قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ ﴿الممتحنة:١٢﴾.

فمن العلماء من قال هي منسوخة بالإجماع. أجمع العلماء على أنه ليس على الإمام أن يشترط عليهم هذا عند المبايعة ، إلا أن أبا حاتم فرق بين هذا وبين النسخ. فقال هذا هو إطلاق الترك من غير أن ينسخ بآية. واحتج بقوله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾ ﴿البقرة:١٠٦﴾ قال ننساها نطلق لكم تركها. وهو قول حسن وأصله عن ابن عباس وهو الذي فرق بين ننسأ وننسخ وننسى. وقال بعض أهل العلم الآية محكمة فإذا تباعدت الدار واحتيج إلى المحنة كان على إمام المؤمنين إقامة المحنة.

سورة الصف

وتسمى ((عيسى)) و ((الحواريين))

مدنية : نزلت بعد سورة التغابن

عدد آياتها : ١٤ آية.

عدد كلماتها : ٢٣١ كلمة.

عدد حروفها : ٩٢٦ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها

◆ **ابن العتائقي .**

سورة الصف: ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن العربي .**

لم يذكرها في كتابه.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الصف: نزلت بالمدينة ، وليس فيها ناسخ ولا منسوخ ، بل محكمة.

◆ **ابن المتوج .**

سورة الصف: أربع عشرة آية.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكرها في كتابه.

◆ **ابن خزيمة .**

سورة الصف: محكمة.

◆ **أبي جعفر النحاس.**

سورة الصف:

قرئ على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن بشير عن سعيد عن قتادة أن هذه السورة مدنية وحدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أن سورة الصف نزلت بمكة.

سورة الجمعة

مدنية : نزلت بعد سورة الصف

عدد آياتها : ١١ آية.

عدد كلماتها : ١٧٥ كلمة.

عدد حروفها : ٧٤٨ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

◆ **ابن العتائقي .**

ذكرها كذلك.

◆ **ابن العربي .**

لم يذكرها.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الجمعة نزلت بالمدينة وهي محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن المتوج .**

سورة الجمعة إحدى عشرة آية نزلت بالمدينة ولا ناسخ ولا منسوخ فيها.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكرها.

◆ **ابن خزيمة .**

سورة الجمعة محكمة.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة الجمعة: قرئ على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن بشير عن سعيد عن قتادة أن هذه السورة نزلت بالمدينة.

سورة المنافقون

مدنية : نزلت بعد سورة الحج

عدد آياتها : ١١ آية.

عدد كلماتها : ١٧١ كلمة.

عدد حروفها : ٧٦٦ حرف.

فيها ناسخ ولا منسوخ فيها.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة المنافقون: مدنية وفيها ناسخ ، وليس فيها منسوخ فالناسخ:

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ﴿المنافقون:٦﴾.

نسخ قوله: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ﴿التوبة:٨٠﴾.

◆ **ابن العربي .**

سورة المنافقين: فيها آية واحدة وهي قوله:

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ ﴿المنافقون:٦﴾.

نسخت الاستغفار للمشركين وقد تقدم ذلك في سورة براء.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة المنافقون: نزلت بالمدينة ، وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ والناسخ قوله عز وجل: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ﴿المنافقون:٦﴾.

◆ **ابن المتوج .**

من إحدى السور الست وهي إحدى عشرة آية فيها الناسخ قوله تعالى:

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ ﴿المنافقون:٦﴾ مضى بيانه في سورة التوبة.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكرها.

◆ **ابن خزيمة .**

فيها من الناسخ موضع واحد ولا منسوخ فيها.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة المنافقين: قرئ على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن بشير عن سعيد عن قتادة أن هذه السورة نزلت بالمدينة.

سورة التغابن

مدنية : نزلت بعد سورة التحريم

عدد آياتها : ١٨ آية.

عدد كلماتها : ٢٤١ كلمة.

عدد حروفها : ١٠٧٠ حرف.

منهم من قال فيها ناسخ ولا منسوخ فيها

ومنهم من قال ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة التغابن والطلاق والتحريم والملك:

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن العربي .**

سورة التغابن: فيها آية واحدة وهي قوله تعالى:

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ ﴿التغابن:١٦﴾ تقدم ذكرها في سورة آل عمران وغيرها.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة التغابن: نزلت بالمدينة ، وفيها آية واحدة ناسخة وليس فيها منسوخ.

الناسخ قوله تعالى:

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ ﴿التغابن:١٦﴾ وبعدها محكم.

◆ **ابن المتوج .**

سورة التغابن: أيضاً من السور الست ، ثماني عشرة آية بالإجماع مدنية لا منسوخ فيها ولكن فيها الناسخ وهو قوله تعالى:

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ ﴿التغابن:١٦﴾ ﴿وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾ مضى ذلك في سورة آل عمران.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة التغابن:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿التغابن:١٤﴾.

أخبرنا المبارك بن علي ، قال: أنبأ أحمد بن الحسين ، قال: أنبأ البرمكي ، قال: أنبأ محمد بن إسماعيل ، قال: أنبأ أبو بكر بن أبي داود ، قال: بنا يعقوب بن سفيان ، قال: بنا عبد الله بن صالح ، قال: حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا﴾ ﴿التغابن:١٤﴾ ونحو هذا من القرآن مما أمر الله به المؤمنين بالعفو عن المشركين فإنه نسخ ذلك قوله:

﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ﴿التوبة:٥﴾.

قلت: قد روينا عن جماعة من المفسرين منهم ابن عباس أن سبب نزول هذه الآية أن الرجل إذا أراد أن يهاجر من مكة إلى المدينة منعته زوجته وولده وعلى هذا يمكن أن يكونوا قد آمنوا معه ولكنهم يمنعونه حباً لإقامته فلا يتوجه نسخ.

◆ ابن خزيمة .

سورة التغابن: فيها من الناسخ موضع واحد ولا منسوخ فيها.

◆ أبي جعفر النحاس .

سورة التغابن: قرئ على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن بشير عن سعيد عن قتادة أن هذه السورة نزلت بالمدينة.

وحدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس: أن سورة التغابن نزلت بمكة إلا آيات في آخرها نزلت بالمدينة في عوف بن مالك الأشجعي شكا إلى النبي(ﷺ) جفاء أهله وولده فأنزل الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ ﴿التغابن:١٤﴾ إلى آخر السورة ، وعن كريب عن ابن عباس في هذه السورة قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ ﴿التغابن:١٦﴾ وقد ذكرناه في سورة آل عمران وذكرنا قول من قال أنه ناسخ لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ ﴿آل عمران:١٠٢﴾.

سـورة الـطـلاق

وتسمى سورة النساء القصرى[١]

مدنية : نزلت بعد سورة الإنسان

عدد آياتها : ١٢ آية.

عدد كلماتها : ٢٨٧ كلمة.

عدد حروفها : ١١٦٠ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

ومنهم من قال فيها ناسخ.

---

١) سورة الطلاق: سميت بسورة النساء لاشتمالها على أحكام النساء ، ونعتت بالقصرى لأنها دون سورة النساء من ناحية الطول: الناسخ والمنسوخ لابن العربي.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة الطلاق: ليس فيها ناسخ ولا منسوخ كما مرّ.

◆ **ابن العربي .**

سورة النساء القصرى ((الطلاق)).

قيل فيها آية واحدة وهي قوله تعالى:

﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ ﴿الطلاق:٢﴾.

نسخت قوله تعالى: ﴿أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ ﴿المائدة:١٠٦﴾.

وقد تقدم الكلام فيها في سورة المائدة. وذكر كلام يطول حول بعض الآيات في سورة الطلاق ويقارنها بآيات أُخر في بقية السورة مثل موضوع السكن ، وموضوع التربص والوصية وما إلى ذلك مما يتعلق بأحكام النساء تركناه لطوله.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الطلاق: نزلت بالمدينة وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ فالناسخ قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ ﴿الطلاق:٢﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ ﴿الطلاق:٢﴾ هذا محكم وليس بناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن المتوج .**

سورة الطلاق: من إحدى السور الست وهي اثنى عشرة آية مدنية لا منسوخ فيها ولكن فيها الناسخ وهو قوله:

﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ ﴿الطلاق:٢﴾.

قال المفسرون أمروا بأن يشهدوا عند الطلاق وعند الرجعة شاهدا عدل حتى لا تجحد المرأة المراجعة بعد انقضاء العدة ولا الرجل الطلاق وقيل معناه وأشهدوا على الطلاق صيانة لدينكم ، وهذا أليق بالظاهر لأنا إذا حملناه على الطلاق كان أمراً يقتضي الوجوب وهو من شرائط صحة الطلاق ، ومن قال أن ذلك راجع إلى المراجعة حمله عل الندب﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ ﴿الطلاق:٢﴾ هذا خطاب للشهود أي أقيموها لوجه الله واقصدوا بأدائها التقرب إلى الله لا لطلب رضاء المشهود له أو بعض المشهود عليه﴿ذَلِكُمْ﴾ الأمر بالحق يا معشر المكلفين ﴿يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ﴾ منكم ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ أي يؤمر به المؤمنون لينزجروا عن الباطل وخص المؤمنين لأنهم الذين انتفعوا به فالطاعة الواجبة فيها وعظ بأن رغب فيها باستحقاق الثواب وفي تركها بالعقاب والمندوبة فيها وعظ باستحقاق المدح والثواب على فعلها والمعاصي فيها وعظ بالزجر عنها والتخويف من فعلها باستحقاق العقاب والترغيب في تركها بما يستحق على الأخلال بها من ثواب ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ فيما أمره به ونهاه عنه ﴿يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ ﴿الطلاق:٢﴾ من كرب في الدنيا والآخرة. وعن ابن عباس قال قرأ رسول الله ومن يتق الله يجعل له مخرجاً من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة.

وهذه الآية ناسخة لما في البقرة ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ ﴿البقرة:٢٢٧﴾ عزيمة الطلاق عندنا أن يعزم ثم يتلفظ بالطلاق ومتى لم يتلفظ به على المشروع فإن المرأة لا تبين منه إلا أن تستعدي فإن استعد إلى الحاكم أنظره أربعة أشهر فإذا مضى ذلك يقال له: فئ أو طلق ، فإن لم يفعل حبسه حتى يطلق أو يفئ وبه قال الشافعي إلا أنه قال متى امتنع من الطلاق والفئة طلق عنه الحاكم طلقة رجعية ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿البقرة:٢٢٧﴾ يسمع قوله ويعلم ضميره. هذا ووجه مع وجه الترك ظاهر كما لا يخفى.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكر سورة الطلاق ولم يذكرها لأنه لا ناسخ ولا منسوخ فيها عنده.

◆ **ابن خزيمة .**

فيها ناسخ في موضع واحد ولا منسوخ فيها.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة الطلاق: قرئ على أحمد بن محمد بن الحجاج عن يحيى بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن بشير عن سعيد عن قتادة أنها نزلت بالمدينة ، وفيها قوله تعالى:

﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ﴿الطلاق:٤﴾.

وقد ذكرنا في سورة البقرة وقول من قال هو ناسخ لحكم المتوفى عنها زوجها وهي حامل. فأما المطلقة فلا اختلاف في حكمها أنها إذا ولدت فقد انقضت عدتها منهم عبد الله بن مسعود قال: نزلت هذه بعد ذلك.

قال أبو جعفر: وظاهر القرآن يدل على ما قاله ابن مسعود قال جلَ ثناؤه: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ﴿الطلاق:٤﴾ ولم يفرق بين المطلقة والمتوفى عنها زوجها وكذا السنة.

سورة التحريم

مدنية : نزلت بعد سورة الحجرات

عدد آياتها : ١٢ آية.

عدد كلماتها : ٢٤٩ كلمة.

عدد حروفها : ١١٦٣ حرف.

لا يوجد فيها ناسخ ولا منسوخ

◆ **ابن العتائقي .**

سورة التحريم: ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن العربي .**

لم يذكر سورة التحريم.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة التحريم: نزلت بالمدينة وآيها محكم ، وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن المتوج .**

سورة التحريم: اثنتي عشرة آية ، مدنية لا ناسخ فيها ولا منسوخ.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكر سورة التحريم.

◆ **ابن خزيمة .**

سورة التحريم: لا ناسخ فيها ، وفيها من المنسوخ موضعان:

تنبيه: الظاهر أنه خطأ في الطباعة لأنه لم يذكر سورة التحريم في كل أبوابه التي ذكر فيها المنسوخ والله أعلم.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة التحريم: مدنية وهو مروي عن مجاهد ولم يذكر فيها لا ناسخ ولا منسوخ.

سورة الـمـلك

وتسمى المنجية وتسمى الواقية وتسمى المانعة.

مكية : نزلت بعد سورة الطور.

عدد آياتها : ٣٠ آية.

عدد كلماتها : ٢٣٥ كلمة.

عدد حروفها : ١٣١٤ حرف.

لا يوجد فيها ناسخ ولا منسوخ

منهم من ذكر أن فيها منسوخ

◆ **ابن العتائقي .**

سورة الملك: ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن العربي .**

سورة الملك:

غفلة: عجباً لابن الحبيب ، مع جلالة قدره في النسخ من الكلام بالنسخ قال: إن قوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿الملك:١٦﴾.

منسوخ بقوله تعالى: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ ﴿القمر:٤٦﴾.

فتوعدهم بالخسف ثم أرجأ عذابهم إلى الآخرة.

فقال القاضي محمد بن العربي:

وهذا قول من لم يفهم قوله: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ ﴿القمر:٤٦﴾ وذلك ليس برافع لعقوبات الدنيا فإن الله قال: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ ﴿القمر:٤٥﴾ فأخبر أنه يعاقبهم بالقتل والهزيمة وهذه نقمة الدنيا ثم قال تعالى: ﴿بَلِ السَّاعَةُ﴾ بل ذلك موعدهم وعذابها وعقوبتها أشد من عذاب الدنيا وكلاهما مجموع عليهم وهم يؤاخذون بها.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الملك: نزلت بمكة ، وهي المانعة تمنع عذاب القبر والدليل على ذلك قول النبي(ﷺ) ((في القرآن ثلاثون آية تمنع عذاب القبر عن صاحبها)) وهي محكمة ، ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن المتوج .**

سورة الملك: وتسمى المنجية لأنها تنجي من عذاب القبر وتسمى الواقية أيضاً لما روي عنه(ﷺ) ، أنها الواقية من عذاب القبر ، مكية ، كلها محكمة وهي السورة التي تمنع عذاب القبر قال النبي(ﷺ) ((في القرآن سورة ثلاثون آية منع من عذاب القبر)).

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكر سورة الملك.

◆ **ابن خزيمة .**

سورة الملك لا ناسخ فيها ولا منسوخ وفي الأصل فيها موضعان الظاهر أنه خطأ في الطباعة.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة الملك: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة فهي مكية ((لا ناسخ ولا منسوخ فيها)) هذه العبارة لم تذكر.

سورة القمر

وتسمى ((ن)).

مدنية : نزلت بعد سورة العلق ، منهم من يقول فيها ١٨ آية مدنية.

عدد آياتها : ٥٢ آية.

عدد كلماتها : ٣٠٠ كلمة.

عدد حروفها : ١٢٥٦ حرف.

فيها من المنسوخ آيتان وقيل آية واحدة.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة ((ن)) وتسمى القلم: مكية وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿القلم:٤٤﴾.

نسخ بآية السيف.

◆ **ابن العربي .**

سورة ن والقلم: فيها آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ﴿القلم:٤٨﴾ نسختها آيات القتال كما تقدم.

وهْمٌ: قال بعضهم: فيها آية أخرى وهي قوله تعالى:

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿القلم:٤٤﴾ قال: نسختها آية السيف.

تنبيه: أن الباري تعالى يملي للكافر يؤخر عنه العقوبة في رغد من العيش ونعمة حتى يظن أنه لا يدركه فيأخذه على غفلة وفي أثناء ذلك يستدرجه أي يبين له درجة بعد درجة في حكمه وقضائه حتى يبلغ ما يريد منه وهذا لا نسخ فيه.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة ن والقلم: مكية ، وهي من أوائل ما نزل من القرآن وكان النبي(ﷺ) يعجب بها. وفيها آيتان منسوختان وباقيها محكم والمنسوخ منها قوله تعالى:

﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿القلم:٤٤﴾.

نصفها غير محكم وباقيها محكم. فالنصف منسوخ بآية السيف والنصف الباقي محكم.

◆ ابن المتوج .

سورة ن : وتسمى سورة القلم اثنتان وخمسون آية بالإجماع مكية ، وهي من أوائل ما نزل وكان النبي(ﷺ) يعجب بها. وفيها آيتان منسوختان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿القلم:٤٤﴾.

أي سنأخذهم إلى العقاب حالاً بعد حال.

روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال:

((إذا أحدث العبد ذنباً وجدد له نعمه فيدع الاستغفار فهو الاستدراج)).

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة ((ن)).

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ ﴿القلم:٤٤﴾.

زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف ، وإذا قلنا إنه وعيد وتهديد فلا نسخ.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي سورة ((ن)).

- ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ ﴿القلم:٤٤﴾.
- ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ﴿القلم:٤٨﴾.

◆ أبي جعفر النحاس .

سورة ((ن)):

حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة فهي مكية ولم يذكر فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ ابن العتائقي .

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ﴿القلم:٤٨﴾ ، نسخ معنى الصبر بآية السيف.

◆ أبي القاسم هبة الله .

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ﴿القلم:٤٨﴾ هذا محكم والمنسوخ منها أمره بالصبر.

نسخ الصبر بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ﴿القلم:٤٨﴾. في إبلاغ الرسالة وترك مقابلتهم بالقبائح حتى يبلغ الكتاب أجله. نسختها آية السيف.

يمكن أن يقال: لا يخفى أن الآية الأولى وعيد وتهديد لا معنى للنسخ فيها كما سبق مراراً.

◆ ابن الجوزي .

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ﴿القلم:٤٨﴾. قال بعضهم معنى الصبر منسوخ بآية السيف وقد تكلمنا على نظائر هذا فيما سبق.

سورة الحـــاقـــــة

مكية : نزلت بعد سورة الملك

عدد آياتها : ٥٢ آية.

عدد كلماتها : ٢٥٦ كلمة.

عدد حروفها : ١٠٨٤ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

سورة الحاقة : مكية ، ليس فيها ناسخ ولا منسوخ عند كل:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وعند ابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة المعارج

وتسمى سأل سائل

مكية : نزلت بعد سورة الحاقة

عدد آياتها : ٤٤ آية.

عدد كلماتها : ٢١٦ كلمة.

عدد حروفها : ٨٦١ حرف.

فيها آيتان منسوختان ومنهم من يقول آية واحدة.

◆ ابن العتائقي .

سورة المعارج: مكية: فيها من المنسوخ آيتان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿المعارج:٥﴾. نسخ بآية السيف.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾ ﴿المعارج:٤٢﴾ نسخ بآية السيف.

◆ ابن العربي .

سورة المعارج: فيه آيتان منسوختان: وهي قوله تعالى:

﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿المعارج:٥﴾.

وقوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا﴾ ﴿المعارج:٤٢﴾. نسختا بآيات القتال.

والصبر الجميل ما لا شكوى فيه إلا إلى الله. كما قال يعقوب(عليه السلام) ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ ﴿يوسف:٨٣﴾ ولم يفته ذلك بقوله:

﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿يوسف:٨٦﴾.

قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ❖ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ ﴿المعارج:٢٤-٢٥﴾.

وقد تقدم في الذاريات وغيرها.

◆ أبي القاسم هبة الله .

سورة المعارج نزلت بمكة ، وفيها آيتان منسوختان:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿المعارج:٥﴾ نسخ الله الصبر من ذلك بقوله تعالى﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿التوبة:٥﴾.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا﴾ ﴿المعارج:٤٢﴾.

نسخ الله ذلك النهي بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

سورة المعارج: أربع وأربعون آية ، مكية وفيها آيتان منسوختان.

الآية الأولى : قوله تعالى :

قوله: ﴿فَاصْبِرْ﴾ على تكذيبهم إياك ﴿صَبْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿المعارج:٥﴾ لا جزع فيه ولا شكوى. نسختها آية السيف.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَذَرْهُمْ﴾ أي فدعهم ﴿يَخُوضُوا﴾ في باطلهم ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ فإن وبال ذلك عائد إليهم ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ ﴿المعارج:٤٢﴾وهو يوم القيامة. نسختها آية السيف.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة سأل سائل:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿المعارج:٥﴾.

قال المفسرون صبراً لا جزع فيه ، وزعم قوم منهم ابن زيد أن هذا كان قبل الأمر بالقتال ثم نسخ بآية السيف وقد تكلمنا على نظائر هذا.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ ﴿المعارج:٤٢﴾.

زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف ، وإذا قلنا إنه وعيد بلقاء القيامة فلا وجه للنسخ.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي المعارج.

﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿المعارج:٥﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة وسأل سائل: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة فهي مكية فيها قوله جل ثناؤه: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿المعارج:٥﴾.

مذهب ابن زيد أن هذا منسوخ وأنه كان قبل الأمر بالقتال ، فلما أمر بالقتال أمر بالغلظة والشدة على الكفار والمنافقين.

ورد عليه هذا بعض أهل العلم قال لأن النبي(ﷺ) لم يزل صابراً عليهم صبراً جميلاً ولم يكن في وقت خلاف وقت فيكون كما قال ابن زيد.

سورة نوح

مكية : نزلت بعد سورة النحل

عدد آياتها : ٢٨ آية.

عدد كلماتها : ٢٢٤ كلمة.

عدد حروفها : ٩٥٠ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

عند ابن العتائقي ، وعند ابن العربي ، وعند أبي القاسم هبة الله ، وعند ابن المتوج ، وعند ابن الجوزي ، وعند ابن خزيمة ، وعند أبي جعفر النحاس.

سورة الجن

مكية : نزلت بعد سورة الأعراف

عدد آياتها : ٢٨ آية.

عدد كلماتها : ٢٨٥ كلمة.

عدد حروفها : ٧٥٩ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

عند ابن العتائقي ، وعند ابن العربي ، وعند أبي القاسم هبة الله ، وعند ابن المتوج ، وعند ابن الجوزي ، وعند ابن خزيمة ، وعند أبي جعفر النحاس.

سورة المزمل

مكية :إلا ثلاث آيات مدنية: نزلت بعد سورة القلم

عدد آياتها : ٢٠ آية.

عدد كلماتها : ١٩٩ كلمة.

عدد حروفها : ٨٢٨ حرف.

فيها ثلاث آيات منسوخات ومنهم من قال ست آيات ومنهم من قال أربع آيات.

◆ ابن العتائقي .

سورة المزمل: مكية: فيها ثلاث آيات منسوخات:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ❖ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ❖ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ❖ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ...﴾ ﴿المزمل:١-٤﴾.

نسخ بقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ ﴿المزمل:٢٠﴾.

◆ ابن العربي .

سورة المزمل: فيها ثلاث آيات: قوله تعالى:

﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ❖ نِصْفَهُ ...﴾ ﴿المزمل:٢-٣﴾.

هو خطاب للنبي(ﷺ) والمراد بذلك الأمة.

ثم ذكر كلام طويل أعرضنا عنه إلى أن قال: إن قيام الليل كان فرضاً في أول الإسلام بأول سورة المزمل ثم نسخه الله بآخرها فصار منسوخاً عن الأمة بنص القرآن.

◆ أبي القاسم هبة الله .

سورة المزمل: نزلت بمكة وفيها من المنسوخ ست آيات:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ❖ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿المزمل:١-٢﴾.

ثم نسخ القليل منه بنصفه فقال ﴿أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ ﴿المزمل:٣﴾ إلى الثلث فنسخ الله من الليل ثلثه ثم قال: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ ﴿المزمل:٤﴾ أي في نصف الثلث.

◆ ابن المتوج .

سورة المزمل عشرين آية ، مكية ، وفيها ست آيات من المنسوخ:

الآية الأولى والثانية والثالثة: متصلات: قوله تعالى :

﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ للصلاة ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿المزمل:٢﴾ ، والمعنى صل بالليل إلا قليلاً من الليل فإن القيام بالليل عبارة عن الصلاة بالليل فأمره بقيام الليل عن أوله إلى آخره ثم استثنى بقوله:

﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿المزمل:٢﴾ ثم نسخ القليل منه بنصفه فقال ﴿نِصْفَهُ﴾ ﴿المزمل:٣﴾ هو بدل من الليل فيكون بياناً للمستثنى منه أي قم نصف الليل إلا قليلاً وهذا معنى قوله ﴿أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ إلى الثلث فنسخ الله من الليل ثلثه ثم قال: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ ﴿المزمل:٤﴾ أي من النصف إلى الثلثين.

وروي عن الصادق أنه قال: القليل النصف أو انقص من القليل قليلاً أو زد على القليل قليلاً. خير الله سبحانه نبيه في هذه الساعات للقيام بالليل وجعله موكولاً إلى رأيه وكان النبي(ﷺ) وطائفة من المؤمنين معه يقومون على هذه المقادير وشق ذلك عليهم وكان الرجل لا يدري كم صلى وكم بقي من الليل وكان يقوم الليل كله مخافة أن لا يحفظ القدر الواجب حتى خفف الله عنهم بآخر هذه السورة كما سيجيء إن شاء الله.

وقيل بين أول السورة وآخرها الذي نزل فيه التخفيف سنتين ، وقيل هذا كان بمكة قبل فرض الصلوات الخمس ثم نسخ بالخمس.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة المزمل:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ❖ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ ﴿المزمل:٢-٣﴾.

قال المفسرون ، المعنى: انقص من النصف قليلاً أو زد على النصف فجعل له سعة في مدة قيامه ، إذ لم تكن محدودة فكان يقوم ومعه طائفة من المؤمنين فشق ذلك عليه وعليهم ، وكان يقوم الليل كله مخافة أن لا يحفظ القدر الواجب ، فنسخ الله ذلك عنه وعنهم بقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ﴾ ﴿المزمل:٢٠﴾. هذا مذهب جماعة من المفسرين وقالوا ليس في القرآن سورة نسخ آخرها أولها سوى هذه السورة وذهب قوم إلى أنه نسخ قيام الليل في حقه بقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ ﴿الإسراء:٧٩﴾.

ونسخ في حق المؤمنين بالصلوات الخمس وقيل: نسخ عن الأمة وبقي فرضه عليه أبداً ، وقيل إنما كان مفروضاً عليه دونهم.

وذكر كلام طويل تركناه لأنه تكرار.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي المزمل:

- ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿المزمل:١١﴾.
- ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلا﴾ ﴿المزمل:١٩﴾.

وفي باب بيان ما في الآيات المنسوخة على النظم وفي المزمل:

في ستة مواضع:

- ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ❖ نِصْفَهُ﴾ ﴿المزمل:٢-٣﴾.

نسخه ﴿أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ❖ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ ﴿المزمل:٣-٤﴾.

- ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ﴾ ﴿المزمل:٤﴾.

نسخه ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ ﴿طه:٢﴾.

- ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ ﴿المزمل:٤﴾.
- ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ﴿المزمل:٥﴾.
- ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ ﴿المزمل:٦﴾.

وهي ثلاث آيات متواليات نسخها:

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ﴾ ﴿المزمل:٢٠﴾.

عزيزي القارئ لو تأملنا أنه قال ستة مواضع وهذه أقل وهي أربعة مواضع لأنه ذكر الآية الرابعة مرتين ، فبهذا يكون ما في المزمل من المنسوخ بآية السيف والمنسوخ على النظم ستة آيات ، فتأمل.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة المزمل: حدثنا يموت عن ابن عباس أنها نزلت بمكة فهي مكية سوى آيتين منها فإنهما نزلتا بالمدينة وهما قوله عز وجل:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ❖قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا❖نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ ﴿المزمل:١-٣﴾.

((ذكر في العنوان آيتين ثم ذكر ثلاث آيات)) فجاز أن يكون هذا ندباً وحضاً وأن يكون حتماً وفرضاً ، غير أن بابه أن يكون حتماً وفرضاً إلا أن يدل دليل على

غير ذلك ، والدليل أنه كان حتماً وفرضاً وذلك أن الندب والحض لا يقعان إلا على بعض الليل دون بعض لأن قيامه ليس مخصوصاً به وقت دون وقت ، وأيضاً فقد جاء التوقيف بما سنذكره إن شاء الله وجاز أن يكون هذا حتماً وفرضاً على النبي(ﷺ) وحده ، وجاز أن يكون هذا عليه وعلى أمته فجاء التوقيف بأنه كان عليه وعلى المؤمنين ثم نسخ كما قرئ على أحمد بن شعيب عن إسماعيل بن مسعود قال: حدثنا خالد بن أبي الحارث قال: حدثنا سعيد قال: حدثنا قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام قال: انطلقت إلى عائشة فاستأذنت عليها فقلت لها: أنبئيني بقيام رسول الله(ﷺ): فقالت ألست تقرأ هذه السورة: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ ﴿المزمل:١﴾ ؟ قلت بلى ، قالت: إن الله افترض القيام في أول ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ ﴿المزمل:١﴾ على النبي(ﷺ) وعلى أصحابه حولاً حتى انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهراً ثم أنزل التخفيف في آخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعاً بعد أن كان فريضة.

قال أبو جعفر: فتبين بهذا الحديث أنه كان فرضاً عليه وعلى أصحابه ثم نسخ. وقول عائشة حولاً يبين لك ما في الناسخ والمنسوخ مما يشكل على القوم. وذلك أنه إذا قيل لهم صلّوا كذا إلى حول كذا وقيل لهم صلوا كذا إلى حول ثم نسخ بعد ، فقد كان في معنى قوله صلّوا كذا أنه إلى وقت كذا ، وإن لم يذكر فعلى هذا يكون النسخ.

وحدثني جعفر بن محمد بن مجاشع قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ❖ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿المزمل:١-٢﴾ فلما قدم النبي(ﷺ) المدينة نسختها هذه الآية:

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ ﴿المزمل:٢٠﴾ إلى آخرها. وحدثنا محمد بن رمضان

بن شاكر قال: حدثنا الربيع بن سليمان المدني قال: حدثنا محمد بن إدريس الشافعي قال: وفيما نقل بعض من سمعت منه من أهل العلم أن الله تعالى أنزل فرض الصلاة قبل فرض الصلوات الخمس:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ❖ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ❖ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ❖ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ ﴿المزمل:١-٤﴾.

ثم نسخ في السورة معه فقال:

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ إلى قوله تعالى:﴿وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ ﴿المزمل:٢٠﴾ ولما ذكر الله تعالى بعد أمره بقيام الليل﴿نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ ﴿المزمل:٣﴾ أو الزيادة عليه قال: ﴿أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ ﴿المزمل:٢٠﴾ فخفف فقال: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ ﴿المزمل:٢٠﴾ إلى قوله: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ ﴿المزمل:٢٠﴾ كان بيناً في كتاب الله ثم نسخ قيام الليل ونصفه وثلثه والنقصان من النصف والزيادة عليه بقول الله تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ ﴿المزمل:٢٠﴾ احتمل معنيين:

أحدهما أن يكون فرضاً ثانياً لأنه أزيل بعده كما أزيل به غيره وذلك لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ ﴿الإسراء:٧٩﴾.

واحتمل أن يتهجد بغير الذي فرض عليه مما تيسر منه.

وقال أبو جعفر: وأما الموضع الثاني فقوله عز وجل:﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿المزمل:١٠﴾ كان هذا قبل أن يؤمر بالقتال وقتلهم.

فنسخت آية القتال ما كان قبلها من الترك.

◆ ابن العتائقي .

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿المزمل:١٠﴾. نسخ بآية السيف.

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلا﴾ ﴿المزمل:١٩﴾

نسخ بقوله:

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ﴿الإنسان:٣٠﴾.

وفيه نظر.

◆ ابن العربي .

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ❖ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿المزمل:١٠-١١﴾.

نسخ الصبر والترك بآيات القتال ، ونسخ الهجر والإعراض وأمر بالإقبال بالقتال والقتل ، والهجر الجميل كان مأموراً به هو الإعراض المجرد من غير تعرض لإذاية ولا إشارة إلى ولاية جهالات:

الأولى: قال قوم في قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ﴿المزمل:٥﴾.

قال بعضهم: نسخها ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ ﴿النساء:٢٨﴾.

قال القاضي محمد بن العربي:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ﴿المزمل:٥﴾.

اختلف الناس في تأويله على خمسة أقوال:

الأول: أن المراد به ثقل التكليف.

الثاني: أن المراد به ثقل الثواب.

الثالث: أن المراد به ثقل السماع له والحفظ والتحصيل.

الرابع: أنه كلمة لا إله إلا الله.

الخامس: أنه ثقيل القيل على من سمعه وكلفه.

ومن هذه الأقوال قريب في المعنى ومنها بعيد ، وفي الحديث عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله(ﷺ) كيف يأتيك الوحي ؟.

فقال: ((أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت ما قال)).

قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه ذلك في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً.

وعن ابن عباس قال: كان رسول الله(ﷺ) إذا نزل عليه الوحي وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه وكان يعرف منه فأنزل الله الآية التي في ﴿لَا أُقْسِمُ﴾: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ إلى ﴿بَيَانَهُ﴾ ﴿القيامة:١٦-١٩﴾.

وروي عن النبي(ﷺ) إذا أوحي إليه وهو على ناقته وضعت جرانها فما تستطيع أن تتحرك حتى يسري عنه. خرجه الترمذي.

فأي وجه من هذه الوجوه ظننت أنه يثقل منه فلا نسخ فيه.

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ ﴿المزمل:١٩﴾.

قال قوم نسخها قوله تعالى:

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿الإنسان:٣٠﴾.

وقد تقدم بيان هذه الجهالة.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

ونسخ الآية الثانية قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ﴿المزمل:٥﴾ ثم قال عز وجل ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ ﴿النساء:٢٨﴾.

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿المزمل:١٠﴾.

نسخ بآية السيف.

ولم يذكر الآية الرابعة.

الآية الخامسة : قوله تعالى :

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ﴾ ﴿المزمل:١٩﴾ هذا محكم ثم قال ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ نسخ ذلك بقوله ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿الإنسان:٣٠﴾.

وقال معظم المفسرين نسخ آخر المزمل أولها ولم يذكر الآية السادسة.

◆ ابن المتوج .

الآية الرابعة : قوله تعالى :

﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ﴿المزمل:٥﴾.

أي إنا سنوحي إليك قولاً يثقل عليك وعلى أمتك أما ثقله عليه فلما فيه من تبليغ الرسالة وما يلحقه من الأذى فيه وما يلزمه من قيام الليل ومجاهدة النفس وترك الراحة والدعة وأما ثقله على أمته فلما فيه من الأمر والنهي والحدود. وقيل قولاً عظيم الشأن ثم قال: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ ﴿النساء:٢٨﴾.

يعني في التكليف ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ ﴿النساء:٢٨﴾ قليل الصبر هين البصر لا يقدر أن يبقى على حالة ويرضى بما يأتيه من الخوف والرجاء والبلية والعطاء.

الآية الخامسة : قوله تعالى :

﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿المزمل:١٠﴾.

والهجر الجميل إظهار الموجدة عليهم من غير ترك الدعاء إلى الحق على وجه المناصحة.

قال الزجاج: هذا يدل على أنه نزل قبل الأمر بالقتال.

وقيل: هو أمر بالتلطف في استدعائهم فيجب مع القتال ولا نسخ.

وقيل: نسختها آية السيف.

الآية السادسة : قوله تعالى :

﴿وَذَرْنِي﴾ ﴿المزمل:١١﴾: يا محمد ﴿وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ الذين يكذبونك فيما تدعوهم إليه من التوحيد والبعث والجزاء ﴿أُولِي النَّعْمَةِ﴾ أي المتنعمين ذوي الثروة في الدنيا أي وكل أمرهم إليّ ولا تشغل قلبك بمجازاتهم ﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ هذا وعيد لهم ولم يكن إلا يسيراً حتى كانت وقعة بدر نسخ بقوله:

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿الإنسان:٣٠﴾ كذا في النسخ ويمكن أن يقال أنه سهو من الناسخين لأن هذه الآية كما سبق مراراً وعيد وتهديد ، نعم إن قيل بأن ناسخها آية السيف فليس ببعيد قيل في آخر السورة ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ ﴿المزمل:٢٠﴾.

﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ نسخ حكم الأول بأن جعل قيام الليل تطوعاً بعد أن كان فرضاً وإلى هذا أشار المصنف بقوله:

وقال المفسرون نسخ آخر المزمل أولها ، وليس في القرآن سورة نسخ أولها آخرها إلا هذه السورة.

◆ **ابن الجوزي .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿المزمل:١٠﴾.

قال المفسرون: واصبر على ما يقولون من تكذيبهم إياك وأذاهم لك ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿المزمل:١٠﴾ لا جزع فيه وهذه منسوخة عندهم بآية السيف ، وهو مذهب قتادة وعلى ما بينا من تفسيرها يمكن أن تكون محكمة.

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ ﴿المزمل:١١﴾.

زعم بعض المفسرين أنها منسوخة بآية السيف ، وليس بصحيح ، لأن قوله ﴿وَذَرْنِي﴾ وعيد ، وأمرهم بإمهالهم ليس على الإطلاق ، بل أمره بإمهالهم إلى حين يؤمر بقتالهم فذهب زمان الإمهال فأين وجه النسخ؟.

الآية الرابعة : قوله تعالى :

﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ ﴿المزمل:١٩﴾.

زعم بعض من لا فهم له أنها نسخت بقوله:

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿الإنسان:٣٠﴾.

وليس هذا بكلام من يدري ما يقول ، لأن الآية الأولى أثبتت للإنسان مشيئته ، والآية الثانية أثبتت أنه لا يشاء حتى يشاء الله وكيف يتصور النسخ؟.

سورة المدثر

مكية : منهم من قال هي أول ما نزل من القرآن

ومنهم قال نزلت بعد سورة المزمل

عدد آياتها : ٥٦ آية.

عدد كلماتها : ٢٥٥ كلمة.

عدد حروفها : ١٠١٠ حرف.

فيها من المنسوخ آية واحدة ، ومنهم من قال هي محكمة

◆ **ابن العتائقي .**

سورة المدثر: مكية ، فيها آية واحدة منسوخة وهي قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ ﴿المدثر:١١﴾.

نسخت بآية السيف.

◆ **ابن العربي .**

سورة المدثر: فيها قوله تعالى:

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ ﴿المدثر:١١﴾.

لا خلاف بين المفسرين أن هذا الآية نزلت في الوليد بن المغيرة كان له مال أربعة آلاف دينار ، وعشرة من الولد ، وقيل غير ذلك ، فكان يقول: ما خلقت الجنة إلا لي.

وكان يعاند رسول الله(ﷺ) ويظاهر عليه. فقال الله لرسوله(ﷺ) وقد اهتم لأمره:

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ❖ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُوداً ❖ وَبَنِينَ شُهُوداً﴾ ﴿المدثر:١١-١٣﴾.

أي لا منفعة له في مال ولا ولد ، بل له فيهم مضرة فالوحدة خير منهم.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة المدثر: نزلت بمكة ، وهي قول جابر بن عبد الله الأنصاري أول القرآن نزولاً ، وهي محكمة.

وفيها من المنسوخ آية واحدة ، نزلت خاصة ثم صار حكمها عاماً.

نزلت في شأن الوليد بن المغيرة المخزومي وهي قوله تعالى:

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ ﴿المدثر:١١﴾.

أي خل بيني وبينه ، نسخ الله ذلك بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

سورة المدثر: خمسون وست آية ، مكية ، قال جابر بن عبد الله: هي أول القرآن نزولاً ، وقوله:

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ ﴿المدثر:١١﴾.

أي دعني وإياه فإني كاف له في عقابه. وعن الإمامين (عليهما السلام) ((أبي عبد الله وأبي جعفر)) أن الوحيد ولد الزنا ، نزلت الآية في الوليد بن المغيرة المخزومي ، وذلك أن قريشاً اجتمعت في دار الندوة فقال لهم الوليد: إنكم ذوو أحساب وأحلام فاجمعوا أمركم على شيء واحد فقال ما تقولون في هذا الرجل فقالوا: شاعر فعبس وجهه فقال: قد سمعنا الشعر فما يشبه قوله الشعر قالوا: كاهن فقال: إذا تأتونه فلا تجدونه يتحدث بما يتحدث به الكهنة قالوا: مجنون فقال: إذا تأتونه فلا تجدوا به جنوناً ، فقالوا: ساحر ، قال: وما هو ؟ قالوا: بشر يحبب بين المتباغضين ويبغض بين المتحابين ، قال: هو ساحر فخرجوا متفقين على أنه ساحر فإذا لقوه قالوا يا ساحر يا ساحر فاشتد ذلك عليه فنزلت ثم نسخت بآية السيف.

وروي أن النبي(صلى الله عليه وآله) لما أنزل عليه ﴿حم ❖ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ❖ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ...﴾ ﴿غافر:١-٣﴾ سمع الوليد قراءته فلما فطن النبي(صلى الله عليه وآله) لاستماعه أعاد قراءته وانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه فقال: والله قد سمعت من محمد كلاماً آنفاً ما هو من كلام الإنس وليس من كلام الجن وإن له حلاوة ، وان عليه طلاوة ، وان أعلاه لمثمر ، وأسفله لمغدق ،

وأنه ليعلو ولا يُعلى عليه ، ثم انصرف إلى منزله فقالت قريش: لقد صبأ إلى دينه ولئن صبأ لتصبأن قريش كلهم ، وكان الوليد يسمى ريحانة قريش.

◆ **ابن الجوزي .**

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة المدثر:

قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ ﴿المدثر:١١﴾.

هذه نزلت في الوليد بن المغيرة والمعنى: خل بيني وبينه فإني أتولى هلاكه. وقد زعم بعضهم أنها نسخت بآية السيف وهذا باطل من وجهين:

الأول: أنه إذا ثبت أنه وعيد فلا وجه للنسخ ، وقد تكلمنا على نظائرها فيما سبق.

الثاني: أن هذه السورة مكية وآية السيف مدنية والوليد هلك بمكة قبل نزول آية السيف.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي المدثر:

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ ﴿المدثر:١١﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة المدثر: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة ولم يذكر ولا آية من هذه السورة.

سورة القيامة

مكية : نزلت بعد سورة القارعة

عدد آياتها : ٤٠ آية.

عدد كلماتها : ١٦٥ كلمة.

عدد حروفها : ٦٥٢ حرف.

فيها من المنسوخ آية واحدة

ومنهم من قال أنها محكمة.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة القيامة: مكية ، فيها آية منسوخة وهي قوله تعالى:

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ ﴿القيامة:١٦﴾.

نسخ بقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ﴿الأعلى:٦﴾.

◆ **ابن العربي .**

سورة القيامة: قالوا فيها: قوله تعالى:

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ...﴾ ﴿القيامة:١٦﴾.

نسخه قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ﴿الأعلى:٦﴾.

وليس هذا بنسخ وإنما هو بيان صدق ووعد حق ، كان النبي(ﷺ) كما قدمنا إذا سمع القرآن خاف أن يذهب عنه جبريل﴿عليه السلام﴾ فيتفلت له ما ألقى عليه ، فكان يشتد عليه تحريك لسانه به وإصغاؤه إليه ، حتى وعده الله بما تقدم بيانه فقال له: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ❖ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ ﴿القيامة:١٦-١٧﴾ في صدرك أن تقرأه ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ﴾ ﴿القيامة:١٨﴾ أي قرأه جبريل رسوله ﴿فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ ﴿القيامة:١٩﴾ إذ ذكرته بلسانك فحق الوعد ونفد كما وعده. وقوله بعد ذلك ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ﴿الأعلى:٦﴾.

خبر عن الذي يكون بعد حفظه لما يلقي جبريل إليه ويورده عليه أنه يبقى أبداً معه إلا ما شاء أن يذهب عن ذكره ، فلا سبيل له إليه إلا بفضله ، وخلق الذكر إن شاء الله بعد ذلك.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة القيامة: نزلت بمكة ، وهي محكمة إلا قوله:

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ ﴿القيامة:١٦﴾.

نسخ الله ذلك بقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ﴿الأعلى:٦﴾.

◆ **ابن المتوج .**

سورة القيامة: أربعون آية مكية فيها آية منسوخة وهي قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ ﴿القيامة:١٦﴾.

وفي رواية سعيد بن جبير أنه كان يحرك لسانه وشفتيه قبل فراغ جبرئيل من قراءة الوحي فقال سبحانه ، لا تحرك به أي بالوحي أو بالقرآن لسانك يعني بالقراءة ﴿لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ ﴿القيامة:١٦﴾ أي لتأخذه كما قال: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ ﴿طه:١١٤﴾ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ ﴿القيامة:١٧﴾ في صدرك لتحفظه وتأليفه على ما نزل عليك وقيل إن علينا جمعه وقرآنه عليك حتى تحفظه ويمكنك تلاوته فلا تخف فوت شيء منه.

نسخ بقوله: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ﴿الأعلى:٦﴾ كما سبق.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكر سورة القيامة أصلاً.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان ما في الآيات المنسوخة على النظم وفي القيامة:

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ ﴿القيامة:١٦﴾.

نسخه: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ﴿الأعلى:٦﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس.**

سورة القيامة: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة ولم يذكر ولا آية.

سورة الإنسان

وتسمى الدهر ، وتسمى هل أتى ، وتسمى الأبرار.

مدنية : نزلت بعد سورة الرحمن.

عدد آياتها : ٣١ آية.

عدد كلماتها : ٢٤٢ كلمة.

عدد حروفها : ١٠٥٢ حرف.

فيها من المنسوخ ثلاث آيات ، وقيل آية واحدة.

وقيل محكمة وقيل فيها آيتين.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة الإنسان: مدنية ، فيها ثلاث آيات منسوخات.

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا﴾ ﴿الإنسان:٨﴾.

هذا محكم ﴿وَأَسِيرًا﴾ يعني المشركين وهذا منسوخ بآية السيف.

◆ **ابن العربي .**

سورة الإنسان: فيها آية واحدة وهي قوله:

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ ﴿الإنسان:٢٤﴾.

نسخ الصبر بآيات القتال كما تقدم:

وفيها وهْمٌ: قال: هبة الله المفسر في قوله تعالى:

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ﴿الإنسان:٨﴾.

فقوله وأسيراً من هذه الجملة منسوخ ، والمراد به أسير المشركين: أخبرنا الطرطوشي قراءة عليه أخبرنا عبد الوهاب التميمي قال: لما قرأنا كتاب الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة الضرير المفسر وانتهينا بالقراءة إلى هذه الآية فلما سمعت قوله هذا ابنته قالت له: يا أبت ، أخطأت في هذا المكان. قال لها: وكيف يا بنية؟ فقالت: أجمع المسلمون على أن الأسير يطعم ولا يقتل جوعاً. قال التميمي: صدقت.

قال القاضي محمد بن العربي:

في هذه الآية ثلاثة أقوال:

أحدهما: أنه الأسير المسجون ، قاله: مجاهد.

الثاني: أنه العبد ، قاله: عكرمة.

الثالث: أنه المشرك ، قال: الحسن وسعيد بن جبير.

قال جماعة غير هبة الله: إنه منسوخ في الأسير المشرك فإنه يقتل فلا يبقى محل للإطعام. وقد قال الطبري: إنه عام في كل أسير كان مسلماً أو مشركاً.

وتسمية العبد أو المسجون أسيراً بعيد ، وإنما الأسير في عرف اللغة الكافر الذي يتخير فيه الإمام ويأسره القتال: الغارة وإطعامه إلى أن يقتل فرض ، وكذا إسقاؤه. وقد قال النبي(ﷺ) في اليهود وقد شكوا العطش: لا تجمعوا عليهم حز السيف وحز العطش فسقوا وقتلوا ، ولا يعذب بغير القتل إلا الله ، وإنما قال الطبري إن الآية عامة لينهي الخلاف ويقطع الجدال وينهي الكلام وإلا فالتحقيق ما ذكرناه.

وفيه إشكال في قوله تعالى:

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ ﴿الإنسان:٢٦﴾.

قال ابن زيد: نسخه قوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ ﴿الإسراء:٧٩﴾.

قال القاضي محمد بن العربي:

أما قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ﴾ فيحتمل الفرض وذلك المغرب والعشاء ويحتمل النقل فلا يتطرق إليه نسخ ، وأما قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ ﴿الإنسان:٢٦﴾ فهو عبارة عن قيام الليل ، ويحتمل أن يكون الخطاب به للنبي(ﷺ) وأمته كما تقدم في سورة المزمل فيدخله التخصيص بإخراج الأمة منه خاصة أو

يدخله النسخ بإخراج النبي(ﷺ) وحده فيكون عندهم ناسخة قوله تعالى: ﴿ومن اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ ﴿الإسراء:٧٩﴾ وهذا لا يصح والله أعلم.

وفيها وهْمٌ ، في قوله تعالى:

﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ ﴿الإنسان:٢٩﴾.

قال بعضهم: نسخها: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿الإنسان:٣٠﴾.

قال القاضي محمد بن العربي:

قد تقدم بيان فساد هذا وقوله في سورة عبس:

﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ❖ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ ﴿عبس:١١-١٢﴾.

وقوله في سورة التكوير: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ ﴿التكوير:٢٨﴾.

هو عندهم مثل الأول منسوخ. والقول في الكل واحد على الوصف الذي بيناه فيما تقدم ، والله أعلم.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الإنسان: نزلت بالمدينة ، وقيل بمكة وهي إلى نزول المدينة أشبه ، والله أعلم ، وهي إحدى السور السبعة عشرة المختلف في تنزيلها. وهي محكمة إلا آيتين منها وبعض آية وهي:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا﴾ ﴿الإنسان:٨﴾.

هذا محكم في أهل القبلة ﴿وَأَسِيرًا﴾ هذا منسوخ ، وهو غير أهل القبلة وهم المشركون ، نسخ ذلك بآية السيف.

◆ ابن المتوج .

سورة الإنسان: وتسمى سورة الدهر ، إحدى وثلاثون آية بالإجماع. قيل مكية وقيل مدنية ، وهذه السورة هي من إحدى السور السبع عشرة المختلف في تنزيلها وفيها ثلاث آيات منسوخات:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ ﴿الإنسان:٨﴾ أي يطعمونه مع حبه والاحتياج إليه ، ويحتمل إرجاع الضمير إلى الله أي يطعمونه على حب الله ﴿مِسْكِينًا﴾ وهو الفقير الذي لا شيء له ﴿وَيَتِيمًا﴾ وهو الذي لا أب له من الأطفال ، هذا محكم في أهل القبلة ﴿وَأَسِيرًا﴾ من المشركين.

منسوخ بآية السيف. هذا وللتأمل مجال.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة هل أتى:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ﴿الإنسان:٨﴾.

زعم بعضهم أن هذه تضمنت المدح على إطعام الأسير المشرك ، قال: وهذا منسوخ بآية السيف.

أخبرنا المبارك بن علي ، قال: أنبأ أحمد بن الحسين قال: أنبأ البرمكي ، قال: أنبأ محمد بن إسماعيل ، قال: أنبأ أبو بكر بن أبي داود ، قال: أنبأ يعقوب بن سفيان ، قال: بنا يحيى بن بكير ، قال: حدثني ابن لهيعة عن عطاء عن سعيد بن جبير ﴿وَأَسِيرًا﴾ قال: يعني من المشركين ، نسخ السيف الأسير من المشركين.

قلت: إنما أشار إلى أن الأسير يقتل ولا يفادى فأما إطعامه ففيه ثواب بالإجماع لقوله عليه الصلاة والسلام: ((في كل كبد حرى أجر)) والآية محمولة على التطوع بالإطعام فأما الفرض فلا يجوز صرفه إلى الكفار.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي الإنسان:

﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ ﴿الإنسان:٢٩﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة الإنسان: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة وفيها: قوله تعالى:

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ ﴿الإنسان:٢٦﴾.

قال ابن زيد كان هذا أول شيء فريضة ثم حققها الله تعالى فقال: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ ﴿الإسراء:٧٩﴾.

◆ **ابن العتائقي .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ﴿الإنسان:٢٤﴾.

نسخ معنى الصبر بآية السيف.

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ ﴿الإنسان:٢٩﴾.

نسخ بقوله تعالى:

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ﴿الإنسان:٣٠﴾.

وفيه نظر.

◆ **أبي القاسم هبة الله.**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ ﴿الإنسان:٢٤﴾.

نسخ ذلك الصبر بآية السيف.

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ ﴿الإنسان:٢٩﴾.

نسخ الله ذلك بقوله:

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿الإنسان:٣٠﴾.

◆ **ابن المتوج .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ﴾ ﴿الإنسان:٢٤﴾. أي من مشركي مكة ﴿آثِمًا﴾ أي عتبة بن ربيعة ﴿أَوْ كَفُورًا﴾ يعني الوليد بن المغيرة فإنهما قالا له: ارجع عن هذا الأمر ونحن نرضيك بالمال والتزويج. وقيل الكفورا أبو جهل نهى النبي(ﷺ) عن الصلاة وقال لئن رأيت محمداً يصلي لأقطعن عنقه وقيل عام في كل عاص وفاسق وكافر (منهم) أي من الناس أي لا تطع من يدعوك إلى إثم أو كفر وهذا أولى لزيادة الفائدة في عدم التكرير. نسخ ذلك بآية السيف.

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ ﴿الإنسان:٢٩﴾ أي من أراد اتخذ إلى رضا ربه طريقاً بأن يعمل بطاعته وينتهي عن معصيته ، نسخ بقوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿الإنسان:٣٠﴾ مضى تفسيره مع ما فيه.

◆ **ابن الجوزي .**

الآية الثانية : قوله تعالى :

﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ ﴿الإنسان:٢٤﴾.

زعم بعضهم أنها منسوخة بآية السيف وقد تكلمنا على نظائرها وبينا عدم النسخ.

الآية الثالثة : قوله تعالى :

﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ ﴿الإنسان:٢٩﴾.

قال بعضهم ، نسخت بقوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿الإنسان:٣٠﴾.

سورة المرسلات

مكية : وفيها آية واحدة مدنية.

نزلت بعد سورة الهمزة

عدد آياتها : ٥٠ آية.

عدد كلماتها : ١١٨ كلمة.

عدد حروفها : ٨١٦ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها وهي محكمة

◆ **ابن العتائقي .**

سورة المرسلات: ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن العربي .**

لم يذكر سورة المرسلات.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة المرسلات: نزلت بمكة ، وهي محكمة كلها. لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن المتوج .**

سورة المرسلات: خمسون آية بلا خلاف ، مكية. لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكر سورة المرسلات.

◆ **ابن خزيمة .**

سورة المرسلات: محكمة.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة المرسلات: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة.

سورة الـــنـــبـــأ

مكية : نزلت بعد سورة المعارج

عدد آياتها : ٤٠ آية.

عدد كلماتها : ١٧٣ كلمة.

عدد حروفها : ٧٧٠ حرف.

لا ناسخ فيها ولا منسوخ.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة النبأ: ليس فيها ناسخ **ولا منسوخ.**

◆ **ابن العربي .**

لم يذكر سورة النبأ.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة النبأ: نزلت بمكة وهي **آخر المكي الأول ، لأن** النبي(ﷺ) هاجر ثاني يوم نزلت ، والمكي الأول ما نزل **قبل الهجرة والمكي الآخر** ما نزل بعد فتح مكة.

وهي محكمة ليس فيها ناسخ **ولا منسوخ.**

◆ **ابن المتوج .**

سورة النبأ: أربعون آية **مكية ، يوم نزلت هذه** السورة هاجر النبي(ﷺ) من مكة إلى المدينة وفي بعض النسخ ، **والنبي(ﷺ) هاجر** بعد يوم نزلت ، لا ناسخ فيها ولا منسوخ.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكر سورة النبأ.

◆ **ابن خزيمة .**

سورة النبأ: محكمة.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة النبأ: حدثنا يموت **بإسناده عن ابن عباس أنها** نزلت بمكة.

سورة النـــازعات

مكية : نزلت بعد سورة النبأ[1]

عدد آياتها : ٤٦ آية.

عدد كلماتها : ١٧٩ كلمة.

عدد حروفها : ٧٥٣ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

---

١) وهذا تناقض لأنهم قالوا النبأ آخر ما نزل بمكة.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة النازعات: ليس فيها ناسخ **ولا منسوخ.**

◆ **ابن العربي .**

لم يذكر سورة النازعات.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة النازعات: نزلت بمكة ، **ليس فيها ناسخ ولا** منسوخ.

◆ **ابن المتوج .**

سورة النازعات: ست وأربعون **آية مكية لا ناسخ ولا** منسوخ فيها.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكر سورة النازعات.

◆ **ابن خزيمة .**

سورة النازعات محكمة.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة النازعات: حدثنا يموت بإسناده **عن ابن عباس** أنها نزلت بمكة.

سورة عبس

مكية : نزلت بعد سورة النجم

عدد آياتها : ٤٢ آية.

عدد كلماتها : ١٣٣ كلمة.

عدد حروفها : ٥٣٣ حرف.

فيها من المنسوخ آية واحدة.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة عبس: مكية وفيها آية منسوخة وهي قوله تعالى:

﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ ﴿عبس:١٢﴾.

نسخ بقوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ﴿الإنسان:٣٠﴾.

◆ **ابن العربي .**

لم يذكر سورة عبس بل ذكر في ذيل شرح سورة الإنسان:

وقوله في سورة عبس ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ❖ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ ﴿عبس:١١-١٢﴾.

يعد هذا فساداً.

◆ **أبي القاسم هبة الله.**

سورة عبس: وهي إحدى السور السبعة عشرة المختلف في تنزيلها ، وهي محكمة إلا آية واحدة:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ ﴿عبس:١١﴾ ، هذا محكم والمنسوخ ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ ﴿عبس:١٢﴾ ، نسخ ذلك بقوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿الإنسان:٣٠﴾.

◆ **ابن المتوج .**

سورة عبس: اثنتان وأربعون آية وهي: إحدى السور السبع عشرة المختلف في تنزيلها والمنسوخ قوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ ﴿عبس:١٢﴾ أي ذكر التنزيل والقرآن أو

الوعظ والمعنى فمن شاء أن يذكره ذكره. **نسخ بقوله**: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿الإنسان:٣٠﴾.

◆ **ابن الجوزي .**

قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ ﴿عبس:١٢﴾: **قال** رددنا هذا في سورة المزمل.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان ما في الآيات المنسوخة على النظم ، وفي عبس:

﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ ﴿عبس:١٢﴾.

نسخه: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ **اللَّهُ**﴾ ﴿**الإنسان:٣٠**﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة عبس: حدثنا يموت بإسناده **عن ابن عباس** أنها نزلت بمكة ولم يذكر فيها لا ناسخ ولا منسوخ.

سورة التكوير

مكية : نزلت بعد سورة المسد

عدد آياتها : ٢٩ آية.

عدد كلماتها : ١٠٤ كلمة.

عدد حروفها : ٤٢٥ حرف.

فيها آية منسوخة وقيل لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

◆ ابن العتائقي .

سورة التكوير: فيها آية منسوخة وهي قوله تعالى:

﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ ﴿التكوير:٢٨﴾.

نسخت بقوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ **﴿التكوير:٢٩﴾**.

◆ ابن العربي .

وفي سورة التكوير: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ ﴿التكوير:**٢٨**﴾.

وهو عندهم مثل الأول منسوخ ((أي مثل ما في سورة عبس)) **والقول في** الكل واحد على الوصف الذي بيناه أي فساد هذا كما تقدم.

◆ أبي القاسم هبة الله .

سورة التكوير: نزلت بمكة غير آية واحدة وهي قوله تعالى:

﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ ﴿التكوير:٢٨﴾.

نسخها الله بما يليها ، وهو قوله تعالى:

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿التكوير:**٢٩**﴾.

◆ ابن المتوج .

سورة التكوير: تسع وعشرون آية: مكية ، وفيها آية منسوخة **وهي قوله تعالى:** ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ ﴿التكوير:٢٨﴾ على أمر الله **وطاعته. ذكر سبحانه** جميع الخلق على العموم ثم خص المستقيم من بينهم لأن **المنفعة راجعة إليهم** كما قال ﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ﴾ ﴿يس:١١﴾ **نسخت بقوله:**

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿التكوير:٢٩﴾ فتأمل فيه وفي السابق أي في سورة عبس.

◆ **ابن الجوزي .**

سورة التكوير: قال تعالى:

﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ ﴿التكوير:٢٨﴾.

وقد رددنا هذا في سورة المزمل.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان ما في الآيات المنسوخة على النظم: وفي التكوير:

﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ ﴿التكوير:٢٨﴾.

نسخه: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿التكوير:٢٩﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة التكوير: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة. ولم يذكر فيها لا ناسخ ولا منسوخ.

سورة الأنـــفـــطار ((انفطرت))

مكية : نزلت بعد سورة النازعات.

عدد آياتها : ١٩ آية.

عدد كلماتها : ٨١ كلمة.

عدد حروفها : ٣٢٧ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة الأنفطار: ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن العربي .**

لم يذكر سورة الأنفطار أصلاً.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الأنفطار: نزلت بمكة ، وهي محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن المتوج .**

سورة انفطرت: تسع عشرة آية لا ناسخ فيها ولا منسوخ.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكر سورة الأنفطار.

◆ **ابن خزيمة .**

سورة الأنفطار: محكمة.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة الأنفطار: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة. ولم يذكر فيها لا ناسخ ولا منسوخ.

سورة المطففين ((التطفيف))

مكية : نزلت بعد سورة العنكبوت

وقيل آخر ما نزل بمكة[١].

عدد آياتها : ٣٦ آية.

عدد كلماتها : ١٦٩ كلمة.

عدد حروفها : ٧٣٠ حرف.

لا ناسخ فيها ولا منسوخ.

---

١) وهذا أيضاً إضافة إلى ما مر بأن هناك اختلاف بآخر ما نزل بمكة فتنبه.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة التطفيف: ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن العربي .**

لم يذكر سورة المطففين أصلاً.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة المطففين: نزلت بعد الهجرة بين مكة والمدينة وهي محكمة.

◆ **ابن المتوج .**

سورة التطفيف: ست وثلاثون آية إنها نزلت بين مكة والمدينة ، وهي الأخيرة من السور السبع عشرة المختلف في تنزيلها.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكر سورة المطففين أصلاً.

◆ **ابن خزيمة .**

سورة المطففين: محكمة.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة المطففين: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة.

سورة الانشقاق ((انشقت))

مكية : نزلت بعد سورة الأنفطار

عدد آياتها : ٢٥ آية.

عدد كلماتها : ١٠٧ كلمة.

عدد حروفها : ٤٣٠ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة الانشقاق: ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن العربي .**

لم يذكر سورة الانشقاق أصلاً.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الانشقاق: نزلت بمكة ، جميعها محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن المتوج .**

سورة انشقت: خمس وعشرون آية:مكية ، كلها محكمة.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكر سورة الانشقاق أصلاً.

◆ **ابن خزيمة .**

سورة الانشقاق: محكمة.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة الانشقاق: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة ، ولم يذكر فيها لا ناسخاً ولا منسوخاً.

سورة البروج

مكية : نزلت بعد سورة الشمس

عدد آياتها : ٢٢ آية.

عدد كلماتها : ١٠٩ كلمة.

عدد حروفها : ٤٨٥ حرف وقيل ٤٥٩.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة البروج: لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

◆ **ابن العربي .**

لم يذكر سورة البروج أصلاً.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة البروج: نزلت بمكة ، جميعها محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن المتوج .**

سورة البروج: اثنتان وعشرون آية بالإجماع مكية كلها محكمة.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكر سورة البروج أصلاً.

◆ **ابن خزيمة .**

سورة البروج: محكمة.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

سورة البروج: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة ولم يذكر فيها لا ناسخاً ولا منسوخاً.

سورة الطارق

مكية : نزلت بعد سورة البلد

عدد آياتها : ١٧ آية.

عدد كلماتها : ٦١ كلمة.

عدد حروفها : ٣٤٦ حرف وقيل ٢٤٩ حرف.

وفيها من المنسوخ آية واحدة

ومنهم من يقول لا ناسخ ومنسوخ فيها

◆ **ابن العتائقي .**

سورة الطارق: مكية ، وفيها آية منسوخة وهي قوله تعالى:

﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ ﴿الطارق:١٧﴾.

نسخت بآية السيف.

◆ **ابن العربي .**

سورة الطارق: فيها آية واحدة وهي قوله تعالى:

﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ ﴿الطارق:١٧﴾.

نسختها آية السيف.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الطارق: نزلت بمكة ، محكمة إلا آية واحدة وهي قوله تعالى:

﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ ﴿الطارق:١٧﴾.

نسختها آية السيف.

◆ **ابن المتوج .**

سورة الطارق: سبع عشرة آية: مكية ، والمنسوخ فيها قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿الطارق:١٧﴾: أي انتظر بهم يا محمد ولا تعاجلهم وارض تدبير الله فيهم ﴿أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ أي إمهالاً قليلاً وإنما قل الإمهال لأن ما هو كائن آت لا محالة فهو قليل ، والمراد به يوم القيامة وقيل أراد يوم بدر وهذا أقرب.

نسختها آية السيف.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة الطارق:

الآية الأولى : قوله تعالى :

﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ ﴿الطارق:١٧﴾

زعم أنه منسوخ بآية السيف ، وإذا قلنا أنه وعيد فلا نسخ.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي الطارق:

﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ ﴿الطارق:١٧﴾.

◆ أبي جعفر النحاس .

سورة الطارق: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة ولم يذكر ولا آية فيها.

سورة الأعلى

مكية : نزلت بعد سورة التكوير

عدد آياتها : ١٩ آية.

عدد كلماتها : ٧٢ كلمة.

عدد حروفها : ٢٧١ حرف وقيل ٢٩٣حرف.

فيها ناسخ وليس فيها منسوخ

ومنهم من قال لا ناسخ ولا منسوخ فيها

◆ **ابن العتائقي .**

سورة الأعلى: ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

◆ **ابن العربي .**

سورة الأعلى: قال بعضهم: قوله تعالى:

﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ﴿الأعلى:٦﴾ ، ناسخ ، وقد تقدم بيان فساده.

وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ ﴿الأعلى:١٤﴾.

قال بعضهم: هي زكاة الفطرة نسخت بالزكاة.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الأعلى: نزلت بمكة ، وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ.

الناسخ منها﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ﴿الأعلى:٦﴾.

◆ **ابن المتوج .**

سورة الأعلى: من السور الست وهي تسع عشرة آية ، مكية وفيها آية ناسخة وهي قوله تعالى ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ﴿الأعلى:٦﴾.

مضى البيان مراراً.

◆ **ابن الجوزي .**

لم يذكر سورة الأعلى أصلاً.

◆ ابن خزيمة .

سورة الأعلى فيها ناسخ ولا منسوخ فيها.

الناسخ ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ ﴿الأعلى:٦﴾.

نسخت ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ ﴿القيامة:١٦﴾.

◆ أبي جعفر النحاس.

سورة الأعلى: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة وفيها قوله عز وجل:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ❖ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ﴿الأعلى:١٤-١٥﴾.

تكلم العلماء في هذه الآية بأجوبة فروي عن ابن عباس أنه قال من تزكى من الشك ، ورُوي عنه أنه قال أخرجوا زكاة الفطرة قبل صلاة العيد، وعن أبي مالك من تزكى من آمن. وعن عكرمة من تزكى من قال لا إله إلا الله. وعن قتادة تزكى بالعمل الصالح والورع. وعن ابن جريح من تزكى بماله وعمله. وعن عطاء الصدقات كلها وعن عبيد الله إذا خرجت إلى الصلاة فتصدق بشيء إن استطعت فإن الله عز وجل يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ❖ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ﴿الأعلى:١٤-١٥﴾ وهذه الأقوال متقاربة لأن التزكي في اللغة التطهر.

وهذا كله تطهر لأنه انتهاء إلى ما يكفر الذنوب ، وقيل زكاة المال لأنها تطهير لنا في المال. وقيل هي من الزكاة أي الزيادة والنماء وإنما أدخلت هذه الآية في الناسخ والمنسوخ لأن جماعة من العلماء تأولوها على أنها في زكاة الفطرة.

ثم ذكر كلام طويل إلى أن قال وهذا الحديث لا يدل على النسخ لأنه قد ثبت أن رسول الله(ﷺ) قد أمرهم بها والأمر مرة واحدة يكفي ولا يزول إلا بشيء ينسخه. والقول بأنها واجبة على الغني والفقير قول أبي هريرة وابن عمر وأبي العالية

والزهري وابن سيرين والشعبي ومالك والشافعي وابن المبارك غير أن الشافعي وابن المبارك قالا إن كان عنده فضل عن قوته وقوت من يقوته كانت واجبة عليه.

ثم ذكر كلام طويل أعرضنا عن ذكره.

سورة الغاشية

مكية : نزلت بعد سورة الذاريات.

عدد آياتها : ٢٦ آية.

عدد كلماتها : ٩٢ كلمة.

عدد حروفها : ٣٨١ حرف وقيل ٣٧٨ حرف.

فيها آية منسوخة.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة الغاشية: فيها آية منسوخة وهي قوله تعالى:

﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ﴿الغاشية:٢٢﴾.

نسخت بآية السيف.

◆ **ابن العربي .**

سورة الغاشية: فيها آية واحدة وهي قوله تعالى:

﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ❖ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ﴿الغاشية:٢١-٢٢﴾.

قالوا: هذه منسوخة بآية القتال وهو(ﷺ) مذكر وقتال ومسلط على الأمم ما عدا دين الإسلام. ومع الغلظة عليهم فإنه رحمة لهم وقد قالوا: معنى بمسيطر بمسلط والذي عندي أن مسيطر بياء زائدة من سطر ، أي أكتب وحصل ، فأخبر الله تعالى نبيه(ﷺ) بأنه مذكر لهم ومنبئ لهم وطالب قبول التذكرة والإنذار بالبيان وإجابة الدعوة ، وليس عليه بعد ذلك كشف سرائرهم ومحصل صدورهم التي إليها ترجع أعمالهم وعليها ينبئ مرادهم. والدليل على صحة ذلك ما ثبت في الصحيح عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله(ﷺ): ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوا عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله)) ثم قرأ: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ❖ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ﴿الغاشية:٢١-٢٢﴾ يوضحه أنه تعالى قال: ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ❖ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ❖ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ❖ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ ﴿الغاشية:٢٣-٢٦﴾.

وهذا قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ﴿الغاشية:٢٢﴾ بعينه لنبيه(ﷺ) والله أعلم.

◆ أبي القاسم هبة الله .

سورة الغاشية: نزلت بمكة ، جميعها محكم إلا آية واحدة فإنها منسوخة وهي قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ❖ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ ﴿الغاشية:٢٢-٢٣﴾.

نسختها آية السيف.

◆ ابن المتوج .

سورة الغاشية: ست وعشرون آية بالإجماع ، مكية وفيها آية منسوخة وهي قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ﴿الغاشية:٢٢﴾ ، أي لست بمسلط تسليطاً يمكنك أن تدخل الإيمان في قلوبهم وتجبرهم عليه فإنما الواجب عليك الإنذار والإبلاغ والدعوة إلى الحق للخلق ، نسخت بآية السيف.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة الغاشية.

قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ﴿الغاشية:٢٢﴾.

أخبرنا محمد بن ناصر ، قال: أنبأ علي بن أيوب ، قال: أنبأ ابن شاذان قال: أنبأ أبو بكر النجاد ، قال: بنا أبو داود ، قال: بنا أحمد بن محمد ، قال: حدثت عن معاوية ابن صالح عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس:

﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ﴿الغاشية:٢٢﴾ قال: نسخ ذلك فقال:

﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ ﴿التوبة:٥﴾.

قلت: وقد قال بعض المفسرين في معناها: لست عليهم بمسلط فَتُكرههم على الإيمان ، فعلى هذا لا نسخ.

◆ ابن خزيمة .

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي الغاشية:

﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ﴿الغاشية:٢٢﴾.

◆ أبي جعفر النحاس .

سورة الغاشية: حدثنا يموت بإسناده عن ابن عباس أنها نزلت بمكة وفيها:

قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ❖ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ﴿الغاشية:٢١-٢٢﴾.

قال ابن زيد أي لست تُكرههم على الإيمان ، ثم جاء بعد ذلك:

﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿التوبة:٧٣﴾.

﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ ﴿التوبة:٥﴾.

فنسخ هذا ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ﴿الغاشية:٢٢﴾ فجاز[1] قتله أو يُسلم والتذكرة كما هي لم تنسخ.

وفي رواية ابن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ﴿الغاشية:٢٢﴾ أي بجبار. فهذا معروف في اللغة يقال تسيطر على القوم إذا تسلط عليهم أي لست تجبرهم على الإسلام إنما عليك أن تدعوهم إليه ثم تكلهم إلى الله عز وجل.

---

١) فجاء: في الأصل والصحيح ما أثبتناه ((فجاز)).

سورة الفجر

مكية : نزلت بعد سورة الليل

عدد آياتها : ٣٠ آية.

عدد كلماتها : ١٣٧ كلمة وقيل ١٣٩ كلمة.

عدد حروفها : ٥٩٧ حرف وقيل ٥٧٣ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة البلد

مكية : نزلت بعد سورة ((ق))

عدد آياتها : ٢٠ آية.

عدد كلماتها : ٨٢ كلمة.

عدد حروفها : ٣٣١ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة الشمس

مكية : نزلت بعد سورة القدر

عدد آياتها : ١٥ آية.

عدد كلماتها : ٥٤ كلمة.

عدد حروفها : ٢٣٧ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة الليل

مكية : نزلت بعد سورة الأعلى

وهي إحدى السور السبع عشرة المختلف في تنزيلها.

عدد آياتها : ٢١ آية.

عدد كلماتها : ٧١ كلمة.

عدد حروفها : ٣١٠ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة الضحى

مكية : نزلت بعد سورة الفجر

عدد آياتها : ١١ آية.

عدد كلماتها : ٤٠ كلمة.

عدد حروفها : ١٧٢ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

◆ ابن المتوج .

سورة الضحى إحدى عشرة آية بالإجماع مكية نزلت في شأن رسل المشركين إلى اليهود ، وذلك أن المشركين أرسلوا إلى اليهود وقالوا: أنتم أهل بيت النبوة وأهل الكتاب فهل عندكم ما يدل على أن محمداً رسول الله أم لا؟.

فأجاب اليهود وقالوا: فاسئلوا منه عن ذي القرنين والكهف والروح. فجاء المشركون إلى رسول الله وسألوه ، فقال: سأخبركم غداً ولم يقل إن شاء الله تعالى.

عن ابن عباس احتبس الوحي عن النبي(ﷺ) خمسة عشرة يوماً قال المشركون: إن محمداً ودعه ربه وقلاه ولو كان أمره من الله لتتابع عليه فنزلت:

﴿وَالضُّحَى ❖ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ ﴿الضحى:١-٢﴾ قيل المراد بالضحى أول ساعة من النهار. وقيل صدر النهار وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار في الحر والبرد والشتاء والصيف. وقيل: ورب الضحى ورب الليل إذا سجى أي غطاه الظلمة كل شيء. وقيل إذا أقبل ظلامهُ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ ﴿الضحى:٣﴾ يا محمد وما قطع الوحي عنك توديعاً ﴿وَمَا قَلَى﴾ وما قلاك أي أبغضك منذ اصطفاك إلى آخر الآيات.

سورة الانشراح ((الشرح)).

مكية : نزلت بعد سورة الضحى

عدد آياتها : ٨ آية.

عدد كلماتها : ٢٧ كلمة.

عدد حروفها : ١٠٣ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة.

◆ **ابن العربي .**

سورة ألم نشرح: قال بعضهم: قوله تعالى:

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ ﴿الشرح:٧﴾ المعنى إذا فرغت من اشتغالك فانصب في قيام الليل وقد نسخ قيام الليل.

قال القاضي: ذكر العلماء فيها أربعة أقوال:

الأول: إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل.

الثاني: إذا فرغت من صلاتك فانصب في دعائك.

الثالث: إذا فرغت من الجهاد فانصب للعبادة.

الرابع: إذا فرغت من أمر دنياك فانصب في أمر آخرتك ، وهذا الأخير أقواها فما الذي يخصها بقيام الليل ؟ ولو كانت نصاً فيه أو ظاهراً لما كانت منسوخة كما تقدم بيانه.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

قوله تعالى:

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ❖ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ ﴿الشرح:٧-٨﴾.

قال أبو جعفر: اختلف العلماء في معناه. فمن ذلك ما حدثنا أحمد بن محمد بن نافع قال: حدثنا سلمة قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن قتادة ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ ﴿الشرح:٧﴾ قال:

فإذا فرغت من صلاتك فانصب في الدعاء:

وقال الحسن: إذا فرغت من غزوك وجهادك فتعبد الله عز وجل.

وقال مجاهد: إذا فرغت من شغلك بأمور الدنيا فصّل واجعل رغبتك إلى الله تعالى.

وإنما أدخل هذا في الناسخ والمنسوخ لأن عبد الله بن مسعود قال في معنى فانصب لقيام الليل: وفرض قيام الليل منسوخ.

على أن هذا غير واجب والمعاني في الآية متقاربة ، أي إذا فرغت من شغلك بما يجوز أن تشتغل به من أمور الدنيا والآخرة فانصب أي انتصب لله تعالى واشتغل بذكره ودعائه والصلاة له ولا تشتغل باللهو وما يؤثم.

وقد بين ابن مسعود ما أراد بقوله فإذا فرغت من الفرائض فانصب لقيام الليل.

سورة التـــين

مكية : نزلت بعد سورة البروج

عدد آياتها : ٨ آية.

عدد كلماتها : ٣٤ كلمة.

عدد حروفها : ١٥٠ حرف وقيل ١٥٦ حرف.

فيها من الناسخ والمنسوخ آية واحدة.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة التين: فيها آية منسوخة وهي قوله تعالى:

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ ﴿التين:٨﴾.

نسخ معناها بآية السيف.

◆ **ابن العربي .**

وهْمٌ: وقال بعضهم إن قوله تعالى:

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ ﴿التين:٨﴾.

منسوخ بآية السيف.

قال القاضي محمد بن العربي:

قال بعضهم في إضمار تقديره: فلم تنكرون مع هذه الحجج الجزاء وهذا المعنى لا يصح نسخه؟.

وربما توهم مقصر أنه بمعنى يا أيها الإنسان ما يكذبك بعد هذا البيان بالدين والله يحكم عليك وهذا إن قدرته ظاهر في الثبوت لا في النسخ معناه أليس الله بأحكم الحاكمين فيحكم عليكم بالقتل في الدنيا والنار في الأخرى.

وفي تسميته بالحكيم أحكام: منها أنه العالم والمخير والمحك الذي يحسن لكل شيء خلقه وكونه أحكم الحاكمين بمعنى أن علمه لا يلحقه سهو وحكمه لا يتطرق إليه نقص وليس في هذا كله وجه للنسخ والله أعلم.

◆ أبي القاسم هبة الله .

سورة التين: نزلت بمكة ، جميعها محكم إلا آية واحدة نسخ معناها لا لفظها وهو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ ﴿التين:٨﴾ نسخ منها المعنى بآية السيف: أي دعهم وخلّ عنهم.

◆ ابن المتوج .

سورة التين: ثمان آيات بالإجماع ، مكية وقيل مدنية وفيها آية منسوخة وهي قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ ﴿التين:٨﴾.

هذا تقرير للإنسان على الاعتراف بأنه تعالى أحكم الحاكمين في صناعته وأفعاله وأنه لا اضطراب في شيء منهما ولا إخلال فكيف يترك هذه الخلائق ويهملهم فلا يجازيهم. وقيل معناه أليس الله بأقضى القاضين بينك وبين أهل الكتاب.

نسخ معناها بآية السيف.

◆ ابن الجوزي .

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة التين:

قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ ﴿التين:٨﴾.

زعم بعضهم: أنه نسخ معناها بآية السيف لأنه ظن أن معناها: دعهم وخل عنهم وليس الأمر كما ظن ، فلا وجه للنسخ.

◆ **ابن خزيمة .**

سورة التين محكمة.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

لم يذكر سورة التين أصلاً.

سورة العلق ((وتسمى القلم))

مكية : أول ما نزل من القرآن

عدد آياتها : ١٩ آية.

عدد كلماتها : ٧٢ كلمة.

عدد حروفها : ٢٧٠ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة القدر

مكية ، وقيل مدنية

نزلت بعد سورة عبس

عدد آياتها : ٥ آية.

عدد كلماتها : ٣٢ كلمة.

عدد حروفها : ١١٢ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة البـــيـــنة ((وتسمى الانفكاك))

مدنية : نزلت بعد سورة الطلاق: وهي من السور المختلف فيها

عدد آياتها : ٨ آية.

عدد كلماتها : ٩٤ كلمة.

عدد حروفها : ٣٩٦ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة الزلزلة

مدنية : نزلت بعد سورة البقرة وهي إحدى السور المختلف في تنزيلها

عدد آياتها : ٨ آية.

عدد كلماتها : ٣٥ كلمة.

عدد حروفها : ١٤٩ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة العاديات

مكية وقيل مدنية : نزلت بعد سورة العصر

وهي من السور المختلف فيها

عدد آياتها : ١١ آية.

عدد كلماتها : ٤٠ كلمة.

عدد حروفها : ١٦٣ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة القارعة

مكية : نزلت بعد سورة قريش

عدد آياتها : ١١ آية.

عدد كلماتها : ٣٤ كلمة.

عدد حروفها : ١٥٢ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة التكاثر

مكية : نزلت بعد سورة الكوثر وهي من السور المختلف فيها

عدد آياتها : ٨ آية.

عدد كلماتها : ٢٨ كلمة.

عدد حروفها : ١٢٣ حرف وقيل ١٢٢ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة العصر

مكية ، وقيل مدنية : نزلت بعد سورة الشرح

وهي من السور المختلف فيها

عدد آياتها : ٣ آية.

عدد كلماتها : ١٤ كلمة.

عدد حروفها : ٦٨ حرف وقيل ٧٠ حرف.

فيها آية واحدة منسوخة.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة العصر: فيها آية واحدة منسوخة وهي قوله تعالى:

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ ﴿العصر:٢﴾.

نسخ بالاستثناء وهو قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ﴿العصر:٣﴾.

◆ **ابن العربي .**

لم يذكر سورة العصر أصلاً.

◆ **أبو القاسم هبة الله .**

سورة العصر: نزلت بمكة ، وقيل بالمدينة. وفيها آية واحدة وهي قوله تعالى:

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ ﴿العصر:٢﴾.

فنسخها الله تعالى بالاستثناء بعدها.

◆ **ابن المتوج .**

سورة العصر ثلاث آيات بالإجماع ، مكية واختلف فيها أيضاً. وفيها آية منسوخة وهي قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ ﴿العصر:٢﴾.

أي نقصان لأنه ينقص عمره كل يوم وهو رأس ماله فإذا ذهب رأس ماله ولم يكتسب به الطاعة كان على نقصان طول دهره.

وقيل ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ أي لفي هلكة. نسخها الله بالاستثناء:

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ﴿العصر:٣﴾: أي المؤمنين المصدقين بتوحيد الله العاملين بطاعة الله ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ أي يوصي بعضهم بعضاً باتباع الحق واجتناب الباطل ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ أي وصى بعضهم بعضاً بالصبر على

المشاق على طاعة الله والصبر عن معاصي الله فإن هؤلاء ليسوا في خسر بل هم في أعظم ربح وزيادة يربحون الثواب باكتساب الطاعات وإنفاق العمر فيها فكان رأس مالهم باق.

◆ **ابن الجوزي .**

سورة العصر: لم يذكرها أصلاً.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان الآيات المنسوخة بالاستثناء بعدها:

﴿وَالْعَصْرِ ❖ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ ﴿العصر:١-٢﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس .**

لم يذكر سورة العصر أصلاً.

سورة الهمزة

مكية وقيل مدنية : نزلت بعد سورة القيامة

عدد آياتها : ٩ آية.

عدد كلماتها : ٣٣ كلمة.

عدد حروفها : ١٣٣ حرف.

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

وزاد فيها أبي القاسم هبة الله:

قيل نزلت بمكة في شأن الأخنس بن شريق.

وقيل نزلت بالمدينة وليس فيها ناسخ ولا منسوخ وهي محكمة.

وقال ابن المتوج:

سورة الهمزة: تسع آيات مكية كلها محكمة نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي كان يلمز الناس ويغتابهم.

وقيل إن الآيات نزلت في الوليد بن المغيرة وكان يغتاب النبي(ﷺ) من ورائه ويطعن عليه(ﷺ) في وجهه.

سورة الفيل

مكية : نزلت بعد سورة الكافرون

عدد آياتها : ٥ آية.

عدد كلماتها : ٢٣ كلمة.

عدد حروفها : ٩٦ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة قريش ((وتسمى الإيلاف))

مكية : نزلت بعد سورة التين

عدد آياتها : ٤ آية.

عدد كلماتها : ١٧ كلمة.

عدد حروفها : ٧٣ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة الماعون ((وتسمى الدين)) ((أرأيت))

ثلاث آيات مكي والباقي مدني : نزلت

بعد سورة التكاثر

عدد آياتها : ٧ آية.

عدد كلماتها : ٢٥ كلمة.

عدد حروفها : ١١١ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

وقال فيها: أبي القاسم هبة الله:

نزلت نصفها بمكة ونصفها بالمدينة الذي نزل بمكة قوله تعالى:

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ❖ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ ﴿الماعون:٢﴾ نزلت في شأن العاص بن وائل السهمي ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ ﴿الماعون:٣﴾ إلى ههنا.

ونزل باقيها في شأن عبد الله بن أُبي ابن سلول المنافق:

﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ❖ الَّذِينَ هُمْ﴾ ﴿الماعون:٤-٥﴾ إلى آخر السورة.

وقال ابن المتوج:

سورة الدين وتسمى سورة الماعون ، و أرأيت: نزل نصفها وهو ثلاث آيات بمكة ونصفها الباقي وهو أربع آيات بالمدينة ثم يفسر الآيات المباركة كعادته إلى أن قال:

نزلت في العاص بن وائل السهمي. وقيل في الوليد بن المغيرة. وقيل في أبي سفيان بن حارث ، كان ينحر في كل أسبوع جزورين فأتاه يتيم فسأله شيئاً. فقرعه بعصاه وقيل نزلت في رجل من المنافقين ، والنصف الثاني.

عن علي(عليه السلام): ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ ﴿الماعون:٦﴾ الناس في جميع أعمالهم لم يقصدوا بها الإخلاص لله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ ﴿الماعون:٧﴾ قيل هي الزكاة المفروضة عن علي(عليه السلام).

وقيل ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفأس والقدر وما لا يمنع كالماء والملح. نزل في عبد الله بن أبي سلول.

سورة الكوثر

مكية ، وقيل مدنية : نزلت بعد سورة العاديات

عدد آياتها : ٣ آية.

عدد كلماتها : ١٠ كلمة.

عدد حروفها : ٤٣ حرف وقيل ٤٢حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة الكافرون ((وتسمى سورة الجحد)).

مكية ، وقيل مدنية : نزلت بعد سورة الماعون

عدد آياتها : ٦ آية.

عدد كلماتها : ٢٦ كلمة وقيل ٢٧ كلمة.

عدد حروفها : ٩٤ حرف وقيل ٩٥ حرف.

فيها من المنسوخ آية واحدة.

◆ **ابن العتائقي .**

سورة الكافرون: فيها آية واحدة منسوخة وهي قوله تعالى :

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ﴿الكافرون:٦﴾.

نسخ بآية السيف.

◆ **ابن العربي .**

لم يذكر سورة الكافرون أصلاً.

◆ **أبي القاسم هبة الله .**

سورة الكافرون: نزلت بمكة جميعها محكم ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ ﴿الكافرون:٦﴾.

نسخت بآية السيف.

◆ **ابن المتوج .**

سورة الكافرون وتسمى سورة الجحد ، مكية وقيل: مدنية وفيها آية منسوخة وهي قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ﴿الكافرون:٦﴾.

نسخت بآية السيف.

◆ **ابن الجوزي .**

باب ذكر ما ادعي عليه النسخ في سورة الكافرون.

قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ﴿الكافرون:٦﴾.

قال كثير من المفسرين هو منسوخ بآية السيف وإنما يصح هذا إذا كان المعنى ، قد أقررتم على دينكم وإذا لم يكن هذا مفهوم الآية بَعُد النسخ.

◆ **ابن خزيمة .**

باب بيان المنسوخ في القرآن بآية السيف وفي الكافرون:

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ﴿الكافرون:٦﴾.

◆ **أبي جعفر النحاس.**

لم يذكر ناسخ ولا منسوخ بل قال الكافرون مكية.

سورة النصر ((وتسمى التوديع))

مدنية وقيل مكية : وهي من السور المختلف فيها والأظهر أنها مدنية

وهي آخر ما نزل من القرآن

عدد آياتها : ٣ آية.

عدد كلماتها : ١٩ كلمة.

عدد حروفها : ٨٠ حرف وقيل ٧٩ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة المسد ((وتسمى تبت))

مكية : نزلت بعد سورة الفاتحة.

عدد آياتها : ٥ آية.

عدد كلماتها : ٢٣ كلمة.

عدد حروفها : ٨١ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

سورة الإخلاص ((التوحيد))

مكية : نزلت بعد سورة الناس والأظهر مدنية

عدد آياتها : ٤ آية.

عدد كلماتها : ١٥ كلمة.

عدد حروفها : ٤٧ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

قال فيها:

أبي القاسم هبة الله:

سورة الإخلاص: نزلت بالمدينة في شأن أربد بن ربيعة العامري وفي شأن عامر بن الطفيل ، وقيل مكية.

وقال ابن المتوج:

سورة الإخلاص: سميت بذلك لأنه ليس فيها إلا التوحيد وكلمة التوحيد تسمى الإخلاص وإنما سميت بذلك لأن من تمسك بما فيها اعتقاداً وإقراراً كان موقناً مخلصاً. وقيل إن قرأها على سبيل التعظيم أخلصه الله من النار أي نجاه ، وتسمى سورة الصمد وتسمى أيضاً نسبة الرب وروي في الحديث لكل شيء نسبة ونسبة الله سورة الإخلاص.

نزلت بالمدينة في شأن أربد بن ربيعة العامري أخو عبيد وعامر بن الطفيل: أتيا النبي(ﷺ) فقال عامر إلى ما تدعونا يا محمد ؟ فقال النبي(ﷺ): إلى الله فقال: صفه لنا أمن ذهب هو أم من فضة أم من حديد أم من خشب؟.

فنزلت وباقي قصتها في الرعد سبقت.

وقيل هي مكية ذكر القاضي في تفسيره أن عبد الله بن سلام انطلق إلى رسول الله(ﷺ)وهو بمكة وقال له: انعت لنا ربك فنزلت هذه السورة فقرأها النبي(ﷺ) فكانت سبب إيمانه إلا أنه يكتم ذلك إلى أن هاجر النبي(ﷺ) إلى المدينة ثم أظهر إسلامه.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها.

سورة الفلق

مدنية وقيل مكية : يقال نزلت بعد سورة الفيل

وهذا خطأ لأن الفيل مكية

عدد آياتها : ٥ آية.

عدد كلماتها : ٢٣ كلمة.

عدد حروفها : ٧٣ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

قيل نزلت بالمدينة وقيل مكية.. مختلف في نزولها.

سورة الناس

مدنية : نزلت بعد سورة العلق

عدد آياتها : ٦ آية.

عدد كلماتها : ٢٠ كلمة.

عدد حروفها : ٨٠ حرف.

لا ناسخ ولا منسوخ فيها عند:

ابن العتائقي ، وابن العربي ، وأبي القاسم هبة الله ، وابن المتوج ، وابن الجوزي ، وابن خزيمة ، وأبي جعفر النحاس.

وقيل نزلت بالمدينة وقيل بمكة.

ما نسخ بآية السيف:

﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ ﴿التوبة:٥﴾.

نسخ بهذه الآية (١١٣) موضعاً في القرآن في(٥١) سورة من القرآن.

ثم إن الله عز وجل أنزل آية فنسخ بها بعض حكم آية السيف في قوله تعالى:

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ ﴿التوبة:٦﴾.

فصار بعض حكم آية السيف منسوخاً والمنسوخ بها على النسخ ولم يغير والله أعلم.

ما نسخ بآية القتال:

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ﴿التوبة:٢٩﴾.

فنسخ بهذه الآية (٩) مواضع في (٨) سور من القرآن.

ما نسخ بالاستثناء بعدها:

في (٢٣)ثلاثة وعشرون موضعاً.

في (٩) سور من القرآن.

ما نسخ على النظم:

((أي آية تنسخ آية قد يكون في نفس السورة أو في سور أخر))

في (١٠٢) موضع: منها في سورة البقرة (٢٢) موضعاً منسوخاً

في (٢٩) سورة من القرآن.

فالناسخ والمنسوخ في (٩٨) سورة و(٤٦) سورة محكمة.

فهذه جملة المواضع المنسوخة : (٢٤٦) موضعاً.

وجملة المواضع النواسخ: (٧٧) موضعاً.

والله أعلم[١].

تم بعون الله الجزء الرابع من كتاب الناسخ والمنسوخ بين الحقيقة وآراء المحققين ووالمفسرين ، وأنا لنا الإلمام به ونحن أصحاب العقلية المحدودة التي لا تعي إلا المحسوس ، فكيف لنا بعلم غيب الله الذي لا يعلمه إلا من ارتضى من خزنة علمه وهم الرسول الأكرم وآله الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

وسيليه الجزء الخامس والذي يتضمن الرد على الأقوال التي تقدمت.

---

١) الناسخ والمنسوخ لابن خزيمة.

المصادر والمراجع[1]

القرآن الكريم.....كتاب الله ومعجزة الرسول الباقية

١. الناسخ والمنسوخ.....للعتائقي
٢. الاتقان في علوم القرآن .....السيوطي
٣. الناسخ والمنسوخ.....أبو القاسم هبة الله
٤. الناسخ والمنسوخ .....ابن المتوج
٥. نواسخ القرآن.....لابن الجوزي
٦. النسخ والمنسوخ.....لابن العربي
٧. الناسخ والمنسوخ.....ابن خزيمة
٨. الناسخ والمنسوخ.....أبي جعفر النحاس
٩. المنار في علوم القرآن.....الدكتور محمد علي الحسن الاستاذ بكلية الدراسات الاسلامية العربية – دبي
١٠. لسان العرب.....ابن منظور
١١. معجم مهذّب الصحاح.....شهاب الدين محمود بن أحمد بن بختيار الزنجاني

---

١) المصدر ما قبل السيد ابن طاووس قبل ٧٠٠ هـ. المرجع ما بعد السيد ابن طاووس بعد ٧٠٠هـ.

الفهرست

ذكـر الآيـات حسب تسلسل السور في القرآن الكريم ٩
المقدمة ١١
سورة العنكبوت ١٣
سورة الروم ٢١
سورة لقمان ٢٧
سورة السجدة ٣٣
سورة الأحزاب ٣٩
سورة سبأ ٥٣
سورة فاطر ٥٩
سورة يس ٦٣
سورة الصافات ٦٧
سورة ((ص)) ٧٥
سورة الزمر ٨٥
سورة المؤمن ٩٩
سورة فصلت ١٠٧
سورة الشورى ١١٣

سورة الزخرف..... ١٣٩
سورة الدخان..... ١٤٥
سورة الجاثية ١٤٩
سورة الأحقاف ١٥٥
سورة محمد (صلى الله عليه وآله) ١٦٥
سورة الفتح..... ١٧٥
سورة الحجرات..... ١٨١
سورة ((ق))..... ١٨٥
سورة الذاريات ١٩٣
سورة الطور..... ٢٠٣
سورة النجم..... ٢١٣
سورة القمر ٢٢١
سورة الرحمن ٢٢٥
سورة الواقعة..... ٢٢٩
سورة الحديد..... ٢٣٥
سورة المجادلة..... ٢٣٩
سورة الحشر..... ٢٤٧

سورة الممتحنة أو الامتحان ٢٥٩
سورة الصف..... ٢٨٥
سورة الجمعة..... ٢٨٩
سورة المنافقون ٢٩٣
سورة التغابن..... ٢٩٧
سورة الطلاق..... ٣٠٣
سورة التحريم..... ٣٠٩
سورة الملك..... ٣١٣
سورة القمر ٣١٧
سورة الحاقة..... ٣٢٣
سورة المعارج ٣٢٥
سورة نوح ٣٣١
سورة الجن..... ٣٣٢
سورة المزمل ٣٣٣
سورة المدثر..... ٣٤٧
سورة القيامة..... ٣٥٣
سورة الإنسان..... ٣٥٩

سورة المرسلات ٣٦٩
سورة النبأ.....٣٧٣
سورة النازعات.....٣٧٧
سورة عبس ٣٧٩
سورة التكوير ٣٨٣
سورة الأنفطار ٣٨٧
سورة المطففين.....٣٩١
سورة الانشقاق.....٣٩٥
سورة الطارق ٤٠١
سورة الأعلى ٤٠٥
سورة الغاشية ٤١١
سورة الفجر.....٤١٦
سورة البلد.....٤١٧
سورة الشمس.....٤١٨
سورة الليل ٤١٩
سورة الضحى.....٤٢١
سورة الانشراح.....٤٢٣

سورة التين ٤٢٧
سورة العلق ٤٣٢
سورة القدر ٤٣٣
سورة البينة ٤٣٤
سورة الزلزلة ٤٣٥
سورة العاديات ٤٣٦
سورة القارعة ٤٣٧
سورة التكاثر ٤٣٨
سورة العصر ٤٣٩
سورة الهمزة ٤٤٣
سورة الفيل ٤٤٥
سورة قريش ٤٤٦
سورة الماعون ٤٤٧
سورة الكوثر ٤٤٩
سورة الكافرون ٤٥١
سورة النصر ٤٥٥
سورة المسد ٤٥٦

سورة الإخلاص ٤٥٧
سورة الفلق ٤٥٩
سورة الناس ٤٦٠
ما نسخ بآية السيف..... ٤٦١
ما نسخ بآية القتال..... ٤٦١
ما نسخ بالاستثناء بعدها..... ٤٦١
ما نسخ على النظم ٤٦١
المصادر والمراجع..... ٤٦٣